حميد الدين كرماني

الأقوال الذهبية



1397 (A.H. lunar)

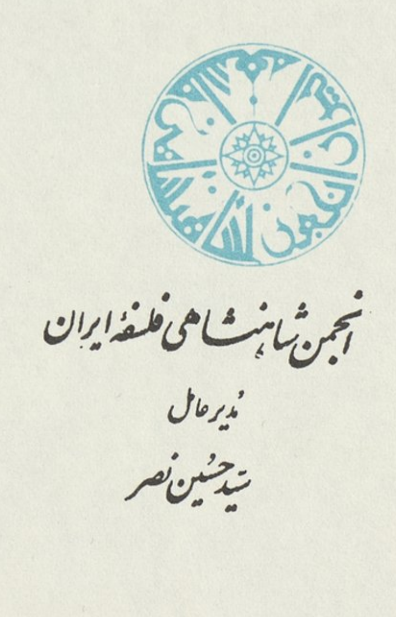




JUN 15 2002

تحت توجهات عالیه علیاحضرت شهبانو فرح پهلوی

ریاست عالیه انجمن شاهنشاهی فلسفه ایران



انجمن شاهنشاهی فلسفهٔ ایران

مدیر عامل

سید حسین نصر

H. Kirmānī

حمید الدین کرمانی

الأقوال الذهبية

تحقیق و تصحیح و مقدمه
صلاح الصاوی

مقدمهٔ فارسی
غلامرضا اعوانی

انتشارات

انجمن شاهنشاهی فلسفهٔ ایران
شمارهٔ ۳۲

شهریورماه ۲۵۳۶ شاهنشاهی
شوال ۱۳۹۷ هجری قمری



انجمن شاهنشاهی فلسفهٔ ایران مراتب امتنان
خودرا ازکمکی‌که خانواده آقاخان درنشر این مجموعهٔ
مربوط به‌تفکر اسماعیلی انجام داده‌اند ابراز می‌دارد.

مجموعهٔ آثار مربوط به تفکر اسماعیلی

زیرنظر: سیدحسین نصر

١ـ ابوحاتم الرازی: أعلام النبوة به‌تصحیح صلاح الصاوی
غلامرضا اعوانی

٢ـ حمیدالدین کرمانی: الاقوال الذهبیه به‌تصحیح صلاح الصاوی

٣ـ ناصرخسرو: وجه دین به‌تصحیح غلامرضا اعوانی

۴ـ Naṣir-i Khusraw: Forty Poems from the *Divan*
Translated by P. L. Wilson and Gh. R. Aavani.

۵ـ Ismaʿili Contributions to Islamic Culture
Edited by Seyyed Hossein Nasr

الباب الثانى

افتتاحيه

كان للضجّة التى أحدثها محمد بن زكريا الرازى المتطبب فى بداية القرن الرابع بماذهب اليه من إنكار النبوة أثرا بالغا على الاوساط الدينية والمحافل المذهبية، خاصة وأن الاسلام كان لايزال فى فتاء شبابه وهيبته والمسلمين لايزالون شديدى اليقظة متوقدى الحساسية لكل مايتسرب الى العقيدة من افكار هدامة و مساع مغرضة للنيل من كرامة دينهم وتشكيك المجتمع فى عقائده، والأقلام الاسلامية حاضرة متوثبة للرد على أدنى شبهة اوافتراء.

وعلى الرغم من أن دعوى ابن زكريا كانت أساسيا بينه وبين أبى حاتم الرازى الداعية المتكلم الاسماعيلى، وأن أبا حاتم لم يقصر فى صدد الرد على ابن زكريا، الا أن حجة جزيرة العراق حميد الدين احمد بن عبدالله الكرمانى جاء بعد ذلك ليرى فى نفسه القدرة على أن يزيد على ماقاله ابوحاتم ويكمله. وبالفعل صدرت تلك المحاولة منه فى صورة هذا الكتاب المعروف بكتاب «الاقوال الذهبية». و هذه المحاولة وإن كانت بدافع اسلامى شريف واحترام للعقيدة وغيرة عليها، الا أنها تشتد حماسة وحدة بجامع الاسماعيلية بين أبى حاتم و حميد

الدين. فانكار النبوة معناه انكار الامامة، وانكار الامامة هجوم صريح على الاماميين جميعا، وان كان الواقع أن الاسماعيليين هم الذين بادروا الى اكتساب شرف الموقف ومثلوا تاريخيا الطرف المقابل لابن زكريا. ومن هنا نستطيع ان نقدر الدافع الحقيقى لحميد الدين فى ضم جهوده الى جهود أبى حاتم والادلاء بدلوه هو الآخر.

والواقع و نفس الامر أنه إذا كان أبو حاتم قد تناول الرد على دعوى ابن زكريا بصفة عامة شاملة فتناول من القضية جوانبها المختلفة من فلسفة و كلام وعقائد وطب وعقاقير وهيئة وما الى ذلك مما ورد فى «أعلام النبوة»، فان حميد الدين رأى أن يتناول المسألة فى نطاق محصور، فخصص قطاعا معينا من المسالة جعله مدارا للبحث تبرز فيه حقيقة الأمر بصورة أشد وضوحا واكثر تجمعاً. وحتى يكون البحث اكثر عمقا و تأصلا، والنتيجة اكثر وضوحا وتأثيرا.

وحدث بالفعل ان ابن زكريا كان قد وضع كتابه المعروف «بالطب الروحانى»، فدخل له الكرمانى من بابه، وجعل الطب الروحانى مسرحا الدلالة على بطلان وجهة نظر ابن زكريا والبرهنة على صحة نظره ونظر أبى حاتم. فممّا لاشك فيه أن الطب علم من العلوم التى يرى ابن زكريا أن الوصول اليه والنبوغ فيه مقتصر على مجرد عقل البشر، دون الهداية والارشاد من العقل الذى ينادى به حميد الدين ويصفه بأنه أكبر من عقل البشر، وأنه لابد وأن يكون عقل نبى ملهم مؤيد، خاصة اذا كان الطب روحانيا؛ أو على حد تعبيره طبا نفسانيا، باعتباره الطب الذى يتناول نفس الانسان من حيث صحتها و اعتلالها وما يلزمها لحفظ توازنها و اعتدالها.

و على الرغم من تعدد الأقوال فى النفس من حيث بقائها و

فنائها بعد مفارقة الجسد، فان محور الخلاف بينهما، منحصر فى نقطة اساسية واحدة هى: أن ابن زكريا يسند سلامة النفس وصلاحها و اعتدالها الى ذاتها. على حين يرى حميدالدين أن النفس انما مرضت من ذاتها، وأنها لو كانت قادرة على اصلاح امرها، لكانت بالاولى قادرة على رقابة تصرفاتها والتوقى من التورط فيما يجرها الى الأعلال، ولكفت نفسها مشقة المرض ومؤنة العلاج؛ فالنفس لا تعمل الا على هواها...، ولابدّ من زم هذا الهوى و كبح جماحه وتمرين النفس على ذلك حتى تستطيع أن تتخذ المواقف الصحيحة بالنسبة لتصرفاتها. اوعلى حد قول الشاعر:

والنفس كالطفل إن تهمله شبّ على
حب الرضاع و ان تفطمه ينفطم

وعليه فهى محتاجة الى معلم ومدرب اوالى طبيب نفسانى عليم بأحوالها قادر على اصلاحها. و هذا الطبيب، هو ما ينكره ابن زكريا و ينكر الضرورة إليه، ويسند أمر النفس الى النفس ذاتها، ومن هنا يظهر الفرق بين وجهتى النظر.

ثم ان الكرمانى بعد أن دلل على أن ما ادعى ابن زكريا بأنه طب روحانى، ليس بطب روحانى؛ لأنه لم يتناول النفس و اعلالها أو يبين دواءها، وبعد أن القى اضواء على النفس وماهيتها و كيفية اعتلالها، قدم لنا الطبيب الروحانى فى شخص النبى(ص) وقدم الأدواء من أصول الدين الحنيف وبين بمهارة كيف تمرض النفس لعدم تمسكها بهذه الأصول، وكيف يتم علاجها بها. وهو يقسم الدواء الذى تصح به النفس الى قسمين، هما: القول والعمل فى اطار الشريعة. ولكل منها أثره التربوى على النفس. فالقول، يزكيها ويمجدها، والعمل يحفظها ويلتزمها، فتظل ثابتة على تمسكها بالفضائل نافرة من الرذائل متحلية بحلية القدرة على ذاتها وزم

هواها؛ فتبدو فى أجمل صورة مطلوب للانسان منالها حتى يكون فى مصاف الأنبياء والأولياء والأئمة والملائكة، وتكون جديرة بأن يوصف صاحبها بأنه الانسان الالهى المعصوم، الذى تنفتح أمامه ابواب الرفعة والتسامى الى أبعد مقام مقدر للانسان بلوغه.

هذا، والكثير غيره من النقاط و اللطائف الملذة للعقل الممتعة للنفس، يسوقه الحجة حميد الدين الكرمانى رحمه الله ـ فى تقسيم جميل يشعر القارى بأنه منساق باطمئنان مع فكر صاف منظم بحيث لاتخطئ المقدمات نتائجها اوتند النتائج عن مقاصد مقدماتها؛ حتى إن الكتاب ليس فى حاجة الى فهرس للمطالب. فقد قسم الكتاب إلى بابين خص الباب الأول بعرض آراء ابن زكريا و اثبات بطلانها وفسادها، وخص الثانى بالبناء بعد الهدم فبين النفس واعلالها و كيفية علاجها فى اقوال يبدأ كل منها بتقرير المطالب وينتهى برتم معين يتكرر فى آخر كل قول. فالكتاب علاوة على شرف موضوعه و نبل غايته من حيث الترتيب والتبويب أشبه شىء بالقصيدة الشعرية. هذا الى جانب ما عرف به الكرمانى من القدرة الفائقة على التفكير والتعبير على السواء، ممانتمنى أن يقع من نفس القارئ موقع التقدير والاعتزاز بل والافتخار بهذا الشرف العظيم الذى منحه الاسلام لعلمائه، والامانة الفائقة والغيرة الملتهبة التى التزم بها علماء المسلمين بالنسبة لعقيدتهم و مبادئ دينهم، ومما يثبت أصالة الثقافة الاسلامية، ويؤكد على ما أحدثه الاسلام بمبادئه وتعاليمه من بعث وتوقد فى نفس البشرية.

صلاح الصاوى

☆

در تصحیح این کتاب از دو نسخه زیر استفاده شده است :

نسخه A- نسخهٔ قدیمی که تاریخ کتابت آن پانزدهم رمضان ۵۴ ... است و پل‌کراوس در تصحیح متن کتاب طب روحانی از آن استفاده کرده است وشرح آن در کتاب راهنمای ادب اسماعیلی ایوانف ص۴۳ آمده است.

نسخه B- نسخهٔ خطی متعلق به‌قرن چهاردهم به‌خط طاهر بهائی مقدس ابن‌الشیخ عبد علی که از نسخهٔ قدیمی تری رونـویسی شده است .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ الأنوار والظّلم، وجاعل اللّوح مجلاً للبركات و
3 فيض القلم، الذى تسبّح عن مناسبة ما أبدعه، وتقدّس عن نعوت ما خلقه و
اخترعه، سبحانه من إله ليست اللّامثلية إلّا له، خالق الأمثال، وفاطر الأشباه
والأشكال، وتعالى عما يقول الظّالمون والمشبّهون الجاهلون علوّاً كبيراً.
6 والصّلوات الزّاكيات والتّحيات المباركات على النّبىّ الأمين، عند ذى
العرش المكين، محمّد المصطفى من بين العالمين، رسولاً الى الناس
أجمعين، وعلى القائم مقامه، وصيّه وخليفته من بعده فى أمّته، علىّ المختار
9 من بين الصّحابة، والمتقدّم عليها فى التّنسّك والطّهارة، والعلم والقضاء
والخطابة؛ وأولاده الأئمّة الهادين، مولانا أمير المؤمنين الامام الحاكم بأمر
الله وآبائه الأئمّة الطّاهرين. أمّا بعد:
21 فأنّ النّفس باتّباعها أحكام هواها عليلة، و القضايا منها بحسبها
فى المعلومات فاسدة مستحيلة، والمفلح من أغاثها بسنن الدّين ومناسكه

2- مجلا: محلا A || 4- سبحانه: فسبحاته AB || اللامثلية: اللامتلية AB || 9- المتقدم: المتقدمة B || 21- عليلة: غليلة A ||

رياضةً وأحياها قبل فقدالامكان فـى معالم التـّوحيد تربيةً وعليها إفـاضة؛
فالموت بادراكه هاجم آت، والحين بسلطانه لمبانى الخلقة هادم وهات، و
3 لكلٍ حفرة تواريه هـى تربته، و ربٌ غفورهـوـمعاده وإليه أوبته، والعاقبة
لمن ثقل بالحسنات ميزانه، وثخن فـى دين الله عزّوجلّ رغبته و إيمانه. و
إنـّى لمـّا أعان الله تعالـى و أتينا فى كتاب «إكليل النـّفس و تـاجها» بما
6 وعدنـا به فى صدره، وماتبعه من كلامنا على السـّياسة الكلـيـّة والجزئيـّة،
وعلى المفاخرة القائمة بين انواع الحيوان ونوع الأنسان بياناً للموجودات،
وماإليه مصير النـّفس بعدالممات، فى كتاب «المقائيس» و «الـّرسالةالوحيدة»
9 و وقع الينا كتاب لمحمـّدبن زكريـّا الـّرازى موسوم بالطـّب الـّروحانىّ
وتأ مـّلت أبوابه واستوعبت فيما نحاه خطابه، و وجدتـه فيما تصدّى لـه
بزعمه من الطـّب الـّروحانىّ ، لاكهوفيما نشأ عليه من الطـّبّ الجسمانىّ،
12 لكونه فى هذاكفارس ذى مرّة فى ميدانه يحضرويجرى، وفى ذلك كحاطب
ذى غرّة يخوض ويروى مالايعلم ولايدرى، قصوراً فى تأليفه عماعليه وجب
ذكره من الأمرالذى له تقع الحاجة الى الطـّب الرّوحانىّ: العليل ماهو؟
15 والعلةّ و دواءها ماهما! وسلوك الطـّريق فى المداواة والطـّبّ كيف هو؟
واختصاراً منهفى كلامه المورد علىمالايوجب مبتغاه ولايقتضيه، بل يوجب
أموراً هـومنكرها، ولايوجب اعتقاده شيئاً منها، على مانبينه، وذهابـا للامر
18 عليه فى ذلك،واستمراراً للخطأ عليه فيما وسم به كتابه، وفيماجـرى بينه و
بين الشـّيخ أبى حاتم الرّازى صاحب الـدّعوة بجزيرة الـرّى فـى أيـّام

1- معالم: المعالى B|| وعليها: عليها وA|| هامجم: هاجهة B|| 4- عزوجل: - A||
5- انى: انا B|| 8- المقائيس: المفائيس B || 6- بالطلب: بطلب B || 11- كهو:
لهو B || نشأ: نشاء AB || 12- لكونه: لـكون B || مرة: قوة B || وفـى ذلك:
- B || 51- العلة: + ما B||16- لايوجب: يوجبB||71- لايوجب: + فىB ||

مرد اويج وحضرته، فى النبوّة والمناسك الشّرعيّة، وكان ماتعـرّض لهمن
الكلام على النّـفس تقويماً لها وطبّاً بزعمه مبتغىً يصغر عنه قدره، ويعسر عليه
3 فيه أمره، بكونه رتبة المؤيّـدين من السّماء المختارين على من دونهم بما أوتوه
من نور العلم والضّياء الهادين أمثالنا إلى طريق النّجاة والبقاء التى لا تنال باجتهاد
وابتغاء، بل بعناية إلهية من فوقها واصطفاء، وهودونها وما سطره فيه وزبره
6 مخيّلا إلى قارئه مثل ما تخيّـل إليه من بطلان مقامات الأنبياء عليهم السّلام و
اختصاصهم من بين العالمين من جهة الله عزّوجلّ بفيض البركات ووقوع استغناء
البشر عنهم بالممنوح لهم من العقول والقدرة على فعل الخيرات: وجب فى حكم
9 الاعتقاد و شرط ماندبناله من لقاء ذوى العناد واصطفينا له من هداية العمى
عن الضلالة، واستنقاذ المرتبك فى أسر العمى والجهالة، كشفاً للبّس بالكلام
المبين ودلالة على الحقّ بالأمر اللاّمع المستبين: أن نبيّـن الخطأ فيما أورده
12 ونوضّح الحقّ المبتغى فيما خاض فيه وسرده، لتظهر رجاحة أولى الأيمان
وأتباع أهل بيت الوحى الأئمةّ الهادين الى الفوز بالمغفرة والرّضوان
صلوات الله عليهم صلاةً تجمع لهم نعيم الجنان، ونقص من يتظاهر بالا-
15 ستغناء عنهم فى نيل الملكوت، فيكون للتابعين طريقاً فى معرفة دين الله على
وجهه، و يعينهم على تصوّر الحق فى توحيد الله تعالى وفقهه. ففعلنا و
تكلمّنا على فصول الكتاب والمبتغى فيها ، إبانةً عن الباطل فى قوله
18 المستحيل، وإنارةً للحقّ بالقول المستبين، وجعلناه فى بابين يشتملان على

1- تعرض: + وكان ما تعرض له A || 2- مبتغى: لعغى B|| يصغر: يصفر B|| 3-من: لله B || 4- اوتوه: اتوه B || الهادين: الهادينا B || 5- زبره: زيره B ||
7- عزوجل: - A || 9- العمى... العمى: - B || 12- سرده: سودء B || 13- الائمة: والائمه A || 14- تجمع: يجمع B || 16- يعينهم: يعنيهم B || تعالى : -A || 18-المستبين: المتبين B ||

اثنى عشر قولاً، أحدهما فى إبانة الخطأ المستمرّ على ابن زكريّا فى طبّه الرّوحانىّ، وثانيهما فى إبانة الحقّ المستقرّ فيما هو حقّ الطبّ
3 النفسانىّ، و جعلتهما فى هذا الكتاب، وسمّيته بكتاب «الأقوال الذّهبيّة» لكونه فيما يصوّره من محاسن العلوم النّفسانيّة، كالذّهب فيما يحوزه من مزائن الأمور الجسمانيّة؛ و بالله أستعين فى إتمام ما نحوته، وأقول: لاحول
6 ولاقوّة إلاّ بالله العلىّ العظيم وبوليّه فى أرضه وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الباب الاول

فى إبانة الخطأ المستمرّ على ابن زكريّا الرّازى فى طبّه
9 الرّوحانىّ؛ يجمع ستّة اقوال:

القول الأوّل: فيما جرى بين الشّيخ أبى حاتم الرّازىّ و ابن زكريّا المتطبّب من الكلام على النّبوّة والامامة، والجواب عمّا أهمل
12 أبو حاتم الجواب عنه من سؤال ابن زكريّا الرّازىّ

القول الثانى: فى بيان الخطأ المستمرّ على محمّد بن زكريّا الرّازىّ فيما وسم به كتابه المنسوب إليه بالطبّ الرّوحانىّ.

15 القول الثّالث: فيما ذكره فى الفصل الأوّل من كتاب الطّبّ الرّوحانىّ من فضل العقل ومدحه، وبيان ما استمرّ عليه فيه من الخطأ و إصلاحه، وبيان ما ينطوى فيه من اثبات النّبوّة.

1– ابن: بن A || 4– يصوره: يتصوره B || - يحوزه: يجوزه B || 5– حول ولا: حولولا A || 6– وهو حسبنا الله تع ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير B || 10– المتطبب: المتطلب B || 13 الجواب عنه: من الجواب A || 16– ما: + B ||

القول الرّابع : فيماذكره في الفصل الثّاني من كتابه في زمّ الهوى وقمعه، فجعله طبّاً روحانياً، و بيان بطلان كونه كذلك على النحو
3 الذى أورده، وامتناع وقوع الانتفاع بمثله.

القول الخامس: في ذكرما أورده تماماً للفصل الثّاني من كتابه في الطّبّ الرّوحانيّ، و أنهّ ليس بطبّ، وبيان فساد قول أفلاطن و من
6 يرى رأيه: أنّ للانسان أنفساًثلاثاً: نامية وحسية وناطقة، و أنّ للنّفس بعد مفارقتها جسمها تعلّقاً بشخص آخر، وورودها الأجسام من خارجها.

القول السّادس: فيما تضمّنته فصول كتابه ممّاجعله طباّ، و
9 الكلام عليه بما نبيّن كونه غيرطبّ.

الباب الثانى

في إنارة الحقّ المستقرّ فيما هو حقّ الطّبّ النّفسانيّ ، يجمع ستة
12 أقوال:

ألقول الأوّل: في شرف صناعة الطّبّ النّفسانيّ، وأنّها أشرف الصّناعات، وأنّ القائم بهاالموضّح لمبانيها الهادى إلى طرقها و أقسامها،
15 رئيس عالم النّفس ومالكها من جهة الله تعالى وأنّه أشرف البريّة.

ألقول الثانى: في وجود النّفس التي هي العليلة، والمحتاجة إلى الطّبيب والأدوية، وأحوالهافي ذاتها وماهيّتها وأنّها حياة وحيّ، و
18 أنّها ناقصة في ذاتها، وأنّها ليست بجسم ولاعرض، وأنّها قائمة بالقوّة جوهراً، وأنّها واحدة في ذاتها لاثلاث.

1– زم: ذم B || 5– الطب: طب A|| 5– قول: قولا B|| 18– ليست: ليس AB||

القول الثّالث: فى مناسبة النّفس جسمها فى أحـوالها، وما تلك
الأحـوال ومـاتلك المناسبات، وأنـّها فى وجـودها من جسمها كالولد من
3 والده، وأنـّها المعلول الأخيرمـن الموجودات الـواقعة تحت الاختراع،
ككون جسمها معلولا أخيرا فـى الجسمانيـّة، وأنّ وجودها عنأمور أربعةٍ
كوجود جسمها كذلك، وماتلك الأمور، وأنّ ماالجسمها مـن الأمور، لها
6 مثله على توازن لايغادر منها شيئاً لافى الذّات ولا فـى الأحوال ومـا تلك
الأمور.

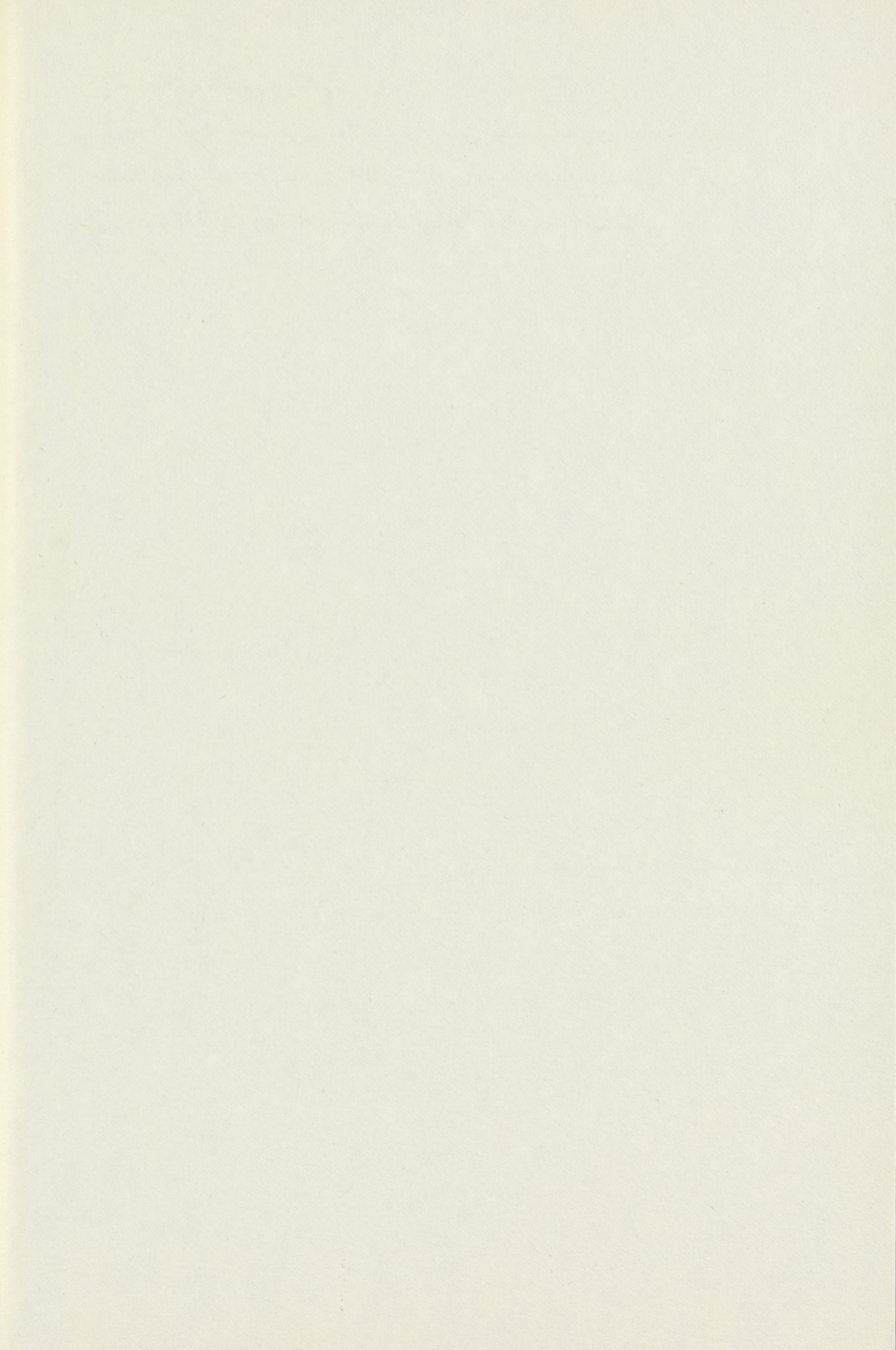
القول الرّابع : فيما يحدث فيهـا من الأمور التى تجـرى منهـا
9 مجـرى الأعلال من جسمها، و ما تلك الأعلال، وما مباديها، و أنـّهاتنقسم،
وما تـلك الأقسام، وأنّ جملة عـلتـّها عـلتـّان: ذاتـيّة و مكتسبة، و ما تلك
العلتـّان.

12 القول الخامس: فيما يجرى من النـّفس مجرى الأدوية فـى إزالة
عللها، و ماتلك الأدوية، وما أفعالها، وما الذى يمـّجدها، وما الذى يقوّمها،
وما الـذى يجرى منها مجرى قول الطـّبيب وبعث العليل على الحمية، وما
15 الـذى يجرى منها مجرى القارورة و النـّبض من العليل المستدّل منهما على
الصحـّة والمرض، و شهادتهما بالاقبالفى الابلال والاستعلاء فى الاعتلال،
وما يجرى منها مجرى العلامات الدّالةّ فى الأعـلال الحاّدة على الهلاك
18 او الخلاص، وماهى، ومايجرى منها مجرى الأشربة والفواكه والمشمومات

3– منالموجودات... اخيراً: – B || 4– الجسمانية: الجسمانيته B || 4– عن: مـن B || 4– اربعة: رابعة B || 5– أن ما: انما A || 5– لها: فلها AB || 6– يغادر: يفادر B|| 8– فيها: – B|| 14– بعث: بقت B || 16– فى: و B|| 17– ومايجرى الاعـلال : + B || 17– الحـادة : لحادة B || 19– او : و AB || الخـلاص : لخلاص B ||

فى استجلاب الصحّة وماهى.

القول السّادس: فيما يجرى من النّفس مجرى الصحّة من جسمها، وماتلك الصحّة، وماالذى تناله بها، وماالذى يحفظ عليها صحّتها إلى وقت انتقالها، وما الذى يكسبها انبعاثها للقيام بأوامر الله تعالى.



الباب الاول

3 في إبانة الخطأ المستمرّ على ابن زكريّا الرّازيّ في طبّه الرّوحاني، يجمع ستّة أقوال:

القول الاول

6 فيما جرى بين الشّيخ أبي حاتم الرّازيّ وبين ابن زكريّا المتطبّب من الكلام على النّبوّة والامامة والجواب عمّا أهمل أبو حاتم الجواب عنه من سؤال ابن زكريّا الرّازيّ.

9 قال الشّيخ أبو حاتم الرّازيّ قدّس الله روحه في كتابه المعروف «بأعلام النّبوّة» ردّاً على محمّد بن زكريّا الرّازي: أنّه اتّفق اجتماعهما في مجلس بالرّيّ، فسأله محمد بن زكريّا الرّازي، فقال:

3– ابن: بن A || 9– كتابه: كتاب B|| 10– اتفق: انفق B || 10– اجتماعهما: اجتماعها B ||

من أين أوجبتم أنّ الله اختصّ قوماً بالنّبوّة دون قوم، وفضّلهم
على النّاس، وجعلهم أئمّة لهم، وأحوج النّاس إليهم؟ ومن أين أجزتم
3 في حكمته أن يختارلهم ذلك، ويشلى بعضهم على بعض ويؤكّد بينهم
العداوات، ويكثر المحاربات، ويهلك بذلك النّاس؟وأنّه أجاب فقال له:
فكيف يجوز عندك فى حكمته أن يفعل؟ فقال:
6 الأولى بحكمة الحكيم ورحمة الرّحيم، أن يلهم عباده أجمعين
معرفة منافعهم ومضارّهم فى عاجلهم وآجلهم، ولايفضّل بعضهم على بعض؛
فلايكون بينهم تنازع واختلاف، فيهلكوا. وذلك أحوط لهم من أن يجعل
9 بعضهم أئمّة لبعض؛ فتصدّق كلّ فرقة إمامها وتكذّب غيره، ويضرب
بعضهم وجوه بعض بالسّيف، ويعمّ البلاء، ويهلكون بالتعادى والمحاربات؛
وقد هلك بذلك كثيرمن النّاس كماترى! وأنهّ قال له:
12 ألست تزعم أنّ البارى جلّ وتعالى حكيم رحيم؟
فقال: نعم؟
قال: فهل ترى الحكيم الرّحيم فعل بخلقه هذا الذى تزعم أنّه أولى
15 بحكمته ورحمته، وهل احتاط لهم فألهم الجميع ذلك وجعل هذه الهبة
عامّة، يستغنى النّاس بها بعضهم عن بعض، وترتفع عنهم الحاجة، إذكان
ذلك أولى بحكمته ورحمته على زعمك؟
19 قال: نعم.

1– الله: + تع B || 2– ذلك: + وسكى A || 3– ومضارهم: مضارهم B|| 10– لبعض: بعض AB || 11– وقد: فقد AB|| 15– احتاط: احنا B|| 16– ترتفع: ترفع B || اذ: اذا *A* ||

فقال: أوجدنى حقيقة ماتدّعى. فانّا لانرى فى العالم الاّ إماماً و مأموماً و عالماً ومتعلمّاً فى جميع الملل والأديان والمقالات من أهل
3 الشرّائع و أصحاب الفلسفة التى هى أصل مقالتك، ولانرى النّاس يستغنى بعضهم عن بعض، بل كلهمّ محتاجون بعضهم إلى بعض، غيرمستغنين بالهامهم عن الأئمةّ والعلماء، ولم يلهموا علم ما ادّعيت من منافعهم و
6 مضاّرهم فى أمرالعاجل والاجل، بل أحوجوا الى علماءَ يتعلمّون منهم، وأئمةّ يقتدون بهم، وراضةٍ يروضونهم؛ وهذا عيان لايقدرعلى دفعه إلاّ مباهت معاند ظاهرالبهت والعناد. وأنت مع ذلك تدّعى أنّك قدخصصت بهذه
9 العلوم التى تدّعيها من الفلسفة، وأنّ غيرك قدحرم ذلك، و أحوج إليك، و أوجبت التّعلمّ منك والاقتداء بك.

قال: لم أخصّ أنا بها دونغيرى ولكنّى طلبتها وتوانوإفيها.
12 وإنّما حرمواذلك لاضرابهم عن النّظر، لالنقص فيهم. والدّليل على ذلك، أنّ أحدهم يفهم من أمرمعاشه وتجارته وتصرّفه فى هذه الأمورويهتدى بحيلته إلى أشياء تدقّ عن فهم كثيرمنّا؛ وذلك لأنّه صرف همتّه الى ذلك،
15 ولوصرف همتّه إلى ما صرفت همتّى أنا إليه، وطلب ماطلبه غيره، لأدرك ماأدركته.

قال: فهل يستوى النّاس فى العقل والهمّة والفطنة، أم لا؟
18 قال: لواجتهدوا واشتغلوا بما يعينهم لاستووافى الهمم والعقول.

1– فقال:قال A || اوجدنى: اوجب فى B || 2– متعلما: تعلما B || 5– ولم:لم A|| منافعهم: منافهم B || 7– يروضونهم: يروضون B || 7– هذا: هذ A ||مباهت:مباهب B || 8– العناد: الفساد B|| 9– وانغيرك... والاقتداء بك: – A|| 11– لم:الم B || بها: + بهذه B || لكنى: لكننى A || 15– وطلب : – B || غيره: – B || 18 – اشتغلوا: اشغلوا B || 18– يعينهم: يعنيم A||

قال: كيف تجيز هذا وتدفع العيان؟! فانّانرى ونعاين أنّ النّاس
على طبقات و تفاوت مراتب، ولست تقدرعلى دفع ما قداتّفق عليه النّاس،
3 أن يقولوا: فلان أعقل من فلان، وفلان عاقل وفلان أحمق، وفلان أكيس
من فلان، وفلان كيّس وفلان بليد، وفلان لطيف الطّبع وفلان غليظ
الطّبع، وفلان فطن وفلان غبىّ؛ ومن دفع هذا فقد كابروعاند؛ و إذا
6 ثبت هذا فقد وقعت الخصوصيّة. وقدعلمنا أنّ الأحمق البليد الغليظ الطّبع
الغبىّ، لايدرك بفطنته ونظره، مايدركه العاقل الكيس الفطن اللطيف
الطبع، من العلوم الدّقيقة والجليلة، فى باب المعاش والصّناعات التى
9 ذكرت أنّ النّاس اشتغلوا بها عن النّظرفى العلوم الدّقيقة، وأنّهم قد
بلغوا فى تلك الصّناعات مايدقّ عن أفهامنا. والنّاس فى ذلك أيضاً يتفاوتون
فى المراتب والطّبقات، و يتفاضلون فى كلّ صناعة. وفى كلّ طبقة
12 من النّاس فاضل ومفضول، وعالم ومتعلم؛ ولانرى أحداً يدرك شيئاً من
الأمور بفطنته و كيسه وعقله، إلاّ بمعلمّ يرشده، ومعاون يرجع إليه، ثمّ
يحتذى على مثاله، ويبنى عليه امره؛ فهذا مالامرية فيه ولايقدر أحد على
15 دفعه. و إذا ثبت هذا، فقد جاز أن يقع التّفاضل فى النّاس و التّفاوت فى
مراتبهم، كما قد أجزت لنفسك ما تدّعيه، أنك أدركت من علوم الفلسفة
بالعقل الكامل، و الهمّة البعيدة، والطّبع التّام، مالايقدر على بلوغه من
18 هو ناقص العقل متخلّف فى الّهمة، ولايتعلّمه، وإن علم، ولايتوجّه له، وإن
هدى اليه، لبلادته ونقصان طباعه؛ وهذا موجود فى جبلّة النّاس، أنّ

3– اعقل: عقل B || 4– من... كيس – B || 5– غبى: عبى B || 8– المعاش: المعائيش B || 10– يدق: تدن B || افهامنا: + عنها B || 14– مرية: تمويهB || 15– واذا: فاذا A|| 16– قد: – A || علوم: العلوم B || 18– ناقص: + فى B || 18– الهمة: المهمة B ||

البليد الجافى لايبلغ بمعرفته مايبلغه الفطن اللطيف، ولايطيقه، وان تكلفه
واجتهد فيه. فاذا وجب هذا، وثبت أن تختلف أحوال الناس فى العقل و
3 الكيس والفطنة، فقد وجب أن يحوج بعضهم الى بعض، وأن يتعلم بعضهم
من بعض؛ فيكون فيهم عالم ومتعلم، و إمام و مأموم، فى جميع الأسباب
فى الدين والأمور الدنيا وية، كمانشاهده عياناً، وقدانتقض قولك أنه
6 لايجوز فى حكمة الحكيم ورحمة الرحيم، أن يجعل الناس بعضهم أئمة
لبعض، وأنه يجب أن يلهم عباده أجمعين معرفة مضارهم ومنافعهم فى
عاجلهم وآجلهم، وأن لايحوج بعضهم إلى بعض؛ و زعمت أن ذلك أحوط
9 لهم و أولى بحكمته. فان هذا غيرموجود فى جبلة الناس؛ ونرى الحكيم
الرحيم قد فعل بعباده خلاف ما تدعيه أنه أحوط لهم وأنه أولى بحكمته،
إلا ما نجدفى طباعهم من تساويهم فى أشياء قدطبعوا عليها، كما طبع
12 عليها سائر أصناف الحيوان من البهائم و السباع والطير و دواب
الماء وجميع الأجناس من طلب الغذاء والتناسل، وألهمت معرفة مالها
من المنافع والمضار فى ذلك. فكل جنس من الحيوان لاتفاضل فيه ولا
15 درجات بينه بل استوت فى ذلك، وهى مطبوعة عليه، فلادرجات بينها ولا
مراتب لها؛ لأنها ليست بمأمورة ولامنهية ولامستعبدة ولامكلفة ولا مثابة
ولامعاقبة؛ ومن أجل ذلك لادرجات بينها.

18 وخص البشربأن يكون فيهم عالم ومتعلم وإمام ومأموم وفاضل و
مفضول، ليقوم الأمر والنهى، وتظهرالطاعة والمعصية، ويثبت الاستعباد،
ويقع الثواب والعقاب، على حسب مايكون من أعمالهم باختيارلاباجبار؛

2– تختلف: تخلف B|| 7–لبعض: بعض AB|| 9– فان: وان AB|| 13– الهمت: الهمة B || 14– فيه: فيها AB || 15– بينه: بينها AB || 18–عالمو: عالم: B ||

وهذا أوجب فى حكمة الحكيم ورحمة الرّحيم من أن يكون سبيل البشر
سبيل البهائم وسائرالحيوان.

3 وليس يخلوالأمرمن إحدى ثلاث خلال:

امّا إن تقول: إنّ الحكيم ترك ما ادّعيت أنّه أولى به فى حكمته
و رحمته، وأنّه أعمّ نفعاً لبرّيته وأحوط لهم، فلم يفعله بهم، وهويقدر
6 عليه؛ فانّ الذى تدّعيه من هذا الباب، هومعدوم فى العالم. وإنّه فعل بهم
ماهوأعمّ ضرراً و أقرب إلى هلاكهم على زعمك. فيكون قدفعل خلاف
ما توجبه الحكمة والرّحمة؛ فانّانراه قدفعل بهم هكذا منإحواج بعضهم
9 إلى بعض.

أوتقول: أراد ذلك وأحبهّ، فلم يقدرعليه؛ فلزمه العجز.

أوتقول: انّ الأولى بحكمته و رحمته، ما قد فعله بهم على نحو ما
12 ادعينا؛ فترجع عن أصلك، وتدع اعتقادك السقيم ودعواك البشعة التى قد
نقضتها على نفسك، حين زعمت أنّك أدركت بفطنتك و دقة نظرك،
مالم يدركه كثيرمن الفلاسفة القدماء؛ وهم كانوا لك أئمّة، وفى أصولهم
15 نظرت، وكتبهم درست، وبها استدركت ماتدّعيه.

نقول: إنّ هذا فصّ قول الشّيخ أبى‌حاتمٍ أحمدبن حمدان
الرّازىّ قدّس الله روحه، حكاية عمّاجرى بينه وبين محمّدبن زكريّا
18 المتطبّب. ولئن كان ما أورده الشّيخ فى‌الألزام لزاماً، فانّ لقائل منأمثال

5- بهم: لهم A|| 7- الى‌هلاكهم: على‌هلكهم A|| 8- توجبه: يوجبه A|| 8- نراه: نرى A || 10- احبه: اجبه B || 12- البشعة: الشبعة B|| 16-فص: نص A خص B || 16- حمدان: حمدانى B || 17- قدس الله روحه : ص A || محمد بن: محمد B || 18- المتطبب: المطبب A|| فان، ان AB || لقائل: للقائلA ||

محمدّبن زكريّا أن يقول: إنّ الجواب عمّا سألت عنه من السبّب
الموجب فيحكمة الحكيم تخصيص أنبياء بالفضيلة وإحواج النّاس إليهم،
3 والأمر الموجب في الحكمة تقديم إمام فيصدقه قوم ويكذّبه آخرون، ويشلى
بعضهم على بعض، لم يأت بعد، وهو باق على حالته. فانّ ما أجاب به-
نسباً اليه- ليس من قوله (= محمد) ولا ممّا يليق بمرتبته؛ مع امكان ابن
6 زكريّا الاجابة عمّا سأله بغيرما نسب إليه، فيقول جواباً،
إنّ الأولى بحكمة الحكيم أن يتركهم كماقد خلقهم، فيدبّر كلّ
منهم أمره بما هو أصلح له على ماعليه القفص القاطنون بجبال كرمان و
9 امثالهم في أقاصي البلاد والافاق، في استعمالهم فيمابينهم سننا في المنا-
كحات والشّرى والبيع والمعاملات والأخذ والاعطاء ومايجرى مجرى
ذلك من الأمور التي فيها تقع المخاصمات، تحفظ بعضهم من شر بعض،
12 فلايكاديقع بينهم بها خلاف. ونحن نجيب عمّا أهمل الشيّخ ابوحاتم
الجواب عنه من ذكر الموجب تخصيص الأنبياء من بين العالمين بالفضيلة
وتقديمهم عليهم، رداً لكلام المعاند، فنقول:
15 انمّا أوجبنا في حكمة الحكيم التّخصيص، لامن وجه واحد، بل
من وجوه، منها: أنّ التّخصيص أمر به تصحّ حكمة من يكون حكيما؛ إذ
الحكيم إنّما يكون كذلك، بكون مايصدرعنه إلى الوجود من الأفعال،
18 التي هي أحد أقسام الحكمة، وكل منها موجود هوغير الاخر على الغاية
حبكاً ونظاماً وجودة صنعة وإحكاماً، وتلك الأفعال الكائنة على الغاية في

2- انبياء: الانبياء B|| 4- فان؛انA، وفان B|| اجاب: اجابه B|| 5- محمد؛-A||
ابن؛ بن B || 11- تحفظ ؛ يحفظ AB || 12- بها: لها A || عما : عن ما A ||
16- تصح: يصح A، يصلح B|| 18- احد: احدى AB || 19- جودة +و B ||
احكاما: احكامها B ||

الانتظام والجودة والالتيام، المقتضية إيّاها، وجـوب وجودها فى الحكمة،
متعلق وجودها كذلك: بالتّخصيص الفارق بينها، إمّا فى ذاتها، أوفيمابه
3 وجودها الذى لولاه، لامتنع وجود الكثرة التى هى آيتها؛ وأنّه،لماكانت
أفعال الحكيم، لايصح وجـودها إلاّ بالتّخصيص، ويمتنع ثبوتها إلاّ بـه،
كان من ذلك الحكم بوجوب التّخصيص من الحكيم، لوجوب التّخصيص
6 من الحكمة وكونه منها. وعنها أوجبناه.

ومنها أنّ الله تعالى، لمّاكان حكيما، وكان من حكمته فيما خلق أن
خصّ كلّ جزءٍ من أجزاء العالم الكبير الجسمانىّ المرئىّ المحسوس،
9 بأمرٍ من الأمور، لم يخصّ به غيره، كالشّمس التى هى جزء مـن أجزاء
العالم قد خصّها بالنوروفضّلها على القمر، والقمرعلى غيره من الكواكب
عظماً ونـوراً، والنّار بـالاضاءة، والهواء بـاللطّافة، والماءَ بالرّطوبة
12 والسّيلان، والأرض بالكثافة والجمود؛ وكالنّبات الموجودمن هذه الامور
على اختلاف أنواعه وثماره، فى الحلاوة والعفوصة والحموضة وغيرذلك؛
وكالذّهب من المعدنيّات فى تفضيله على الفضّة، والفضّة على النّحاس
15 والأسربّ وغيرذلك؛ وكنوع البشر الذى خصّه بالعقل وشرّفه على غيره
من أنـواع البهائم والـوحـوش والطّيور، وكان نوع البشر على كثرة
أشخاصه، من أجزاء العالم، كان من ذلك الحكم القاطع بوجوب تخصيص
18 من يجعله من نوع البشر نبيّاً ورئيساً بالفضيلة ويحوج النّاس اليه كمافعل

1– وجوب؛ وجـود B || 2 – بـالتخصيص: + افعـال B || فـى + خيـر B ||
3– لولاه: لولاها B || آيتها: آباتها A || انـه ؛ انها AB || 5– الحكيم: الحكمة
A || لوجوب: لوجود B || الوجـوب... الحكمة: – A || 6– كـونه: كـونها A ||
11– الهواء: الهوى B || 12– الجمود: الجمودة B ||

فى غيره؛ وهو الذى توجبه الحكمة.

ومنها أنّ الله تعالى لما خلق نوع البشر عاطلا من المعارف و
3 المعالم خاليا منها، كما قال ربّ العالمين فى كتابه الكريم: «والله أخرجكم
من بطون أمّهاتكم لاتعلمون شيئا» وكان حكيما، وامتنع وصولهم اليه كما
امتنع تشخّصه لهم، ليتولّى هدايتهم بنفسه، وجب عليه تعليمهم مضارّهم
6 ومنافعهم فى عاجلهم و آجلهم، باصطفاء من يجعله إماماً لهم، ويؤيّده ليعلّمهم
ما يحتاجون اليه. و اذا كان واجبا عليه فى الحكمة تعليمهم و حفظهم،
لم يجز الاّ أن يعلّمهم باصطفاء من يقوم مقامه فيه؛ وهو الذى توجبه الحكمة.

9 ومنها أنّ الله تعالى لما خلق نوع البشر محبّا للرّياسة والظّلم و
القهر ومحبّة المال والجمع والتّموّل وغير ذلك، وكان جائزا أن يقع
بينهم التّباغض والتّعادى على حبّ الغلبة والرّياسة، فتتّقد نار الفتن بينهم
12 باهلاك القوىّ منهم الضعيف على نيل المراد من مال ومحبوب وغير
ذلك، والأقوى منهم القوىّ، فيهلكوا عن آخرهم، وجب فى حكمة الحكيم
أن يحفظ جميعهم بتقنين رسوم وسنن بينهم، تنحفظ بها دماؤهم، وبالجرى
15 على منهاجها والأخذ بها من جهة من يختاره من بينهم، فيجعله رئيسا لهم؛
فهو الواجب فى الحكمة من دون أن يتركهم مهملين.

و منها أنّ الله تعالى لمّا كان حكيما، وكان ما خلقه من نفس البشر
18 عقلا قائماً بالقوة، وكان إخراج ما فى القوّة إلى الفعل فى الحكمة واجبا،

1– توجبه: توجب AB || 5– ليتولى: ليتول B || 6– ويويده: فيويده AB ||
12– باهلاك: اهلاك A || نيل: انيل B || 13– الاقوى: اذقوى A || منهم:
من AB || القوى: + القوى B || 14– تنحفظ: تحفظ A || بها: منها B || 15–
منهاجها: منهاجا B || لهم: + واذاوجب B || 18– كان: + فى الحكمة AB ||

كان ىن ذلك الحكم بوجوب إخراجه إلى الفعل، باقامة من يجعله كذلك، فيقوم
بتعليمه وتهذيبه وتبليغه كماله؛ فيكون قائماً بالفعل. واذا ثبت ذلك فى الحكمة،
3 فتخصيص من يصطفيه لذلك من عالم النّفس، فيكون نبياً مؤيّداً يقوم
بأمره، واجب. فمن هذه الوجوه أوجبنا وجوب تخصيص الأنبياء من
بين النّاس بالفضيلة والوحى.

6 وأمّا قولك من أين أجزنا فى الحكمة أن يختار من يختاره و
يحوج النّاس إليه، فيكون توكيدا للعداوات بينهم، حتى يضرب بعضهم
وجوه بعض بالسّيف؟ فنقول:

9 إنّ كلّ واجب جائز، وليس كلّ جائز واجباً. ولمّا كان اختيار
الله عزّوجلّ من بين خلقه من يجعله إماما ويؤيّده بتائيده ليسوسهم ويحفظ
نظامهم ويعلّمهم مصالحهم، واجباً، كما أوجبناه وأثبتناه، كان قتل من
12 خالف السّياسة وأمر الله تعالى واجباً؛ فلذلك قلنا: أجزنا.

وأمّا قولك يا أيّها النّائب عن ابن زكريّا: إنّه قد كان لابن زكريّا
جواب غير ما نسب إليه بأن يقول كالقفص و القاطنين فى الافاق فى سننهم
15 المقرّرة فيما بينهم فانحفظ بها كلّ منهم من شرّ صاحبه وهم آمنون،
فذلك تمويه منك وتلبيس فى قولك. فتلك الرّسوم والسّنن لم تتقرّر من

1– فى الحكمة:–AB || واجبا... الفعل: + B ||3–فتخصيص: بتخصيص A، فتخصيصه B|| مويدا: مويد A || 4– هذه الوجوه: هذا الوجوب B || 6– اين: + فى A || اجزنا: + فى A || 8–فنقول: فاقول A || 9– واجبا: واجب A || 10–عزوجل: تعالى A || بتأئيده: بالمتائيد A، بتايد B|| ليسوسهم: لبوسهم B ليس سهم A || 11 – اوجبناه: اوجبنا B || 12– تعالى: –A || 12– قلنا: قبلناو A، قلناو B || اجزناه B || 13– لابن: الى ابن B || 14– مانسب: مناسب B || 14– والقاطنين: الناطنين B || 16– فذلك: فلذلك A ||فتلك: فى قولك A || لم تتقرر: لم تقرر A، لم تتقر B ||

ذاتها، وانـّما قرّرها القائم بها. وسبيلهم فى أمورهم واعتصامهم بالقوانين التى لهم، كغيرهم من المتقدّمين السّالفين فى تمسّكهم بالشّرائع التى بها انحفظت الفروج والدماء؛ وتلك الشّرائع المنسوخة كانت مـن جهة 3 أولياء الله وأحبائه والحمدلله الذى هدانا لهذا.

1ـ ذاتها: ذاتـه A || بـالقوانين: بقوانين B || 2ـ بـالشرائع : بـالشرئع A ||
3ـ المنسوخة :ـ AB || 4ـ احبائـه: + المنسوخة AB ||

القول الثانى

فى ذكر الخطأ المستمر على ابن زكريا فيما وسم كتابه المنسوب اليه بالطب الروحانى

قال محمد بن زكريّا الرّازى فى صدر كتابه الموسوم بالطّبّ الرّوحانىّ: جرى بحضرة الأمير - أسعده الله - ذكر مقالة عملتها فى إصلاح

6 الأخلاق سألنيها بعض إخوانى بمدينة السّلام أيّام مقامى بها. فأمر الأمير - أسعده الله - بانشاء كتاب يحتوى على جمل هذا المعنى بغاية الاختصار و الأيجاز وأن أسِمَه بالطبّ الرّوحانى ليكون قريناً للكتاب المنصورىّ

9 الذى غرضه فى الطبّ الجسمانىّ وعديلاً له لما قدر فى ضمّه إليه من عموم النّفع وشموله للنّفس والجسد. فانتهيت الى ذلك وقدّمته على سائر شغلى والله أسأل التّوفيق لما يرضى الأمير - أسعده الله تعالى - ويقرّب إليه

12 ويدنى منه.

2- ابن زكريا: محمد بن زكريا الرازى A || 2- وسم: + وبه B || 7- يحتوى: يحتويه A || 8- أسمه: اسميه B || 8- للكتاب: الكتاب B || المنصورى: المنصورية A || 12- يدنى: - B ||

هذا فصّ قوله. و محصوله، إنمّا كان قدتكلّم عليه فى إصلاح
الأخلاق و جعله كما رسم له فى كتاب موجز موسوم بالطبّ الرّوحانى
3 ليكون قريناً لكتابه المنصورىّ فى الطبّ الجسمانىّ و عديلاً له، ولما فيه
من عموم النّفع وشموله. وتأمّلنا الكتاب المنصورىّ الذى جعل ماأنشأه
من الكتاب فى الطبّ الروحانىّ قريناً له وعديلاً فوجدناه مشتملاً من
6 صنعة التأليف وحسن الترّتيب ذكراً للاعلال على ترتيبها وتشفيعها بذكر
الأدوية التى يداوى بها على نظام وتأليف، ليس لما جعله قريناً له وعديلاً
فكان ذلك منادياً عليه وناطقاً من قلّة العلم والمعرفة بما تصلّق به من الكلام
9 على الأمور النّفسانيّة، ومن استمرار الخطأ عليه فيماوسم به كتابه من الطبّ
الرّوحانى، واشتباه الأمر عليه فيما أودعه من كلامه بما نقول بياناً له:

إنّ العديل إنّما يجعل عديلاً لماعادله بموازنة و مشابهة يجمعانهما.
12 ولمّا كان ماجعله عديلاً للكتاب المنصورىّ من كتابه فى الطبّ الرّوحانى
فى غيرمشابهة له، لا فى التأليف والتّبويب ولافيما يكون طبّا فى التّنويع
والتّرتيب، يوازنه و يناسبه، كانت تسميته للكتاب بالطبّ الرّوحانى خطأ
15 كبيراً. ثم إنّ المعلوم من صناعة الطبّ أنّها تنقسم إلى العلم، معرفةً بالأ-
علال على أنواعها، والأدوية على ترتيبها فى حرارتها وبرودتها، وإلى العمل
استعمالاً للادوية فى دفع أعلال باطن الأجسام و ظاهرها، والآلات المعينة
18 على ذلك. و لمّا كان كتابه موسوما بالطبّ الروحانىّ، فاخلاؤه إيّاه من
أقسام الطبّ ذكراً للنّفس وأعلالها ومايكون لها دواء فى إزالتها على ما
نبيّنه بعد الفراغ من الدّلالة على قلّة معرفته بماتصلّق به من الخطأ الذى

3– ولما: لما B || 4– المنصورى: المنصور B || 6– صنعة: صيغة AB || 9– عليه : – B || 11– عادله: اعدله A || يجمعانهما: يجمعانها A || 13– مشابهة: مشابه B || 14– كانت: كان AB || بالطب: بطب A || 20– به : له AB ||

لاينكتم، <خطأ>. وإذا كان الخطأ مستمراً عليه فيماوسم به كتابه، لخلوه
ممّا يكون به من ذكر الأمراض النّفسانية والأمور المزيلة لها، <فكيف يكون
3 كتابه> عديلاً للكتاب المنصوري الجامع لذكر الأعلال و أدويتها؟ فغير
واقع ما ضمن وقوعه من الانتفاع به وشموله؛ ولافائدة فى قراءته. ثمّ لايخلو
فيماوسم به كتابه من الطبّ الروحانيّ، إمّا أنّه كان عارفاً بمايجب عليه أن
6 يذكره ليكون طباً، أو غير عارف. فان كان عارفاً فاخلاؤه كتابه ممّا أوجبته
معرفته خطأ، و إن كان غير عارف فتعرّضه لما لايعرفه خطأ؛ ففى كلا الأمرين
لايخلو من كونه مخطئاً. هذا فى نفس ماسمّى به كتابه. وأمّا ما استمرّ
9 عليه من الخطأ فى نفس ما أودعه كتابه فى أبوابه فيأتى عليه البيان باذن الله
قبلا. ثم نأتى بمعونة الله من ذكرما وجب عليه ذكره ولم يذكره من أعلال
النّفس وأدوائها وماتعالج به تقويماً لها من دوائها ومن الأمور النّفسانية
12 بمايعلم معه كيفيّة صناعة التّأليف بعد، ويتصوّر كيف يكون الطبّ الروحانيّ
الحقّ الآتى به محمّد النّبىّ، والمبينّ له باب العلم علىّ الولىّ صلوات
الله عليهما بقوّة الله العلى.

5– به: له B || 5– به: – A || 6– فان كان عارفا: –B|| 8– ما: – A || 10–
وجب: اوجب A || لم يذكره : لم يتمكن B|| 12– بما: ما AB|| 12– كيف:
–B ||

القول الثالث

فی‌ماذکره فی الفصل الأوّل من کتاب الطبّ الروحانیّ

3 من فضل العقل و مدحه و بیان ما استمرّ علیه من الخطأ فیه و

إصلاحه و بیان‌ماینطوی‌فیه من إثبات النبوّة.

قال محمّدبن زکریّا الرّازیّ فی کتاب الطبّ الروحانیّ، أقول:

6 إنّ الباری ـ عزّوجلّ ـ انّما أعطانا العقل وحبانا به‌لننال، و نبلغ به من

المنافع العاجلة و الآجله، غایة ما فی جوهر مثلنا نیله‌و بلوغه؛ و إنّه أعظم

نعم‌الله ـ عزّوجلّ ـ عندنا وأنفع‌الأشیاء لنا و أجداها علینا. فبالعقل فضّلنا

9 علی‌الحیوان‌غیر النّاطق حتی‌سسناها و ذللناها و صرّفناها فی‌الوجوه‌العائدة

منافعها علینا و علیها. و بالعقل أدرکنا جمیع مایرفعنا، و یحسن و یطیب به

عیشنا، و نصل الی بغیتنا و مرادنا ؛ فانّا بالعقل أدرکنا صناعة السّفن و

12 استعمالها حتی‌وصلنابها إلی ماقطع وحال‌البحر دوننا و دونه، و به‌نلنا الطبّ

الذی فیه‌الکثیر من مصالح أجسادنا، و سائر الصّناعات‌العائدة علینا النّفعة

2ـ الفصل: الفضل A || 6ـ عزوجل: ـA|| به: ـ AB|| 7ـ العاجلة العاجلیة A||
8ـ عزوجل: ـA|| 9ـ غیر: الغیر AB|| و 10ـعلیها: ـA|| 12ـ ماقطع: قطع ما
B|| وحال: حال B||

لنا، و به أدركنا الأمور الغامضة البعيدة منّا الخفيّة المستورة عنّا، و به عرفنا
شكل الأرض و الفلك وعظم الشّمس و القمر و سائر الكواكب و أبعادها و
3 حركاتها، و به وصلنا إلى البارى عزّ وجل الذى هو من أعظم ما استدركنا
و انفع ما أصبنا. و بالجملة فانّه الشّيء الذى لولاه لكانت حالتنا حالة البهائم
و الأطفال و المجانين، و الذى فيه نتصوّر أفعالنا العقلية قبل ظهورها للحسّ،
6 فنراها كأن قد أحسسناها ثم نمثّل بأفعالنا الحسّية صورها فتظهر مطابقة
لما تمثّلنا. و إذا كان هذا مقداره و محله و خطره و جلالته، فحقيق علينا
أن لانحطّه عن رتبته، ولا ننزله عن درجته، و لانجعله و هو الحاكم محكوما
9 عليه، ولا وهو الزّمام مزموماً، ولا وهو المتبوع تابعاً، ثم نرجع فى الامور اليه،
و نعتبرها به، ونعتمد عليه فيها، فنمضيها على إمضائه، ونوقفها على إيقافه، و
لانسلّط عليه الهوى الذى هو آفته و مكدره، و الحائد به عن سننه ومحجّته
12 و قصده و استقامته، و المانع من أن يصيب به العاقل رشده و ما فيه صلاح
عواقب امره؛ بل نروضه و نذلّله له و نحمله و نجبره على الوقوف عند أمره
و نهيه. فانّا إذا فعلنا ذلك صفالنا غاية صفائه، وأضاء لنا غاية اضاءته، وبلغ
15 بنا نهاية ماقصدنا بلوغنا به وكنا سعداء بما وهب الله عزّ وجلّ لنا منه و منّ
علينا به.

هذا، فص قوله؛ وهو صحيح لاعلى الوجه الذى نحاه و استمرّ عليه
18 فيه الخطأ، وعليه اعتقاده من كون ما كان لجسمه كمالاً و حافظاً له ومربيّا،
هو العقل المحبّو لنا الموصوف بالأمور المذكورة ؛ بل على الوجه الذى

1- المستورة: المسوره B|| 4- لكانت: كانت AB|| 5- للحس: للحسن B|| 6- فنراها: فزاها B || أحسسناها : حسسناها A || 10- نوقفها: نوفقها B || 13- نحمله: نحله B|| نجبره: تحبره B || 14- اضاءته: اضايته B|| 15- عزوجل: - A|| 17- قوله: عقوله B|| 18- عليه: - A||

نبيّنه تبييناً، و نبحث عن الحقّ فيه و ما هو تقسيماً، فنقول:

لمّا كان المحبوّ لنا من العقل الذى هو أعظم نعم الله عزّ وجلّ عندنا،

3 و به ننال من منافع دنيانا و آخرتنا غاية ما لنا أن نناله و به شرفنا على الحيوان

غير النّاطق، وأدركنا العلوم الغامضة الخفيّة من عمل السّفن والوصول إلى

ماحال دوننا البحر و الصّناعات الدّقيقة و العلوم الغامضة والمعرفة بابعاد

6 الأجسام العالية و وجوه تصاريف الحساب و تصوّر الأمور الدقيقة التى اذا

أحضرناها للحسّ فكأنها كانت محسوسا عند التصوّر ولولاه لكنّا كالبهائم

والمجانين، الحقيق بأن يكون بماله ممدوحاً و باباً للبركات و الرّحمة لنا

9 مفتوحاً و إليه فصل الخطاب، لايخلوفى كونه ماهو، أن يكون إمّا جسمنا

أو ما كان لجسمنا كمالا به نحن نوع من الحيوان، وهوَ نفسنا أو هو غيرنا

و به تتعلّق مصالحنا؛ وبطل أن يكون جسمنا ببطلان كونه قادراً على الحركة

12 بذاته فضلاً عن إحاطة علمٍ و معرفةٍ، و بطل أيضاً أن يكون ما كان لجسمنا

كمالاً ببطلان كونه فى وجوده عالماً بالأمور الموصوف بها العقل و كونه

خالياً من المعارف التى تعدو ما به يصحّ كونه نوعاً من الحيوان؛ و بالمعلوم

15 من الطّفل الصّغير أنّه إن أخذ و رُبّى حيث لايطرق سمعه كلام بشر،

فأخرج من موضعه وكلّم لم يكن عارفا كالبهيمة ولا كان مجيباً: ثبت أنّه

غيرنا الذى به يتعلق كمالنا؛ ولم يكن غيرٌ يفيد العلم و يعلّم وبه و بتعليمه

18 نكون علماء و عقلاء، غيرَ من يكون نبيّاً مؤيّداً فى نفسه بأنوار الملكوت

متوّجا بتاج العزّة والجبروت حائزاً بذلك رتبة الكمال فصار عقلاً كاملاً

1– نبينه: فبينه B|| 2– عزوجل: –A|| 4– غير: الغير AB|| 5– والمعرفه: معرفة B||
7– فكانها: فكانه A|| كانت: كان A|| 8– والرحمة لنا: –A|| 9– جسمنا: جسما
A|| 11– تتعلق: يتعلق AB|| 12– علم: وعلم B|| 14– كونه: –A|| 16– مجيباً:
بمجيبا A|| 17– وبتعليمه: تعليمه B|| 18– نكون: تكون B||

به ننال و نبلغ منافعنا فی‌دنیانا و آخرتنا و به و بتعلیمه نشرف علی‌الحیوان
غیرالنّاطق و بهدایته ندرك ما غاب عنا من‌الأمور الخفیّة. و ثبت أنّ العقل
3 المحبّو الذی هو أعظم نعم‌الله عزّوجلّ عندنا المستحقّ لأن یکون بماله
ممدوحاً و باباً للبرکات والرّحمة لنا مفتوحاً؛ لاعقولنا، بکون کونها حیاة
طبیعیة ناقصة عن کمالها محتاجة إلی ما به تصیر عقلاً کاملاً فاعلاً فی‌غیره
6 کمالاً مانعاً إیّاها أن تکون ما به ننال منافع الدّنیا و الآخرة و نرتفع عن
مشابهةالبهائم والوحوش وغیرها من أنواع‌الحیوان غیرالناطق و مناسبتها،
ثم بامتناع کونهاهی‌الموهوب لأن‌تعلّم وتفیدوجسمنا أن‌یکون هوالموهوب
9 له لأن یتعلّم ویستفید لکون‌الحال فی‌منع کلّ واحدٍ منهما أن یکون‌کذلك
حالاً واحدةً، هذا بامتناعه أن یکون قابلاً لعلم و معرفة إلاّ الخطوط و
الأشکال والألوان، و ذلك بامتناعه لخلوّه من علم و معرفة أن یکون معلّما
12 ومفیداً ، ثم لکونها فی وجودها خادمةً لجسمها و کمالاً له فی کونه نوعاً
من‌الحیوان کاخواته لامخدومة وخالیة من‌المعارف‌التی تعدو ما به یصحّ
کونه حیوانا و محتاجة إلی ما یکون لذاتها کمالا کما کانت هی کمالا
15 لجسمها، و امتناع من یکون حاله ذلك أن یکون رئیساً و مخدوماً و معلّماً
لغیره ومتبوعاً: بل‌عقول‌الأنبیاء لکونهم، هم‌المؤیّدون‌من‌السّماءالمصطفون
من عالم‌النّفس والأحیاءالمخصوصون منها بالکرامة الممنوحون فی عالم
18 النّفس شرف الأمامةالمبلّغون رتبة الکمال للتّعلیم و الاکمال الکائنون
بکمالهم کمالاً لأنفسنا فی کوننا حیواناً الهیّاً کماکانت أنفسنا کمالاً لأجسامنا

1- ننال: + وبهB|| 2- غیر: الغیر AB|| 4- لا: -B|| 7- غیرالناطق:الغیرالناطق
AB|| 9- فی‌منع: منع‌فی B|| 11- لخلوه: بخلوه B|| 13- مخدومة و خالیة:
مخدوما و خالیا A|| 14- محتاجة: محتاجا B|| کمالا: کمال B||

فی کونها حیواناً طبیعیاً الجامعون للفضائل صدقاً وعدالةً و سخاءً وشجاعةً
و ورعاً و أمانةً و وفاءً و دیانةً وزهداً وعفـّةً وصبراً علی الأمور الدّینیـّة
3 و أنفةً و انتقاماً و حمـّیةً و ذکاءً و فطنةً و علماً ومعرفةً وتنبـّهاً للامور
بأیسر دلیل و إدراکاً لغوامض الأمور بأدنی إشارةٍ و تعریضٍ و إقداماً علی
الأمور وجرأةً وحلماً فی الأمور و سطوةً ولیناً فی الأمور و خشونةً ومحبـّةً
6 للخیر بالطّبع و بغضاً للشرّ کذلك و قدرةً علی وجوه الکلام فی الافهام
و الاستفهام التی تتمّ بها الرّئاسة الألهیة، لیکونوا معلـّمین وهداة إلی الخیر
و مقوّمین، بهم یجمع الله عزّوجلّ شمل عالم النـّفس فی نیل السّعادات و
9 تعرف المیامن و البرکات دنیا و آخرة.

و إذا صحّ و ثبت أنّ المحبـّو من العقل الذی هو أعظم نعم الله
عزوجل عندنا و به ننال خیرات الدّنیا و الآخرة، لاعقولنا، بل عقول الأنبیاء
12 صلوات الله علیهم، کان القول علی عقولنا القائمة بالقوّة بما هو صفة للعقول
الکاملة المعلـّمة بالوحی و التأیید و الاعتقاد، بأنـّها حقّ، ضلالاً عن الحقّ، فی بحره
غرق من غرق من القائلین بالاستدلال و المکتفین بذوات عقولهم فی الاستکمال؛
15 لعدولهم فی الاستفادة عن الفاضل الکامل نبیـّاً وجیها إلی القاصر فی المعارف
العاطل دنیـّاً سفیها لسوء اختیارهم.

و إذا کان القول علی عقولنا بما هو صفة لعقول الأنبیاء صلوات الله
18 علیهم، ضلالاً عن الحق، فقد ظهر الخطأ فی قول من یری و یعتقد أنّ العقل
المحبـّو لنا الـّذی هو أعظم نعم الله عزّوجلّ عندنا و به ننال السّعادات فی

3- علماً: علماء A || 4- بایسر دلیل: یا بس دلیلا B || لغوامض. کالغوامضة B || 7- الرئاسة: السیاسة B || 8- بهم: الذین بهم AB || 10- نعم: نعمة A || 11- نال: نتال B || 12- علی عقولنا: - B || 14- القائلین: القائمین A || 19- ننال: تنال A ||

الدنيا و الآخرة هوعقولنا. وثبت بما أتى عليه الكلام، أن عقولنا، عقول نوع البشر، فى وجودها خالية من المعارف لاتعلم شيئاً من مصالح ذاتها، كما

3 قال رب العالمين: «و الله أخرجكم من بطون أمّهاتكم لاتعلمون شيئاً»، على ما ذكرنا من حال من يتربّى ولايسمع كلاماً، فيخرج و يخاطَب فلايعلم شيئاً. و إذا كانت لاتعلم شيئاً، كان قول من يقول إنّه يعلم بعقله توحيد الله تعالى

6 و منافعه و مضارّه من غير استفادة من معلّم وهادٍ، باطلاً.

هذا، ونقول بياناً لمايطوى فيما أورده فى كلامه من وجوب وجود من يكون نبيّاً و إماماً فى العالم: لمّا كان الله عزّوجلّ قد خلقنا نوع البشر،

9 فجعل أنفسنا قائمةً بالقوة عقلاً تهيئة أن تكون عقلاً، محتاجة فى كونها كذلك والقيام بالفعل كاملاً، إلى من يعلّمها ويفيدها ما تبلغ به غايتها معرفةً بالتّوحيد و ذوات الموجودات على التّحقيق فتكون بذلك عاقلةً لذاتها و

12 معقولةً لذاتها، وكان الأمر ممتنعاً فى وصولها إلى الله تعالى ليعلّمها بذاته مصالح ذاتها، و فى تشخّصه - تعالى عن ذلك و تكبّر - لها ليكمّلها و يعلّمها: وجب عليه من حيث كونه حكيماً أن يقيم فيها من يفيده و بموادِّ

15 الفيض يؤيّده؛ فيجعله معلّماً لها وهادياً إلى مايكون كمالاً لها. وإذا وجب فى الحكمة إقامة من يقوم بالتّعليم مقامه من جهته، كان ضروريّاً وجود من يكون فى عالم النّفس نبيّاً معلّماً مؤيّداً وإماماً مفضّلاً مقدّماً، فيعلّم الكافة

18 مصالحها و يهديها و يقيها ممايوبقها و يؤذيها ويسدّ فاقتها و يختم بالحسنى عاقبتها.

3– الله: الدل B|| اخرجكم: اجـرجكم B|| 4– يتربى: يتربا B|| شيئا : – A||
5– توحيد الله: توحيداً لله A|| 6– هاد: هادى AB|| 7– ونقول: فنقول B|| 8– عزوجل: تعالى A|| 9– تهيئة ...عقلا: – A|| 17– مفضلا: معضلا B|| 18– يوذيها: يرديها B||

و لقائل أن يقول: إذا كان التّعليم واجباً في الحكمة على قياس قولك، فما تنكر أن يكون التّعليم منه تعالى لا على الخصوص بل على العموم؛ فتكون
3 الأنفس كلّها في عالم النّفس مستفيدة كمالها منه تعالى، متعلّقة في استكمالها به من دون غيره؛ على ما عليه الحال في استفادة أنواع النّبات كمالها من ـ الشمس، و مصير ثمرتها في أوقاتها بعد كونها عفصةً حلوةً كالرّطب، و
6 كونها حامضةً حلوةً كالعنب، و أمثالهما التي كلٌ منها مستفيدة كمالها من الشمس لا من غيرها؛ أو على ما عليه الحال في قبول الصّبيان آثار العقل وظهور قوّة الحياء فيهم، التي بها يخفون معائبهم و يسترونها وينكرون أن يكون منهم
9 شيء منها ، مثل إخفائهم العيب عند بولهم في ثيابهم وهربهم عند بدور خطأ منهم؛ فيكون المتعالي سبحانه معلماً للأنفس مصالحها و مبلّغها غايتها في الكمال علماً و معرفةً على هذا النّحو الذي يفيد من يكون نبيّاً عندك وإماماً
12 لا غيره!!

فنقول : تمريضك للامر المقتضى في الحكمة من تخصيص التّعليم بمن يكون نبيّاً و رسولاً بمباني معارضتك و تعريضك، هو بشبهة اعترتك
15 فمنعتك عن تصوّر ما أوردناه من الكلام و تحقّقه، وذلك أنّا قد بيّنا، أنّ بامتناع الأمر في وصول البشر إلى المتعالي سبحانه فيتولّى هو بذاته هدايتهم و تعليمهم لارتفاع المناسبة بينه وبين البشر فيكون لهم بها إمكان في مشافهته و
18 مواصلته وفي تشخّصه ـ تعالى عن ذلك ـ لاستحالة جواز ذلك عليه، لذلك وجب إقامة من يخلفه في تعليمهم و يقوم مقامه في هدايتهم. فأعرضت عن

4– به: + تعالى B|| كمالها: كلها B || 5– حلوة: خلوة B || 9– شيء: شيئاً AB|| 9– بدور: يدور A|| 13– المقتضى: المقتضب B|| 14– بمن: لمن B|| 14– بشبهة: لشبهة B|| 15– انـا: اننا A|| 16– فيتولى: فيقـول B|| هو: – A|| 19– اقامة: اقامته B||

هذه الآية التى لها، ينكر كون ماألجأك إليه من المعارضة ايجاباً للتعليم على العموم بحسب ما أوردته من التّشبيه، حقاً ؛ ولها يستحيل و يمتنع أن يكون

3 على ذلك الوجه التعليم؛ لكون الأنفس فى عالمها على رتب فى قبول العلم و الأمر و النّهى من جهة الله تعالى متفاوتة؛ على ما عليه حال الأجسام و رتبها فى قبول النّار و فعلها كالحراق المتقدّم فى سرعة قبول النّار على غيره و

6 كالنّفط التّالى له فيه والقطن بعده وعلى ذلك إلى الحطب الرّطب المتأخّر الرّتبة فى قبول النّار: فمنها ما هو فى سرعة قبول ما يلقى إليه من العلم على غاية، لا يفوته فيض عالم القدس الذى هو كلام الله تعالى المسمّى و حياً

9 لسرعته، فيكون بها مخاطبا من جهة ربّه ومعلّما كالحراق الذى هو على غاية فى التّهيّؤ لقبول شرر الزّناد، بها يقبل، ويمتنع على غيره من الأجسام مثله؛ و منها مايستغنى بأدنى إشارة و تعريض، كالنّفط الذى اذاشمّ رائحة النّار

12 اشتعل بلاعناء . ومنها مالايحتاج معه إلى إعادة قول عليه؛ و على ذلك ... إلى من يحتاج معه إلى عناء ورياضة و مقاساة وصداع ومشقّة فى ترديد الكلام معه و تعليمه، كالحطب الرّطب الذى لاتشتعل النّار فيه إلاّ بالعناء و

15 المشقّة و النّفخ الكثير و جمع ما هو من جنسه من وقود يابس إليه. و امتناع من تكون أحوالهم فى القبول هذه الأحوال عن أن يقبلوا ما يقبل المتقدّم الرّتبة فى القبول سرعة و وحياً ، كامتناع الأجسام عن أن تقبل ما

18 يقبله الحراق من شرر الزّناد: و إذا امتنع أن تكون استفادة الأنفس فى عالمها كاستفادة النّفس المتقدّمة برتبتها فى القبول عليها وأن تقبل كلّ منها ما تقبل

1- الجأك: الجاءك A، الحاءك B|| المعارضة: المفارضة B|| 6- و كالنفط: اوكالنفط B|| 11- الذى: التى B|| 13- ترديد: تريد B|| 14- الذى: -B|| تشتعل: يشعله A|| 15-- وجمع ما ... اليه: والجمع اليه ما... AB|| 16- تكون احوالهم: يكون حالهم AB|| عن: -AB|| 18- الزناد: الرنادB|| تكون: يكونAB|| 19- برتبتها: رتبتها A، برتبها B|| تقبل: يقبل AB||

تلك لعجزها و أسباب موجبة لذلك، كامتناع الأجسام دون الحراق عن أن
تقبل مايقبله من شرر الزّناد لعجزها وقصورها وعلل موجبة كونها كذلك؛
3 ولم يكن إيجابك التّعليم على العموم بتشبيهك إيّاه بما تقبله أنواع النّبات
من قوّة الشّمس وبما تقبله الصّبيان من أثر العقل حياءً ، ممايثبت ما نحوته
أوينصرما اوردته؛ بكون قبول أنواع النّبات بل حبّات عناقيدها و شماريخها
6 كمالها فى بلوغ غايتها من قوّة الشّمس على رتب متفاوتة، فلايوجد مايحدث
فى واحدة منها من حلاوة هى كمالها، فى سائرها، فيكون عاما كما زعمت،
ولايكون حالها فى استفادة كمالها على العموم، كمايكون حالها أوّلاً فى
9 خلق الله تعالى ايّاها حامضة عفصة كلّها وسائرها، بل واحدة منها تقبل أوّلاً
كمالها، ثم سائرها على رتب متوازنة كما بينّاه؛ و كون قبول الصّبّى أثر
العقل حياءً، لامن طبعه، بل من مؤاخذة والديه بالتّأديب والضّرب عند
12 إتيان منكور وتنبيهه لكونه منكوراً بعده، وإمساكه عن تعاطى مثله، وقيامهما
له بذلك قياماً لولاه لكان معادلاً لمن لامؤدّب له: فقد بطلت معارضتك و
ثبت ما أوجبته الحكمة من كون من يكون مختصّاً بقبول فيض عالم القدس
15 نفساً واحدةً عنها تفيض المعالم فى أمثالها من البشر القابلين منها؛ وذلك حقيقة
ما قالت الحكماء المتقدمون: أنّ المحرّك الأوّل غير المتحرّك لايتحرك عنه
الا متحرّك واحد. علم ذلك من اعتنى بأمردينه فتعلّم وتزوّد لمقتبل أمره و
18 تغنّم؛ وفات من جهل فغوى وضلّ عن الحق المبين فهوى.

فالعقل الممنون عليه بالوحى والكرامة و النبوّة و شرف الامامة و
المُنال عزّة الكمال المعطى رتبة التّمام والجلال، هو الواجب علينا نوع البشر

1– عن: –AB|| 5– شماريخها: شمارنجها B|| 9– تعالى: –A|| 12– تنبيهه: تنبه A|| 13– لامؤدب: مؤدب B|| 15– تفيض: تستفيض A|| 17– لمقتبل: لتمقبل B|| 20– المنال: منال B|| علينا: عليه B||

إعزازه و توقيره و إكرامه و تعزيزه والأخذ منه و الاهتداء بهداه و الاقتداء
بسنّته و أن نعينه ولانهينه، و نـوادده ولانحادده، وأن نخالطه ولانغالطه، و
3 نصادقه ولا نماذقه، ونأتمرله ولانخالفه فـى كل حال وأمر يدعونا إليه طلباً
للنّجاةوابتغاءً للفوز بالجنّات؛ لاعقول البشر التّابعة هواها، الظّانة بطغواها
أنّـه تقواها؛ و بمهواها أنّه فى الرشد منتهاها.

6 و إذا بطلت المعارضة وثبت ما أوجبته الحكمة من كون من يقبل
أنوارالقدس من عالم النّفس نفساً واحـدةً هى العقل الواجب علينا تفخيم
أمره و إعلاء ذكره ، وقبول قوله و الاقتداء بسنته و فعله، فقد ثبتت النّبوّة
9 المنطوية فيما أورده صاحب الكتاب فى مقالته، والحمدلله ربّ العالمين.

1– تعزيزه: تعزيره B|| 2– بسنته... ولا: – B|| وأن نخالطه: ولانخالطه B|| نغالطه: نغالظه B|| 3– نصادقه: نصادق B|| ناتمر: ناتمو B|| 4– بالجنات: بالجنة A||
8– ثبتت: ثبت AB||

القول الرابع

فيما ذكره في الفصل الثاني من كتابه في زمّ الهوى و
3 قمعه فجعله طباً روحانياً، و بيان بطلان كونه كذلك على النّحو
الذى أورده وامتناع وقوع الانتفاع بمثله.

قال محمّد بن زكريّا الرّازى بعد قوله: أمّا على أثر ذلك فانّا
6 قائلون فى الطّبّ الرّوحانى الذى غايته إصلاح أخلاق النّفس وموجزون
غاية الايجاز والقصد و المبادرة إلى التّعلق بالنّكت والمعانى التى هى
أصول جملة هذا الغرض كلّه. فنقول: إنّا قد وصفنا وقدّمنا من ذكر العقل
9 والهوى ما رأينا أنه لجملة هذا الغرض كلّه بمنزلة المبدأ ونحن متبعوه من
أصول هذا الشأن بأجلّها وأشرفها، فنقول:

إنّ أشرف الأصول وأجلّها وأعونها على بلوغ غرض كتابنا هذا،
12 قمع الهوى، ومخالفة ما تدعو إليه الطّباع فى أكثر الأحوال، وتمرين النّفس
على ذلك وتدريجها إليه. فانّ أوّل فضل النّاس على البهائم هو هذا، أعنى

6- النفس: الناس A || 11- ان: بأن A || غرض: – B ||

ملكة الارادة وإطلاق الفعل بعد الرّويّة. وذلك أنّ البهائم غير المؤدّبة
واقفة عندما تدعوها إليه الطّباع، عاملة به غير ممتنعة منه ولا مرويّة فيه؛
3 فانّك لا تجد بهيمة غير مؤدبّة تمسك عن أن تروث أو تتناول ماتغتذى به مع
حضوره وحاجتها إليه كما تجد الانسان يترك ذلك و يقهر طباعه عليه لمعان
عقلية تدعوه إلى ذلك؛ بل يأتى منها ماتبعثها عليه الطّباع غير ممتنعة منه
6 ولا مختارة عليه. وهذا المقدار ونحوه من الفضل على البهيمة فى زمّ الطّبع
هو لأكثر النّاس؛ وإن كان ذلك تأديباً وتعليماً. إلاّ أنّه عامٌ شاملٌ وقريبٌ
واضح يعتاده الطّفل وينشأ عليه ولا يحتاج إلى الكلام فيه. على أنّ فى ذلك
9 بين الأمم تفاضلاً كثيراً وبوناً بعيداً. وأمّا البلوغ من هذه الفضيلة أقصى
مايتهيّأ فى طباع الانسان، فلا يكاد يكمله إلاّ الرّجل الفيلسوف الفاضل. و
بمقدار فضل العوامّ من النّاس على البهائم فى زمّ الطّبع والملكة للهوى،
12 ينبغى أن يكون فضل هذا الرّجل على العوامّ. ومن هاهنا يعلم أنّ من أراد
أن يزيّن نفسه بهذه الزّينة ويكمل لها هذه الفضيلة فقد رام أمراً صعباً شديداً
ويحتاج <إلى> أن يوطّن نفسه على مجاهدة الهوى ومجالدته. ولأنّ بين
15 النّاس فى طبائعهم اختلافاً كثيراً وبوناً بعيداً، صار يسهل أو يعسر على البعض
دون البعض منهم اكتساب بعض الفضائل دون بعض، واطّراح بعض الرّذائل دون
بعض. وأنا مبتدئٌ بذكر كيفيةّ اكتساب هذه الفضيلة، أعنى قمع الهوى
18 و مخالفته، إذ كانت أجلّ هذه الفضائل وأشرفها وكان محلها من جملة هذا
الغرض كله محل الأسطقسّ التّالى للمبدأ.

1– اطلاق: اطلقB || الروية: الرؤية B || 2– تدعوها: يدعوها AB || به:–AB ||
2– فيه: – B || 4– يقهر: يقهره A || 5– يأتى: تاتى AB ||منه: –AB || 12–
الرجل: – B || 14– مجالدته: – B || 17– مخالفتة: مخالفة B ||محلها: + فضيلة
B || 18– التالى: الثانى AB ||

فأقول: إن الهوى والطبّاع يدعو ان أبداً إلى اتبّاع اللذّات
الحاضرة وإيثارها من غير فكر ولا رويّة فى عاقبة ويحثّان عليه ويعجّلان إليه
3 وإن كان جالباً للالم من بعد، ومانعاً من اللذّة ماهى أضعافٌ لما تقدّمت. و
ذلك أنّهما لا يريان الاّ حالتهما فى وقتهما الذى هما فيه لا غير، وليس بهما
إلاّ اطّراح الألم المؤذى عنهما وقتهما. ذلك، كايثار الطّفل الرّمد حكّ
6 عينيه وأكل التّمر واللعّب فى الشّمس. ومن أجل ذلك يحقّ على العاقل
أن يردعهما ويقمعهما ولا يطلقهما إلاّ بعد التثبّت والنّظر فيما يعقبانه، ويمثّل
ذلك ويزنه ثم يتّبع الأرجح، لئلاّ يألم من حيث يظنّ أنّه يلتذّ ويخسر من
9 حيث يظنّ أنّه يربح. فان دخلت عليه فى هذا التمثيل و الموازنة شبهٌ، لم-
يطلق الشهوة، لكن يقيم على ردعها و منعها؛ وذلك، أنّه لا يأمن أن يكون فى
إطلاقها من سوء العاقبة مايكون إيلامه واحتمال مؤنته أكثر من احتمال مؤنة
12 الصّبر على قمعها أضعافاً مضاعفةً؛ فالحزم إذاً فى منعها. فان تكافأت عنده
المؤنتان، أقام أيضاً على ردعها؛ وذلك، أنّ المرارة المتجرعة أهون وأيسر من
المنتظرة التى لابدّ من تجرّعها على الأمر الأكثر. وليس يكتفى بهذا فقط،
15 بل ينبغى أن يقمع هواه فى كثير من الأحوال، وإن لم ير لذلك عاقبة مكروهة
ليمرّن نفسه ويروضها على احتمال ذلك واعتياده؛ فيكون ذلك عليها عند
العواقب الرديّة أسهل، ولئلاّ تتمكّن الشهوات منه وتتسلّط عليه؛ فانّ لها
من التّمكّن فى نفس الطّبيعة والجبلة مالا يحتاج <إلى> أن يزاد فضل تمكّنٍ

1- اللذات: الـذات B|| 2- عليه : - B || 3- من: - B || اللذة: الـذات B ||
5- الالـم: الم B || وقتهما : فى وقتهما B || حك: لحك B || 7- التثبت:
التب B || 8- يخسر: لايخسر AB || 9- يربح: يريح B || 9- شبه: شبهة B ||
10- لكن: ولكن A، الكن B || - ردعها : ردعهما B || منعها: يمنعها B ||
15- يروضها: يرفضها B || 17- الطبيعة: + والجبلة مالايحتاج ان يزاد فضل تمكن
فى نفس الطبيعة B ||

بالعادة أيضاً فيصير بحال لاتمكن مقاومتها البتّة.

هذا فصّ قوله، ومايعدومايكون صحيحاً وحسناً من قولٍ، لولا نداؤه ببطلان كون ما أوجبه به من الطّبّ طبّاً، وباستمرار الخطأ فى تعليق قمع الهوى بالنّفس وإيجاب اكتفائها فيه اكتساباً للفضيلة بذاتها. يبيّن ذلك قولنا: أوّلا فى إظهار بطلان كون طبّه طبّاً: أنّه لمّا كان الطّبّ إزالة العلّة ودفعها عن العليل بمايكون دواءً لها قطعا لموادها بالحمية ومنعا إيّاها عن الأيذاء، إمّا باخراج الفضول الموجبة لها أوبتسكينها بأدوية خاصّة فاعلة فيها يستعان بها من خارجه بالتّناول والاستعمال، وكان نفس قوله الذى جعله طباً المقصور على قمع الهوى والطّبع وردعهما وأن لايُطلقا فى الفعل الاّ بعد التثبّت والروّية والنظر فيما يعقبانه من ألم وغم وخسران وتمثيله و وزنه و ترجيحه واتبّاع الأرجح لئلايألم من حيث يظنّ أنّه يلتذّ ولايخسر من حيث يظنّ أنّه يربح، لايوجب شيئاً ممايتعلّق بطب، ذكراً لعلّةولادواءٍ لها ولاكيفيّة استعمال الدواءِ وما يعتمد فى معالجتها، الاّ البعث على قمع العلّة ودفعها فقط من دون مابه تدفع، الذى لايتعلق بمداواة: كان من ذلك الحكم ببطلان ماجعله من قوله طبّاً، أن يكون طبّاً.

ثم قولنا بيانا للخطأ المستمر فى تعليق قمع الهوى بالنّفس ايجابا لاكتفائها فيه بذاتها: إنّه لمّا كانت النّفس قدجعلت لجسمها كمالاً به يكون نوعاً من الحيوان، وكان كونها فى وجودها لجسمها كمالاً لأن تكون فى فعلها دائرة عليه كأخواتها من أنواع الحيوان حفظاً له و قياما بمصلحته

1– فيصير: فتصير B || 2– نداؤه: نداء B || 3– الطب: الرطب B|| باستمرار: استمرار B || 6– دواء: – B || لموادها: لموادهما || 8– الذى: – A || 9– يطلقا: يطلقان A || 10– يعقبانه: يعقبان B || 11– الارجح: الاجح B || 12– مما: ما A || ذكرا: لاذكرا A || 13– على: فى B ||

وعمارته بتعويضه عما يتحلّل منه من أجزائه، لا لأجل جسمها بل لأجل ذاتها المتعلّق استكمالها فى كونها نوعا من الحيوان به؛ كمن له الزوجة و
3 الغلام والفرس الذى يتعنّى فى حفظها والانفاق عليها بما يلبس ويطعم وبما يعلف ويقضم، لا لها بل لنفسه ليبلغ باستخدامها مراده وينال بمكانها ما ابتغاه وأراده: كان من ذلك الحكم بأن لايكون للنّفس انبعاث من ذاتها فى فعل
6 غيرما يوجبه هواها ضرورةً مما يتعلّق بعمارة جسمها وتنعّمه. واذا كانت لاتنبعث من ذاتها لفعل غيرما يتعلّق بعمارة جسمها ضرورةً على ما نراه و نشاهده، كان الامتناع منها أن تفعل مايضادّ هواها ولايوجبه اختيارها قائماً،
9 وبطلان وجود فعل منها لاتهواه ثابتاً. وإذا كان امتناع النّفس عن فعل مايضادّ هواها، وبطلان وجود فعل منها لاتهواه قائماً، فتعليق قمع النّفس هواها بذاتها، الممتنع كونه منها إلّا بباعث من خارجها ترغيبا وترهيباً، خطأ كبير
12 وضلال بعيد. واذا كان قوله فى الطبّ الرّوحانّى باطلاً، والخطأ فى تعليق قمع الهوى بالنّفس مستمراً جارياً، فكلامه الذى أورده ليس بطبٍّ، ولا كتابه بمرتعٍ للنّفس ولابأبٍّ؛ وله قلنا إنّه فى الطب الجسمانىّ كغصن
15 مائسٍ خضرٍ، وفى الطبّ الرّوحانىّ كجلدٍ خائس قذرٍ.
وأما قوله أولا عند ذكره أن أشرف الأصول وأجلّها وأعونها على بلوغ غرض كتابنا هذا قمع الهوى ومايتلوه... فأمّا البلوغ من هذه الفضيلة
18 أقصى مايتهيّأ فى طباع الانسان فلايكاد يكمله الّا الرّجل الفيلسوف الفاضل،

2– من: كمن A || 4– باستخدامها: باستخدامه A || ما ابتغاه : ابتغاه B || 7– بعمارة: يعمارة A || 8– ولا: – A || 8– اختيارها : اختياره A || 9– فعل : الفعل A || فعل : الفعل B || 10 – وجود: وجوها B || قائما : فانما B || 10– فتعليق: يتعلق B || 11– كونه: كون B || 13– قمع: مع A || 15– الطب: طبه A || 16– واماقوله اولا: قوله B ||

و بمقدارفضل العوامّ من النّاس على البهائم فى زمّ الطبع وملكة الهوى، يكون فضله على عوامّ النّاس موجباً أنّ الرجل الفيلسوف هوالذى يستكمل

3 الفضيلة. والذى باقتنائها يفضل على عوامّ النّاس.

فنقول إنّ الفيلسوف الذى ذكره وعلّق قمع هواه بذاته هو من البشر، من نفس وجسم هو، وثبت كون نفسه كمالاً لجسمه وبثبوت ذلك

6 ثبت خلوّ نفسه ممّا يكون لها كمالا، كما كان كمال جسمه هى. وثبت امتناع ذات النّفس أن تطلب كمالها بذاتها الذى هو الفضيلة و الحكمة. وإذا كان ممتنعا انبعاث النفس من ذاتها، فمن أين يكون للفيلسوف استكمال الفضيلة

9 المرهون وجودها بالباعث من خارجها والمؤاخذلها؟ أم كيف يتهيأ لنفسه أن تقمع هواها بذاتها، وهى خالية ممايكون انبعاثها عنه فيه؟ وهل قوله ذلك الاّ قول صادر عن غير بيان؟ وما بعد الحق الاّ الضّلال، ولا بعد الصّدق الاّ

12 الكذب والمحال. والحمد لله رب العالمين.

1– وملكة الهوى: والملكة للهوى A || 2– موجبا: موجب AB || 5– البشر: + والبشر || من: فمن AB || لجسمه: لجسم B || 9– يتهيأ: تهياء B ||

القول الخامس

في ذكر ما أورده تماماً للفصل الثاني من كتابه في الطبّ
3 الروحانيّ، وأنّه ليس بطبٍّ وبيان فساد قول أفلاطن ومن يرى
رأيه أنّ للانسان أنفساً ثلاثاً: ناميةً وحسيةً وناطقةً، وأنّ للنّفس
بعد مفارقتها جسمها تعلّقاً بشخص آخر، و ورودها الأجسام من
6 خارجها.

قال محمد بن زكريا الرازي في الباب الثاني تالياً لما تقدم ذكره
بعد إيراده أمر المؤثرين للشّهوات المدمنين لها و مصيرهم في الالتذاذ الى
9 حالة لايلتذّونها ولايستطيعون مع ذلك تركها، وأنّهم لذلك يرتكبون
أموراً تؤدّيهم الى الهلاك ديناً ودنياً، وأنّهم شقوا من حيث قدّروا السّعادة،
12 وتمثيله ايّاهم بالحاطب على نفسه والحيوان المخدوعة بماينصب لها في
مصائدها حتى إذا حصلت في المصيدة لم تنل ماخدعت به، تنبيها لمايجب
من قمع الشّهوات، إلاّ مايعلم أنّه لايجلب ألماً يوفي على اللّذة التي
15 أصيبت في صدرها؛ ويقول به ويوجب حمل النّفس عليه من كان من الفلاسفة
لايرى أنّ للنّفس وجوداً بذاتها ويرى أنّها تفسد بفساد الجسم الذي هي فيه.

2- اورده تماما: اوردتهما B || 6- تاليا: تا B || 7- المدمنين: المدهوين B ||

فأمّا من يرى أنّ للنّفس إنيّـةً وذاتاً قائمة بنفسها و أنها تستعمل
الجسم الذى لهـا بمنزلـة الأداة والالة وأنهـا لاتفسد بفساده، فيـرتقون
3 من زمّ الطّبّاع ومجـاهدة الهوى ومغالبته إلـى مـاهواكثرمن ذلك كثيراً
جداً، ويرذّلون و يستنقصون المنقادين لـه والمائلين معه تنقّصا شديـدا و
يحلّـونهم محلّ البهائم، ويرون أنّ لهم فى اتّباع الهوى وإيثاره والميل مع
6 الـلّذّات والحبّ لها والأسف على مافات منها وإيلام الحيوان لبلوغها ونيلها،
عواقب سوءٍ بعد مفارقة النّفس للجسد، يـكثرويطول لها ألمها وأسفها و
حسراتها. وقديستدلّ هؤلاء من نفس هيئة الانسان عـلى أنّه لم يتهيأ للشّغل
9 بالشّهوات بل لاستعمال الفكروالروّية، مـن تقصيره فى ذلك عـن الحيوان
غيرالنّاطق؛ وذلك، أنّ البهيمة الواحدة تصيب من لـذّة المآكل والمناكح،
مالايصيبه ولايقدرعليه كثيرمن النّاس. فأمّا حالها فى سقوط الهمّ والفكر
12 عنها وهناءة عيشهـا وطيبها بذلك، فحالة لاتصيب الانسان ولايقدرعلى مثلها
البتّـة؛ وذلك، أنـّها من هذا المعنى فى الغاية والنّهاية؛ فانّـا نرى البهيمة قد
حضروقت ذبحها وهى منهمكة مقبلة على مآكلها ومشاربها. قالوا: فلوكانت
15 إصابة الشّهوات والميل مع دواعـى الطّبّاع هوالأفضل، لم يكن يبخسه
الانسان ويعطاه ماهو أخسّ منه من الحيوان. وفى بخس الانسان وهوأفضل
الحيوان المائت حظّـه من هذه الاشياء و توفّـرالحظ له من الروّية والفكر،
18 مايعلم منه أنّ الأفضل له، استعمال المنطق وتركيبه؛ لااستعمال الانقياد لدواعى
الطّبّاع. قالوا: ولئن كانت الفضيلة فى إصابة اللذّات والشّهوات، ليكوننّ
من له الطّبّاع المتهيئ لـذلك أفضل ممّن ليس له ذلك. وإن كـان كـذلك،

3– ومغالبته: ومغالبة B || 4– يرذلون: يوذلون B || 7– للجسد: الجسد B || 12– هناءه: هنـاة B || تصيب: يصيب AB || 16– «يبخسه»... «الانسان»: – B || 17– المائت: المائة B || من هذه الاشياء: هذا B ||

فالثّيران والحمير أفضل من النّاس؛ لا، بل ومن الحيوان غير المائت كلّه، و
من البارى جل ذكره إذ كان ليس بذى لذّة ولا شهوة. قالوا: ولعلّ بعض
3 النّاس ممّن لا رياضة له ولم يروّ ولم يفكر فى أمثال هذه المعانى، لا يسلّم
لنا أنّ البهائم تصيب من اللذّة أكثر ممّا يصيبه النّاس، ويحتجّ علينا
بملكٍ مّا، ظفر بعدوٍّ منازع، ثم جلس من وقته ذلك للهوه، و احتشد فى
6 إظهار جميع زينته وهيئته حتى بلغ من ذلك غاية ما يمكن النّاس بلوغه؛
فيقول: أين التذاذ البهيمة من التذاذ هذا؟ وهل له عنده مقدار أو له إليه نسبة؟
فليعلم قائل هذا أنّ كمال اللذّة ونقصانها ليس يكون باضافةٍ من بعضها إلى
9 بعض، بل بالاضافة الى مقدار الحاجة إليها؛ فانّ من لا يصلح حاله الاّ ألف
دينار، إن أعطى منها تسعمائة وتسعة وتسعين دينارا، لم يتمّ له صلاح لحالته
تلك، ومن كان يصلح حالته الدّينار الواحد يتمّ له صلاح حالته باصابة
12 الدّينار الواحد، على أنّ الأوّل قد أعطى أضعاف هذا فلم يكمل صلاح
حالته. والبهيمة إذا توفرّ عليها ما تدعوها إليه الطّباع، كمل وتمّ التذاذها
بذلك، ولا يضرّها ولا يؤلمها فوت ما وراء ذلك؛ إذ كان لا يخطر لها ببال. على
15 أنّ للبهيمة فضل اللذّة ابدا على كل حال؛ وذلك أنّه ليس أحد من الناس
يقدر أن يبلغ كلّ أمانيه و شهواته؛ لأنّ نفسه لمّا كانت نفساً مفكرّة مروّية
متصوّرة للغائب عنها، وكان فى طباعها ألاّ تكون لذى حال حالةْ إلاّ وتكون
18 حالتها هى الأفضل، لا تخلو فى حالة من الأحوال من التشوّق والتطلّع إلى
مالم تحوه، والخوف والاشفاق على ماقد حوته؛ فلا تزال كذلك فى نقص

4– يصيبه: يصيب B || 5– بملك: يملك B || احتشد: احتشهد B || 7– التذاذ: المذاد B || 8– من: – B || 10– تسعمائه: تسع مامانه B || لم: الم B || 12– يكمل: تكمل A || 13– تدعوها: يدعوها AB || 14– كان: كانت AB || 19– والخوف والاشفاق: وخوف واشفاق AB ||

من لذتها وشهوتها. فانّ انسانا لوملك نصف الارض لنازعته نفسه الى مابقى
منها واشفقت وخافت من تفلّت ما حصل له منها. ولوملك الأرض بأسرها
3 لتمنّى دوام الصحّة والخلود وتطلّعت نفسه الى علم خبر جميع مافى
السّموات والأرضين. ولقد بلغنى عن بعض الملوك الكبار الأنفس انّه ذكر
عنده ذات يوم الجنّة وعظم مافيها من النعيم مع الخلود. فقال: أمّا أنا فانّى
6 اتنغص هذا النعيم واستمرّه اذا فكرّت بأنّى منزل فيها منزلة المفضل عليه
المحسن إليه!! فمتى يتم التذاذ هذا واغتباطه بماهو فيه؟ وهل المغتبط عند
نفسه الاّ البهائم ومن جرى مجراها، كما قال الشاعر:

9 قليلُ هموم ٍ مايَبيتُ ِ بأوجال؟! وهَل يَنْعَمن ِ الاّسعيدٌ مخلّدٌ

و هذه العصابة من المتفلسفة تنرقّى من زمّ الهوى ومخالفته، بل
اهانته وإماتته الى أمر عظيم جدا، حتى إنّها لاتنال من المآكل والمشارب
12 الاّقوتا وبلغة، ولاتقتنى مالا ولاعقارا. وربما أقدم الموغل منهم فى هذا
الرأى على اعتزال الناس والتخلّى منهم ولزوم المواضع الغامرة من الارض.
و بهذا ونحوه يحتجون بصحة ذاتهم من الأشياء الحاضرة المشاهدة. فأمّا
15 مايحتجون به من أحوال النّفس بعد مفارقتها للبدن، فانّ الكلام فيه يجاوز
مقدار هذا الكتاب فى شرفه وفى طوله وفى عرضه. أمافى شرفه، فلانّه
يبحث فيه عن النّفس: ماهى؟ ولم هى مع الجسم ولم تفارقه؟ ومايكون
18 حالها بعد مفارقتها. وأما فى طوله، فلانّ كلّ واحد من هذه البحوث يحتاج
فى تعبيره وحكايته إلى أضعاف أضعاف مافى هذا الكتاب من الكلام. و أمّا

1– ما: – B || 1– حوته: حواه A حواته B || 2– حصل: حصله B || 3– لتمنى: تمنى B || خبر: – B || 5– عظم: عظيم B || 9– هموم: الهموم A || بأوجال: بأوحال A || 10– بل: بل من A || 12– عقارا: عقار B || فى هذا: فهذا B || 19– أضعاف: – B ||

فى عرضه، فلانّ قصد هذه المباحث هو اصلاح حال النّفس بعد مفارقتها
للجسد، وان كان قد تقدّم منه باشتراك الكلام أكثر إصلاح الأخلاق. ولا بأس
3 بأن نحكى منه جملة وجيزة من غير أن نتلبّس فيها بـاحتجاج لهم أو عليهم،
ونقصد فيها خاصّة للمعانى التى نظنّ أنهـا تعين على بلوغ غـرض كتابنا
هذا وتقوّى عليه، فنقول:

6 إنّ أفلاطن شيخ المتفلسفة وعظيمها يرى أنّ فى الانسان ثلاث أنفس،
ويسمّى إحداها النّاطقة والالهيّة، والأخرى يسميّها الغضبيّة والحيوانيّة،
والأخرى يسميّها النفس النباتيّة والنامية والشهوانية. ويـرى أنّ النفسين
9 الحيوانيّة والنباتيّة إنّما كوّنتا من أجـل النفس النّاطقة. أمّا النباتيّة،
فلتغذو البدن الذى هو للنفس الناطقة بمنزلة أداة وآلة؛ إذ ليس هو من جوهر
باقٍ، بل من جوهر سيال متحلل؛ وكان كل متحلّل لا يبقى الاّ بأن يخلف فيه
12 بدلاً مما تحلّل منه. وأمّا الغضبيّة فلتستعين بها النفس الناطقة عـلى قمع
النفس الشهوانيّة ومنعها مـن أن تشغل النفس الناطقة بكثرة شهواتها عـن
استعمال نطقها، الذى اذا استعملته كملاً، كان فى ذلك تخلصّها من الجسم
15 المشتبكة بـه. وليس لهاتين النفسين أعنى النباتيّة والغضبيّة عنده جـوهر
خاص يبقى بعد فساد الجسم كجوهر النفس الناطقة، بل احـداهما ـ وهـى
الغضبيّة ـ هى جملة مزاج القلب، والأخرى ـ و هـى الشهوانيّة ـ هـى جملة
18 مزاج الكبد. وأما جملة مزاج الدّماغ فانّها عنده أول آلة تستعملها النفس
الناطقة. والاغتذاء والنّمو والنّشوء للانسان من الكبد، والحرارة وحـركة

1ـ هو: هو الى A || 2ـ للجسد: الجسد B || ولا باس: فلا باس B || 3ـ نحكى: +
فى A || 3ـ نتلبس : نتبليس B || 4ـ ويسمى: وسمى B || 8ـ النفسين النفس
AB || 9ـ كونتا: كونتا B || اما: واما B || 11ـ الا: ـ B ||13ـ تشغل :
تشتغل B || 14ـ كملا: كمالا B ||

النّبض من القلب، و أما الحسّ و الحركة الارادية و التخيّل و الفكر و الذّكر
فمن الدّماغ، لاعلى أنّ ذلك من خاصّته ومزاجه، بل من الجوهر الحالّ
3 فيه، المستعمل له، على طريق استعمال آلة و أداة؛ الاّ أنّه أقرب الآلات و
الأدوات إلى هذا الفاعل. ويرى أن يجتهد الانسان بالطبّ الجسدانيّ و
هو الطبّ المعروف، والطبّ الروحانيّ وهو الاقناع بالحجج و البراهين،
6 فى تعديل أفعال هذه النّفوس لئلاّ تقصر عما أريد بها ولئلاّ تجاوزه.

فالتقصير فى فعل النفس النباتية، أن لاتغذو ولاتنمى ولاتنشأ بالكمية
والكيفية المحتاجة اليها جملة الجسد؛ وإفراطها، أن تتعدى ذلك وتتجاوزه
9 حتى يخصب الجسد فوق مايحتاج اليه ويغرق فى اللذّات والشهوات. و
تقصير فعل النفس الغضبية، أن لايكون عندها من الحميّة والأنفة والنّجدة
مايمكّنها أن تزمّ وتقهر النفس الشهوانية فى حال اشتهائها حتى تحول دونها
12 ودون شهواتها؛ وافراطها، أن يكثر فيها الكبر وحبّ الغلبة، حتى تروم قهر
النّاس وسائر الحيوان، ولايكون لها همّ الاّ الاستعلاء والغلبة، كالحالة التى
كان عليها الاسكندر الملك. و تقصير فعل النفس الناطقة، أن لايخطر ببالها
15 استغراب هذا العالم واستكباره والفكر فيه والتعجّب منه والتطلّع والتشوّق
الى معرفة جميع مافيه وخاصّة علم جسدها الذى هى فيه وهيئته وعاقبته بعد
موته؛ فان من لم يستكبر ويستغرب هذا العالم ولم يتعجّب من هيئته ولم
18 تتطلّع نفسه الى معرفة جميع مافيه ولم يهتّم ويعن بتعرف ماتؤول اليه
الحال بعد الموت، فنصيبه من النطق نصيب البهائم، لابل الخفاش والخشار

1– اما: ما B || 2– خاصته: خاصيه B|| 3– فيه: + من B|| 5– الاقناع: الاقتناع B || 9– اللذات: الذات B || 11– «حتى تحول» ... «شهواتها»: – B || 13– كالحالة: كالحال B || 18– ويعن: ولم يعن B || تؤول: تول B || 19– الخشار: الحشار A، الحمار B||

والهمج التى لاتتفكّر ولاتتذكّر البتّة؛ وإفراطها، أن تميل بـه، ويستحوذ
عليه الفكر فى هذه الأشياء ونحوها، حتى لايمكّن النفس الشهوانيّة أن تنال
3 من الغذاء ومابه يصلح الجسد من النّوم وغيره مقدار مايحتاج اليه فى بقاء
مزاج الدّماغ على حالته الصّحيحة، لكن يبحث ويتطلّع ويجتهد غاية
الجهد ويقدّر بلوغ هذه المعانى والوصول اليها فى زمان أقصر من الزّمان
6 الذى لايمكن بلوغها الآفيه، فيفسد حينئذ مزاج جملة الجسد حتى يقع به
الوسواس السّوداوىّ والألم النحـّولى والماليخوليا، ويفوته ماطلب من
حيث قدّر سرعة الظّفر به. ويرى أنّ المدّة التى جعلت لبقاء هذا الجسد
9 المتحلّل الفاسد، بالحال التى تمكّن للنفس الناطقة استعماله فيما تحتاج
إليه لصلاح أمرها بعد مفارقتها، وهى المدّة التى منذ يولد الانسان إلى أن
يهرم ويذبل، مدة يفى فيها كل واحد ولو كان أبلد الناس بعد أن لايضرب عن
12 الفكر والنّظر البتّة بالتطلّع على المعانى التى ذكرناها أنّها تخص النفس
الناطقة وبان يرذل هذا الجسد والعالم الجسمانى البتة ويشنأه ويبغضه، ويعلم
ان النفس الحسّاسة مادامت متعلقة بشىء منه لم تزل فى أحوال مؤذية مؤلمة
15 من أجل تداول الكون والفساد إيّاه، ولايكره بل يشتاق الى مفارقته و
التخلّص منه. ويرى أنّه متى كانت مفارقة النفس الحسّاسة للجسد الذى
هى فيه وقد اكتسبت هذه المعانى واعتقدتها فصارت فى عالمها ولم تشتق الى
18 التعلّق بشىء من الجسم بعد ذلك البتة، بقيت بذاتها حيّة ناطقة غير مائتة ولا

1– وافراطها: وافراطه AB|| تميل: يميل AB|| 3– به يصلح: يصلح به A|| 3– يحتاج: تحتاج A || 6– لايمكن: مايمكن B|| الجسد: الجد B|| 7– والالم النحولى: – A || 8– به: يه B || أن: فان A || 9– تمكن: لايمكن A B|| للنفس : النفس AB || استعماله: استعمالها AB || 12– تخص: تختص B|| 13– «ويعلم» . . . «بشىء»: + B || 15– يكره: بكره B ||

آلمة مغتبطة بموضعها ومكانها. أمّاالحياة والنّطق، فلها من ذاتها. وأمّا
بعدها عن الألم، فلبعدها عن الكون والفساد. وأمّا اغتباطها بمكانها وعالمها
3 فلتخلصّها من مخالطة الجسم والكون فى العالم الجسدانىّ. وأنّه متى
كانت مفارقتها للجسد وهى لم تكتسب هذه المعانى ولم تعرف العالم
الجسدانىّ حقّ معرفته، بل كانت تشتاق اليه وتحرص على الكون فيه، لم
6 تبرح مكانها ولم تزل متعلقّة بشىء منه ولم تزل لتداول الكون والفساد
للجسد الذى هى فيه، فى آلام متصلة مترادفة و هموم جمة موذية. فهذه
جملة من رأى افلاطن ومن قبله سقراط المتخلّى عن الدنيا المتألّه.

9 وبعد، فمارأى دنياوى قط الاّ ويوجب شيئا من زمّ الهوى و
الشهوات ولايطلق إهمالهما وإمراجهما. فزمّ الهوى وردعه واجب فى كل
رأى ودين. فينبغى للعاقل أن يلاحظ هذه المعانى بعين عقله ويجعلها من
12 همه وباله. وإن هولم يكتسب من هذاالكتاب أعلى الرتب والمنازل فى هذا
الباب، فلاأقلّ من أن يتعلّق ولو بأخسّ المنازل منه وهورأى من يرى زمّ
الهوى بمقدار مالايجلب ضرراً عاجلا دنياويا فانه وإن تجرّع فى صدور
15 أموره من زمّ الهوى ومنعه، مرارة وبشاعة فستعقبه إردافها حلاوة ولذاذة،
يغتبط بها ويعظم سروره وارتياحه عندها؛ مع أن المؤنة فى احتمال مغالبته
الهوى وقمع الشهوات، تستخف عليه بالاعتياد، ولاسيما اذا كان ذلك على
18 تدريج، بأن يعوّد نفسه ويأخذها اوّلا بمنع اليسير من الشهوات وترك بعض
ماتهوى، لمايوجبه العقل والرأى، ثم يروم من ذلك ماهو اكثر حتى يصير ذلك

2 – وعالمها: – B || 3 – مخالطة: مخالطته: B|| 4 – لم تكتسب: تكتب B || 6 – تبرح: تبرج B || 7 – آلام: الالام B || فهذه: – B || 12 – يكتسب: يكتب B || 15 – فستعقبه: فتعقبه B || 16 – مغالبته: مغالبة A || 17 – الشهوات: الشهوة 18 – بمنع: يمنع B ||

فيه مقارنا للخلق والعادة وتذل نفسه الشهوانية وتعتادالانقياد للنفس الناطقه،
ثم يزداد ذلك ويتاكد عند سروره بالعواقب العائدة عليه من زمّ هواه و
3 انتفاعه برأيه وعقله وسياسة أموره بهما ومدح النّاس له على ذلكواشتياقهم
إلى مثل حاله.

هذافص قوله وهومن الحسن فىمعانيه والجودة فىمبانيه على أمر
6 قويم وصراط فىالعظة والتنبيه مستقيم، لكنه مع كونه كذلك، ممايكون
طبّاً ذا امتناع، والغرض فىالكتاب معدول به عنه لايقع به انتفاع. فانّ
المعلوم من قوله بعدإيراده أمرالمؤثرين: إنّ المؤثرين للشهوات المدمنين
9 لها ومصيرهم فى الالتذاذ، الى حالة لايلتذونها ولايستطيعون معذلك تركها
وإنّهم لذلك يرتكبون أمورا تؤدّيهم الى سوء العاقبة دنيا وآخرة، وإنّهم
شقوا من حيث قدروا السّعادة، وتمثيله ايّاهم بالحاطب على نفسه و
12 الحيوانات المخدوعة على النحوالذى ذكره تنبيها لمايجب من قمع
الشهوات، الاّ ما علم أنّه لايجلب ألماً يوفى على اللذّة التى أصيبت فى
صدره، ويقول به ويوجب حمل النفس عليه من كان من الفلاسفة لايرى أنّ
15 للنفس وجودا بذاتها ويرى انهاتفسد بفساد الجسم الذى هى فيه، الذى جعله
طبّاً: فليس بطبّ.

ولاإيراده فى مرسل قوله إنّ من الفلاسفة من يرى أنّ النفس بعد
18 مفارقتها شخصها فانية، وأنّ منهم من يرى أنّها باقية ولها إنّيةّ. مع كون
الرأيين غيرأصيلين ولاصحيحين، بكون مايفنى أويبقى متعلقاِ بأمرين: هما

6– العظة: الغطة B || 7– ذا: ذو AB|| 8– بعد ايراده: – A || 8– أنالموثرين: – B || 14– علم: يعلم B || 13– اصيبت: أصيب AB || 14– صدره: صدرها B || يوجب: توجب A || 15– هى: هو B || 17 الفلاسفة: الفلاسة B || 18– انية: انيته B || 19– بكون: يكون B || اويبقى: – A || او: و B||

أن يكون عرضاً لايبقى ولايثبت فرداً، أوجوهرا يبقى ويثبت فرداً. والنفس برّية من أن تكون عرضاً، بامتناع العرض أن يقبل عرضاً مثله، وهى قابلة
3 للعلوم التى هى الأعراض. ثم بامتناع العرض أن يفعل فعلاً الاّفى غيره و النفس تحيط بذاتها علماعلى استفادتها فعلا فىذاتهابذاتهالافىغيرها. وبرية كذلك منأن تكون جوهرا، بخلوها منالعلوم التى تكسبها التعقل، وكونها
6 لذلك حيوة ذات قدرة فقط، ممّا يتعلق بطبٍّ الأبنية لأشرف الأمرين. فمن المعلوم أنّ الفلاسفة وآراءها فى فناء النفس وبقائها المتعلقين بحالين من أحوالها: حالٍ تجرى فيها مجرى الأعراض التىلاتثبت فرداً، ولايصحّ
9 فعلها الاّفى غيرها بغيرها، فىحال وجودها طفلاوشابا وكهلا وشيخا،تابعةً هواها توفراً على ماله جعلت كمالالجسمها. وحالٍ تجرى فيها مجرى الجواهرالتى تثبت فرداً، بالتقوّم فى الأفعال الفاضلة اعتياداً، و فىالتصوّر
12 للمعالم الالهيّة اعتقادا، علىماتوجبه شرائط الايمان قولاً وعملاً ونيةً،التى بهايلحق المتأخرّ منهم بالاّول كماقالرب العزة:«والذين آمنوا واتّبعتهمذريتهم بايمان الحقنابهم ذريتهم و ماالتناهم منعملهم منشيء» الاية، الكائنالقول
15 فيهما كقولطبيبين:قولطبيب علىرجل حكماًأنّهعليل يهلك،وقول آخر كذلك عليهأنّهصحيح يبقى ولايهلك، اللذين يبطلان بجوازالأمرفى المحكوم عليه بالعلّةوالهلاك، أن يصح بالمعالجة والدّواء فلايهلك، و فىالمحكوم عليه
18 بالصحّة والبقاءأن يعتلّ ويهلك، ليسبذكرعلّة النفس، ولادواءلها. و إذا كانذلك كذلك فليس بطبّ.

1– «جوهرا» ... «فردا»: – B || 3– التى: للتى B || «ثم بامتناع»... «الاعـراض»: + A || 6– الابنية: الابيتية B || 8– حال: حالا AB || 10– حال: حالا: AB || 13– قال: – B || 14– طبيبين قول: – A || 16– اللذين: اللذان B || 17– يهلك: يهك B || 16– النفس: للنقس A || ذلك: – A ||

ولاما أورده حكاية عن قول أفلاطن أنّ للانسان أنفساً ثلاثا، ناطقة وغضبية ونامية، الكائن سقيما وخطأً من الآراء والأقوال؛ بكون النامية
3 الشهوانية والغضبية الحيوانية والناطقة الالهية، أسماء لأفعال صادرة عن فاعل واحد، قياماً بما له جعل كمالا للشخص، يستحق بكل فعل منها اسما. فاذا فعل بآلات التغذية وتعويض البدن عما يتحلل منه قيل إنّه النامية، واذا فعل
6 بآلات الاحساس طلبا للملاّذ والغلبة والقهر وحفظا للشخص قيل إنّه الحسّية واذافعل بآلات التصوّر طلبا للعلوم وفضيلة الذّات قيل إنّه الناطقة، كالنجّار الذّى تصدر عنه أفعال بالآلات، ويقال إذا ثقب بالمثقب إنّه ثاقب،
9 وإذا نشر بالمنشار إنّه ناشر، وإذا نجّر بالقادوم إنّه نجّار، وهو واحد؛ وتبطل منه هذه الأفعال إذا ترك الالة. كالربّان فى السّفينه الذى يأمر برفع الشّراع وحطّه وإرساء الأنجر وجذبه ونزف الماء من الجمّة وقذفه والغوص فى
12 الماء لسدّ منفذه الى السّفينة وإصلاحه؛ وتبطل منه هذه الأفعال والأمر بها إذا خرج بها إلى البر، وهو واحد. الشاهد بصحة ذلك، قوله بعد قليل من ذكر هذه الأنفس، أن النامية والحسّيّة ليس لهما بعد مفارقة الشخص إنيّة،
15 المنادى باشتباه الأمر عليه وعلى أتباعه الاخذين برأيه فى ذلك،... ولاما أتبع رأيه بطب.

وإذا كان كل ما اثبته فى هذا الكتاب على ما أتى عليه الكلام ليس
18 بطب، ولامما يتعلق بالمراد فى الكتاب، وإن كان يجرى مجرى مايكون باعثا على الحمية والحذر فقط، ظهر أنّ الغرض الذى هو الطب متروك ناحية، و كلامه على غيره. هذا، ومايتبع قوله حكاية عن قول افلاطن فى ذكر النفس:

2- الاقوال: الاوال B || 12- منفذه: منقذه B || 15- المنادى: النادى B|| فى ذلك: فذلك A || 19- الغرض: الفرض B ||

أنّها متى كانت تشتاق الى دنياها وتحرص على الكون فيه لم تبرح بمكانها
ولم تزل متعلّقة بشىء منها ولم تزل بتداول الكون والفساد للجسد الذى هى
3 فيه فى آلام متّصلة، كلام آت لافى معراض مايكون طباً؛ وهو كماسبق من
كلامه، غير مفيد للغرض. ولاقوله التّابع له، وإن كان سويّاً فى معناه هداية
الى الترتيب فى اعتياد العادات فى زم الهوى، بطب. وكان يكون صدقا وحسنا
6 من قول، لوكانت النفس من ذاتها باعثة على تلك الأفعال زمّاً للهوى و
قمعالها. فأمّا وهى تابعة هواها قائمة بفعل ما لأجله جعلت كمالا من عمارة
جسمها، فأنّى لها التمنع والتعقل عن ذلك كلاً؟ وماينفع عليلا، به من
9 غلبة الصّفراء حمى وصداع ووجع ظهر، قول طبيب له: يجب أن تقمع
الصّفراء وتسكن منها فانّما يؤدى ذلك الى الزيادة فى الوجع والسهر و
قلة النوم وتعقل الطبيعة؛ وقوله ليس بدواء به تسكن و تزول الحمى؟ وهل
12 يدل مثل هذا الكلام الخالى مماينتفع به فى اكتساب الصّحة منه الاّ على قلة
المعرفة بما تصدّى له.

وأمّا القول إيجابا لمكث النفس بعد مفارقة الشخص وتعلقها
15 بشخص آخر، فنقول: إنّ الأمر فى تعلقّها بجسم آخر لايخلو إمّا أن يكون
من تلقاء ذاتها أو من تلقاء غير يقهرها على التعلّق. فان كان تعلقها من تلقاء ذاتها،
فيمتنع ويبطل من وجهين:

18 أحدهما من قبل الجسم الذى تتعلّق به وتتحوّل إليه بعد مفارقتها
ما كانت فيه، بكون كل جسم إن كان ركنا من الأركان الأربعة التى هى مواد
المواليد الثلاثة مستغنيةً مادّته بصورتها الفاعلة بها التى بها هو ركن، عن

1– «الكون فيه»... «بتداول»: – A || 8– التمنع: المتمنع B || 10– ذلك: –A || 13– تصدى: تصدها: B|| 16–«غير»...«تلقاء»: –B ||19–الاركان: – A||

صورة أخرى، وإن كان نباتا كذلك مستغنية مادته بمالها من الصورة الفاعلة
بها من النامية التى بها هو نبات، عن غيرها، وان كان معدنا أو حيوانا. كذلك
3 الحال فى كون مادة كل منهما مشغولة بصورتها الفاعلة فيها التى بها هو معدن
وحيوان، و امتناع وجود مادة خالية من صورة فاعلة بها فتكون صورة لها
فى تعلقها بها.

6 وثانيهما من قبل ذاتها بامتناع التعلق منها بجسم بعد مفارقتها ما كانت
فاعلة به - لو كان ممكنا - مما يثبت أنّه لا يصح إلاّ بالعلم بما تتعلّق به من جنين
يحصل فى ظلمة الأحشاء أو يوجد بالولادة فى ساحة الهواء، الممتنع حصوله
9 لها من ذاتها، المانع خلّوها منه، ايّاها، من درك مطلوبها الذى لو كان لها
كمالاً، لمّا طلبت ما طلبته من التعلّق والتثبّت بجسم آخر.

و إن كان تعلقهّا من تلقاء غيرها قاهرٍ لها على التعلّق والتحوّل،
12 فممتنع باطل كذلك. فلا يخلو القاهر أن يكون إمّا حكيما أو غير حكيم. وإن
كان غير حكيم، فيكون النّقل منه لا صلاح واستصلاح من الأفعال التى توجبها
الحكمة وتقتضيها، يبطل ان يكون غير حكيم. واذا كان يبطل بذلك ان يكون
15 غير حكيم فكونه حكيما ثابت. واذا كان حكيما فنقله ايّاها إمّا لسلبها رذيلة
أو لكسبها فضيلة. ويبطل الوجهان بامتناع الأمر فيهما واستحالته من قبلهما،
إن كان نقلها إلى أجسام البهائم والوحوش لو كان ممكنا؛ فلتعلّق الكسب و
18 السّلب بالتّغيّر عمالها، وقبول ما ليس لها، وامتناع الأمر فى وجود المتغير
فى العادات اعتيادا وقبول المعالم الالهية تصورا واعتقادا فى الأنواع بهائم

2- هو: هىAB || 3- هو: هى AB || 4-من: - B || 7- يثبت: ثبت B || جنين:
حين B || 8- الاحشاء: الاحتشاء B|| الهواء: الهوى B|| 10- كمالا: كمالAB||
10-بجسم: لجسم B || 11- تعلقها: تعلقا B || 12- قاهر: قاهو B || 16- قبلهما:
قبيلهما B || 18- بالتغير: بالتغييرB|| «عمالها»... «المتغير»: - B ||

ووحوشٍ وطيورٍ ، كالمعلوم منها فى كونها باقية على عاداتها وأخلاقها على
حالة واحدة لااستحالة لهاعنهاولامزيد. وإن كان نقلها الى أجسام البشر
3 فلااستحالتها عن الحالة التى كانت لهاقياما بالقوّة الممكن فيها السّلب و
الكسب باكتسابها فى الجسم الذى فارقته عن الأفعال الصّادرة عنها بحسب
هواها أوتقواها الفاعلة فيها، صورة عليها فارقت جسمها، وزوال إمكانها
6 بحادث مفارقتها أن يكون لها مثل ماكان لها وهى فى جسمها من سلب عادة
أو كسب سعادة، وامتناع الأمر عليها فى مواصلة جسم آخر فيكون لها إمكان فى
اصلاح ذاتها واستفادة كمالها وعلى غير ناقل ايّاها الى جسم آخر لسلب
9 أو كسب، امتناع البسرة الواقعة من عذق النخلة الحاصلة على مالها مما
اكتسبت فى عذقها من العفوصة التى فارقت عليها عذقها، أن تواصل عذقا
آخر ليكون لها الامكان فى التّخلّى من عفوصتها والتعوّض عنها صورة
12 التمر وحلاوتها، وامتناع الأمر كذلك على طالب إن طلب وصلها إلى عذق
ليتمّ كونها تمرة، أن يصحّ منه ذلك. واذا كان الأمر فى امتناع نقلها إلى
جسم آخر لكسب أولسلب على مابينّاه وأقمنا عليه من المحسوس شاهداً،
15 فباطل من الحكيم نقلها إلى جسم آخر. واذا كان الأمر فى تعلّقها بجسم آخر
لايخلو من وجهين: إمّا من تلقاء ذاتها أومن تلقاء غير يقهرها، وبطل الوجهان،
فقد ثبت أنّ النفس بعد مفارقتها لجسمها باقية على حال ما اكتسبته بأفعالها
18 بحسب هواها أوتقواها من غير اتصال بجثة أخرى، و خيرها وشرها بمقدار
أعمالها وأفعالها على ماعليه اعتقاد الديّانين التابعين للانبياء عليهم السلام
ونقول زيادة، إنّ قول من يقول بتنقّل الأنفس فى الأجسام، فعن

1– وحوش: وحوشا AB || طيور: طيورا AB || 2– اجسام: الاجسام B || 13–
الى: لا B || 14– المحسوس: الحسوس B 18– عليهم السلام: صلع B ||

اعتقاد ورأى فيها: أنهـا وردت الاجسام من عالم الابداع، لزلـّة بدرت منها، للتهذ ُب على رأى قوم، والمجازاة على رأى قوم آخرين، والاعتقاد فى ذلك
3 اعتقاد باطل فاسد، كفساد الاعتقاد فى تنقـّلها وبطلانه على مانبين فنقول:

إنّ النـّفس لما كان لها وجود، لم يخل مبدأ وجودها أن يكون فى عالم الابداع أولا أوفى عالم الأجسام آخرا. وباطل وجودها فى عالم الابداع
6 من وجهين: أحدهما امتناع كونها أو ّلا فى الوجود، فتكون هى العلـّة الأولى التى هى أمر الله تعالى مبدعا او ّلا كاملا أزليـّا، لكونها ناقصة محتاجة إلى ما به تكون كاملة، وما عليه أمرها فـى الاستحالة والتغيـّر بـالعادات والافعال. ثم
9 بامتناعها أن تكون ثانية ًأو ثالثة فى الوجود فتكون من جهة ٍ علـّة ًقريبة ً لوجود مادونها، ومن جهة ٍ معلولة لمافوقها كالنـّبات مثلا فى كونها معلولة للطـّبائع التى هى علة قريبة لوجودها وعلة قريبة لوجود الحيوان دونها، لكونها هى
12 المعلول الأخير الـذى ليس وراءه معلول آخر. وثانيهما كون ما كان وجوده فى عالم الأبداع ذا كمال وغنية وإحـاطة بذاته علما وتوفرا على التسبيح و التقديس حول العرش الكريم وعصمة مـن ارتكاب معصية مخالفة لامـر الله
15 تعالى كالملائكة المذكور ذكرهم فـى القرآن العظيم بقولـه تعالى حـكاية عنهم: «قالوا اتجعل فيها مـن يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبـّح بحمدك و نقدّس لك» الآية، وبقوله تعالى: «...ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم
18 ويفعلون مايؤمـرون» وكون هذه الآيات مفقودة للنفس فتكـون بهـا كهى بكونها فى ذاتها تابعة هواها طالبة دنياها مرتكبة للمعاصى مخالفة لما يكون عليه أهل الأيمان والتواصى مشابهة للبهائم غير مفكرة فى العواقب ولا كاملة

1– لزلة: لزلت B || 2– رأى: راء B || قوم: – A || 5– آخرا: آخر B || 8– والتغير: تغير B || 13– ذا: ذات B || توفرا: توفر B|| 15– المذكور: المذكورة A || حكاية: – B || 18– هذه: هذا B || 19– هواها: لهواها A ||

ولاعالمة بمصالح ذاتها ولامحيطة بذاتها علما. واذاكان باطلا وجودها فى
عالم الابداع بمابينّاه، ثبت أن وجودها فىعالم الأجسام. وإذاكان وجودها
3 فى عالمالأجسام، فلا لأنّ تنقل فىغيرها من الأشخاص، بل لأن تقوم فى
عا داتها أفعالها منجهة الأنبياء عليهمالسّلام بأوامرهم ونواهيهمعنالله تعالى،
وأن تنزع عن مشابهة البهائم والوحوش فى أخلاقها وتكّسبها كمالها بالأ
6 عمال الصّالحة والاعتقادات الصّحيحة فى توحيدالله تعالى، وما أوجده من
الموجودات. وعلى ذلك فقدبان بيان ماأوردناه <من>فساد الاعتقاد فى
تعلقّها بجسم والاعتقاد فى ورودها الأجسام من خارجها. والحمدلله الذى
9 هدانالهذا وهوحسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعمالنّصير.

القول السادس

فيما تضمنته فصول كتابه مما جعله طباً
3 والكلام عليه بما يبين كونه غير طب

قال محمّد بن زكريّا فى كتابه الموسوم بالطّبّ الرّوحانىّ، فى الفصل الثّالث: إنّا قد وطّأنا لما يأتى بعد من كلامنا اسّه، وذكرنا أعظم
6 الأصول فى ذلك، ما فيه غنىً وعليه معونة؛ فأنّا ذاكرون من عوارض النّفس الرّديّة والتّلطّف باصلاحها ما يكون قياساً و مثالا لما نذكره منها، و نتحرّى الايجاز والاقصار ما أمكن فى الكلام فيها؛ إذ قد قدّمنا السبّب الأعظم
9 والعلّة الكبرى التى منها نستقى وعليها نبتنى جميع وجوه التّلطّف، لاصلاح خلقٍ ماّ ردىٍّ ، حتى إنّه، لو لم يفرد ولا واحد منها بكلامٍ يخصّه ، بل أغفل ولم يذكر بتّةً، لكان فى التّحفّظ والتّمسّك بالأصل الأول غنىً وكفاية
12 لاصلاحها، وذلك أنّ جلّها ممّا يدعو إليه الهوى و تحمل عليه الشّهوات. وفى زمّ هذين وحفظهما، مايمنع من التّمسّك والتّخلّق بهما. إلاّ أنّا على

6– وعليه: اوعليه AB|| من: من ذكر AB|| 10– يخصه: يحصبه B|| 11– بالاصل: باالاصل B||

كلّ حال، ذاكرون من ذلك ما نرى أنّ ذكره أوجب و ألزم وأعون على
بلوغ غرض كتابنا هذا. وبالله التّوفيق، وإيّاه نسأل السّداد والصّواب.

3 و قال فى الفصل الرّابع من كتابه، ما جملته أنّ، كلّ واحد منّا،
لايمكنه منع الهوى ، محبّةً منه لنفسه واستصواباً و استحساناً لأفعاله؛ وأن
ينظر بعين العقل الخالصة المحضة إلى خلائقه و سيره، وأنّه لايكاد أن يستبين
6 ما فيه من المعائب والضّرائب الذميمة، وأنّه متى لم يستبن ذلك ولم يعرفه، لم
يقلع عنه، إذ ليس يشعر به، فضلاً عن أن يستقبحه ويعمل فى الاقلاع عنه، و
أنه ينبغى أن يسند أمره إلى رجلٍ عاقلٍ يعرّفه ما فيه من المعائب والمذامّ،
9 ويلتزم له المنّة على ذلك بما يمكنه. فقد تحدث الضّرائب الذّميمة والأخلاق
الرّديّة بعد أن لم تكن، فيضطرّ حينئذ إلى الاقلاع عنها. و أنّ جالينوس
تكلّم على ذلك فى كتابين. و أنّ الأنسان ينتفع بأعدائه فى معرفة معائبه و
12 مقابحه. هذا جملة قوله.

وقال فى الفصل الخامس فى العشق والالف: أمّا الرّجال المذكورون
الكبار الهمم والأنفس، فانّهم بعيدون من هذه البليّة، من نفس طبائعهم و
15 غرائزهم، وذلك أنّه لاشىء أشدّ على أمثال هؤلاء من التّذلّل و الخضوع
والاستكانة و إظهار الفاقة والحاجة و احتمال التّجنّى و الاستطالة؛ فهم إذا
فكّروا فيما يلزم العشّاق من هذه المعانى، نفروا منها و تصابروا وأزالوا الهوى
18 عنهم، وإن بُلوا به . وكذلك الذين تشغلهم هموم بليغة اضطراريّة دنياوية
أودينيّة. وأمّا الخنثون من الرّجال والغزلون والفرّاغ والمترفون والمؤثرون

1– اوجب: اوواجب B|| 4– لافعاله: لانقاله B|| وان: ان B|| 5– المحضة: المحصنة B||
7– يستقبحه: يتقبحه B|| عنه: عنها AB|| 10– فيضطر: فينظر B|| 12– ومقابحه + B||
13– الالف: الانف B|| 18– وان بلوا. – B|| به: – B|| 19– الخنثون: الخشون||

للشّهوات الذين لايهمّهم سواها ولا يريدون من الدّنيا إلاّ إصابتها، ويرون فوتها أسفاً ، ومالم يقدروا عليه منها حسرةً و شقاءً، فلا يكادون يتخلّصون
3 من هذه البليّة، لاسيمّا إن أكثروا النّظر فى قصص العشّاق و رواية الرّقيق الغزِل من الشّعر و سماع الشّجىّ من الغناء . فلنقل فى الاحتراس من هذا العارض، والتنّبيه على مخاتله و مكامنه، بقدر ما يليق بغرض كتابنا هذا، و
6 نقدّم قبل ذلك كلاماً نافعاً معيناً على بلوغ غرض ما مرّ من هذا الكتاب، وما يأتى بعد؛ وهو الكلام فى اللّذّة.

فنقول: إنّ اللّذّة، ليست شيئاً سوى إعادة ما أخرجه المؤذى عن
9 حالته تلك التى كان عليها، كرجلٍ خرج من موضع كنينٍ ظليلٍ ثمّ سارفى شمس صيفيّة حتى مسّه الحرّ ثمّ عاد إلى مكانه ذاك؛ فانّه لايزال يستلذّ ذلك المكان حتى يعود بدنه إلى الحالة الأولى. و قال بعد كلامه فى اللّذّة
12 وماهيّتها. وأمّا قولهم إنّ العشق يدعو إلى النّظافة واللّباقة والهيئة والزّينة، فما يصنع بجمال الجسد مع قبح النّفس؟ وهل يحتاج الى الجمال الجسدىّ و يجتهد فيه إلاّ النّساء والخنّث من الرّجال؟ و يقال: إنّ رجلاً دعا بعض
15 الحكماء إلى منزله وكان كلّ شىء له من آلة المنزل على غاية السّرور و الحسن، وكان الرّجل فى نفسه على غاية الجهل و البله والعدامة. و يقال إنّ ذلك الحكيم تامّل كلّ شىء فى منزله، ثمّ انّه بزق على الرّجل نفسه.
18 فلمّا استشاط وغضب من ذلك ، قال له: لاتغضب ، فأنّى تأمّلت جميع ما فى منزلك و تفقّدته، فلم أر فيه أسمج ولا أرذل من نفسك، فجعلتها موضعاً للبصاق، باستحقاقٍ منها لذلك. ويقال: إنّ ذلك الرّجل استخفّ بعد ذلك

1– يهمهم: يلهمهم B|| 2– ومالم يقدروا: +B|| 3– الرقيق: الدقيقB|| 4– الغزل: من الغزلB|| هذا: هذه A|| 5– العارض: العارضه B|| 7– بعد: بعده A|| 9– كنين: كفين B|| سار: صار B|| 10– ذاك: ذلك A|| 17– بزق: برق A||

بما كان فيه و حرص على العلم و النّظر.

ولأنّا قد ذكرنا فيما مرّ من كلامنا قبيلُ، الالف، فأنّا قائلون فى
مائيته والاحتراس منه بعض القول ، فنقول: إنّ الالف، هوما يحدث فى 3
النّفس على طول الصّحبة من كراهة مفارقة المحبوب، و هى أيضاً بليّة
عظيمة تنمى وتزداد على الأيّام، ولايحسّ بها إلاّ عند مفارقة المصحوب
المحبوب، ثمّ يظهر منها حينئذٍ دفعة أمرٌمؤذٍ مؤلمٌ للنّفس جداًّ . و هذا 6
العارض يعرض للبهائم أيضاً، إلاّ أنّه فى بعضها أوكد منه فى بعضٍ بكثير.
والاحتراس منه، يكون بالتّعرّض لمفارقة المصحوب حالاً بعدحالٍ ، و أن
لاينسى ولايغفل، بل تدرج النّفس إليه و تمرن عليه. و قد بيّنّا من هذا 9
ما فيه كفاية، ونحن الآن، قائلون فى العجب.

وقال فى الفصل السّادس، فى العجب أقول: إنّه من أجل محبّة كل
إنسان لنفسه، يكون استحسانه للحسَن منهافوق حقّه، و استقباحه للقبيح 12
منها دون حقّه، ويكون استقباحه <للقبيح> واستحسانه للحسن من غيره ،
إذا كان بريّاً من حبّه و بغضه بمقدار حقّه، لأنّ عقله حينئذٍ صافٍ لايشوبه
شىء ، ولا يجاذبه الهوى . و من أجل ما ذكرنا، فأنّه إذا كانت للانسان 15
أدنى فضيلة عظمت عند نفسه، وأحبّ أن يمدح عليها فوق استحقاقه. وإذا
تأكّدت فيه هذه الخصال صار<ت> عجباً، ولاسيّما إن وجد قوما يساعدونه
على ذلك ، ويبلغون من تزكيته ومدحه ما يحبّ. 18

ومن بلايا العجب، أنّه يؤدّى إلى النّقص فى الأمر الذى به يقع
العجب، لأنّ المعجب، لايروم التّزيّد والاقتناء والاقتباس من غيره فى الباب
الذى منه يعجب بنفسه، لأنّ المعجب بفرسه، <لا> يروم أن يستبدل به ما 21

3ـ الاحتراس: والاحتراس B || 4ـ بلية: ثلة A || 5ـ يحس: محسن B || 6ـ مؤذ: مؤذى AB ||
13ـ منها: ـ AB || 14ـ بريا: بديا B || 15ـ يجاذبه: يجاذ B || 21ـ بنفسه: نفسه B ||

هو أفره منه، لأنّه لايرى أنّ فرساً أفره منه. و المعجب بعلمه، لايتزيّد منه
لأنّه لايرى أنّ فيه مزيداً، ومن لم يستزد من شيءٍ ما، نقص لامحالة، وتخلّف
3 عن رتبة نظرائه و أمثاله، لأنّ هؤلاء إذا كانوا غير معجبين، لم يزالوا
مستزيدين، ولم يزالوا لذلك متزيدين، فلايلبثوا أن يجاوزوا المعجب ولايلبث
المعجب أن يتخلّف عنهم. وممّا يدفع العجب، أن يكل الرّجل اعتبار
6 مساويه و محاسنه إلى غيره، على ما ذكرنا قبل، حيث ذكرنا.

وقال في الفصل السابع في الحسد، بعد كلام له فيه، وأنّه يتركّب
من البخل والشرّه، وأنّ الحاسد المطلق من اغتمّ من خير يناله غيره من حيث
9 لامضرّة عليه البتّة، ويسمّى بليغ الحسد من اغتمّ من خير يناله غيره وإن
كان له في ذلك نفع ما؛ وأنّ العاقل قد يزمّ ببصيرة نفسه النّاطقة و قوّة
نفسه الغضبيّة نفسه البهيميّة، حتى يردعها عن إصابة الأشياء اللّذيذة الشّهية،
12 فضلاً عمّا لاشهوة ولا لذّة فيه، وفيه مع ذلك مضرّة النّفس والبدن جميعاً.
وأقول إنّ الحسد ممّا لالذّة فيه، وإن كان فيه منهاشيء، فأنّه أقلّ كثيراً من
سائر الأشياء من اللّذّات. وهو مضرّ بالنفّس والجسد: امابالنّفس، فلانّه يذهلها
15 ويعذّب فكرها ويشغلها حتى لاتفرغ للتصرّف فيما يعود نفعه على الجسد عليها، لما
يعرض معه للنّفس من العوارض الرّديّة، مثل طول الحزن والهمّ والفكر.
و أمّا بالجسد، فلما يعرض له عند حدوث هذه الأعراض للنّفس من طول
18 السّهر و سوء الاغتذاء، و يعقب ذلك رداءة اللّون و سوء السّحنة و فساد
المزاج و إذاكان العاقل يزمّ بعقله الهوى المقرّب إليه الشّهوات اللّذيذة

7– وقال: قال A|| كثير: +B|| 8– من حيث: ممن حيث B|| 10– ببصيرة: بصيرة B|| 11– البهيمية: البهيمة B|| عن: من AB|| اصابة: الاصابة B|| 16– الروية: –A|| الحزن: الغرب A|| 17– الاعراض: العوارض B|| من: –A|| 18– السهر: السهو B|| السحنة: السبحنة A||

بعد أن يكون فيما يعقب مضرّة ، فأولى به وأولى ، أن يجتهد في محوهذا
العارض عن نفسه ، و نسيانه ، والاضراب عنه ، و ترك الفكر فيه متى خطر
3 بباله. وأيضاً، فانَّ ممّا يمحو الحسد عن النّفس، ويسهّل ويطيّب لها الاقلاع،
أن يتأمّل العاقل أحوال النّاس في ترقّيهم في المراتب و وصولهم إلى المطالب
<و> في أحواله ممّا صار إليه في هذين البابين ، ويجيد التّثبّت فيه ، على
6 مانحن ذاكروه هاهنا. فانّه سيهجم منه على أنّ حالة الحسود عند نفسه خلافها
عند الحاسد. وأنّ ما يتصوّره الحاسد من عظمها و جلالتها و نهاية غبطة
المحسود وتمتعه بها ليس كذلك.

9 وقال في الفصل الثامن، في الغضب، إنّ الغضب إنّما جعل في الحيوان
ليكون له به انتقام من المؤذى. و هذا العارض ، إذا أفرط وجاوز حدّه حتى
يفقدمعه العقل ، فربّما كانت نكايته من الغاضب و إبلاغه إليه المضرّة، أشدّ
12 وأكثر منها في المغضوب عليه . و من أجل ذلك ينبغي للعاقل أن يكثر تذكّر
أحوال من أدّى به غضبه إلى أمور مكروهة في عاجل الأمر وآجله، ويأخذ نفسه
بتصوّرها في حال غضبه. فانّ كثيراً ممّن يغضبون، ربّما لكم <الواحد منهم>
15 ولطم ونطح ، فجلب بذلك من الألم على نفسه أكثر ممّا نال به المغضوب
عليه. و لقد رأيت من لكم رجلاً على فكّه فكسر أصابعه ، حتى مكث يعالجها
أشهراً ، ولم ينل الملكوم كثير أذىً. ولقد رأيت من استشاط و صاح ، نفث
18 الدّم مكانه ، وأدّى به إلى السّلّ ، و صار سبب موته . و بلغنا أخبار أناس
نالوا أهاليهم و أولادهم ومن يعزّ عليهم في وقت غضبهم بما طالت ندامتهم

3– بباله: بهاله B|| 5– ويجيد : وحيد B|| 5– ما : –B|| 6– ذاكروه:ذاكرها ||
منه : – B || عند : عنه B || 7– وانما : وانما A || 9– و قال في الفصل الثامن:
–A|| 12 – للعاقل : العاقل B|| 13 عاجل : آجل B || 14 – يغضبون : يغضب
AB|| 19– نالوا : قالواB||

عليه : و ربّما لم يستدركوه آخر عمرهم. و قد ذكر جالينوس أنّ والدة
كانت تثب على القفل فتعضّه إذا تعسّر عليها فتحه . ولعمرى انّه ليس بين
3 من فقد الفكر والرّويّة فى حال غضبه و بين المجنون كثير فرق. فانّ الانسان
إذا أكثر تذكّر أمثال هذه الأحوال فى حال سلامته، كان أحرى أن يتصوّرها
فى وقت غضبه : فلا يحدث منه فعل إلاّ بعد الفكر و الرّويّة فيه : لئلاّ ينكئ
6 نفسه من حيث يروم إنكاءَ غيره ، ولا يشارك البهائم فى إطلاق الفعل من غير
رويّة . وينبغى أن يكون فى وقت المعاقبة بريّاً من أربع خلال الكبر ،
والبغض للمعاقب، من ضدّى هذين. فانّ الأوّلين يدعوان إلى أن يكون الانتقام
9 والعاقبة مجاوزين لمقدار الجناية ، والآخرين إلى أن يكونا مقصّرين عنه.
وإذا أخطر العاقل بباله هذه المعانى ، وأخذ هواه باتّباعها ، كان غضبه
وانتقامه بمقدار عدلٍ ، وأمن أن يعود عليه منه ضرْر فى نفسه أو فى جسده ،
12 فى عاجل أمره و آجله .

وقال فى الفصل التّاسع، فى اطّراح الكذب: هذا أيضاً أحد العوارض
الرّديّة التى يدعو إليها الهوى . وذلك أنّ الانسان لمّا كان يحبّ التّكبّر
15 والتّرؤّس من جميع الجهات، و على كلّ الأحوال يحبّ أن يكون هو أبداً
المخبِرَ المعلِمَ. لما فى ذلك من الفضل له على المخبَرِ المعلَمِ . وقد قلنا :
إنّه ينبغى للعاقل أن لا يطلق هواه فيما يخاف أن يجلب عليه من بعدها ألماً
18 وندامة ، و نجد الكذب يجلب على صاحبه ذلك . ثمّ أخذ يصف المضرّة
فى الكذب، و قسّمه إلى نوعين، نوع يقصد به أمرٌ جميلٌ : تخليصاً ــ مثلاً ــ

4ــ امثال : امثل A || 6ــ حيث : غيران AB || الفعل : الفكــر A|| 8ــ البغض:
الغضب A|| للمعاقب: للمناقب B|| ضدى : ضد B || 10 ــ هذه : هذا B|| باتباعها :
باتباعه B|| 11ــ بمقدار : بقدر A || 13ــ وقال فى الفصل التاسع : ــ A || 16ــ
لما : لها A ||

لمن يُرادقتله من القتل، باخبارٍ عمّا لاحقيقةله؛ ونوع يقصد به مرادالهوى الذى يجلب إلى صاحبه مافيه سواد الوجه .

3 وقال فى الفصل العاشر ، فى البخل : إنّ هذاالعارض ليس يمكننا أن نقول إنّه من عوارض الهوى باطلاق؛ و ذلك ، أنّا نجد قوما يدعوهم الى التمسّك والتحفّظ بمافى أيديهم ، إفراط خوفهم من الفقر و بعد

6 نظرهم فى العواقب، وشدّة أخذهم بالحزم فى الاستعداد للنكبّات والنّوائب؛ و نجد آخرين يلذّون الامساك لنفسه ، لالشىءٍ آخر؛ و نجد من الصّبيان الذين لم تستحكم فيهم الرّويّة والفكر : من يَسخو بمامعه لقرنائه من

9 الصّبيان ؛ و نجد منهم من يبخل به . و من أجل ذلك ينبغى أن يقصد إلى مقاومة ماكان من هذا العارض عن الهوى فقط ، و هوالذى ينبغى أن يصلح ولايقارّ الهوى عليه . و هوالبخل فيمالا يؤثرفى الحالة الحاضرة انحطاطا ،

12 ولافيما يرام بلوغه من بعد بالمال ضعفاً ولاعجزاً .

وقال فى الفصل الحادى عشر ، فى الفكر و الهمّ : إنّ هذين العار- ضين ، و إن كانا عرضين عقلّيين ، فانّ إفراطهما معما يجلب من الألم و

15 الأذى ، ليس فى إقعادناعن مطالبنا و قطعنا دونها ، بدون تقصير هما على ما ذكرنا قبل ؛ حيث ذكرنا إفراط فعل النّفس الناطقة . ولذلك ينبغى أن يكون العاقل يريح الجسد منهما ، وأن ينيله من اللّهو والسّرور و اللّذّة بقدر ما

18 يبلغ له ما يصلحه و يحفظ عليه صحّته، لئلاّ يخور و ينهدّ و يقطع بنادون قصدنا. و من أجل اختلاف طبائع النّاس و عاداتهم تختلف مقادير احتمال الفكر والهمّ فيهم ؛ فبعض يحتمل الكثير منهما من غيرأن يضرّ ذلك به ،

3- وقال فى الفصل العاشر : - A || 6- للنكبات : للنكبار ||8- تستحكم: يستحكم B|| فيهم : فيه B|| 14- معما : معما A|| 15- الأذى: الاذا B || 17 - ينيله : نيله B|| 18- يخور : يخرب B || .

وبعض لايحتمل، فينبغى أن يُتفقّد ذلك ويُتدارك قبل أن يعظم: و أن يُتدرّج إلى الازدياد منه ماأمكن؛ فانّ العادة تعين على ذلك و تقوّى عليه.

3 وقال فى الفصل الثانى عشر، فى دفع الغمّ بعد قوله : لمّا كان الغمّ يكدّر الفكر والعقل ، و يؤذى النّفس والجسد : حقّ لنا أن نحتال لصرفه و دفعه أو التّقليل منه والتّضعيف له ما أمكن. وذلك يكون من وجهين: أحدهما

6 بالاحتراس منه قبل حدوثه لئلاّ يحدث، أويكون ما يحدث أقلّ مايمكن منه ، والآخر ، دفع ما قد حدث و نفيه ، إمّا كلّه و إمّا أكثر مايمكن منه ؛ والتّقدّم بالتّحفّظ ، لئلاّ يحدث، أوليقلّ أويضعف ما يحدث منه، وذلك

9 يكون بتأمّل هذه المعانى التى أنا ذاكرها : أقول: إنّه لمّا كانت المادّة التى منها تتولّد الغموم ، إنّما هى فقد المحبوبات لتداول النّاس لها و كرور الكون والفساد عليها ، وجب أن يكون أكثر النّاس و أشدّهم غمّاً

12 من كانت محبوباته أكثر عدداً ،وهو لها أشدّ حبّاً ، و أقلّ النّاس غمّاً من كانت حالته بالضّدّ من ذلك. فقد ينبغى إذاً للعاقل أن يقطع موادّ الغموم عنه بالاستقلال من الأشياء التى يجلب فقدها غماً ، ولاينخدع بما معها ،

15 مادامت موجودة، من الحلاوة ؛ بل ، يتذكّر و يتصوّر المرارة المتجرّعة عند فقدها .

وقال فى الفصل الثالث عشر ، فى الشّره : إنّ الشّره و النّهم

18 من العوارض الرّديّة العائدة من بعد بالألم والمضرّة . وقال بعد كلام له طويل فى ذلك : فانّ للشرّه والنّهم ضراوةً و استكلاباً شديداً . ومتى أُهمل و أُمرج قوى ذلك منه، وعسر نزوع النّفس عنه. ومتى ردع وقمع، وهى وذبل

5– يكون : ويكون B|| 9– أقول : وأقول B|| 17– الشره : الشرة B|| الشره : الشرة B|| .

وضعف على الأيام ، حتى يفقد البتّة .

وقال في الفصل الرّابع عشر، في السّكر : إنّ إدمان السّكر و
3 مواترته ، أحد العوارض الرّديّة . وقال بعد قوله و شرحه ما فيه ن البلايا
والمضرّات دنياً و ديناً : و من أجل ذلك ينبغي للعاقل أن يحلّه هذا المحلّ
وينزله هذه المنزلة و يحذره حذر من يروم سلب أفضل عقدة و أنفسها . فان
6 نال منه شيئاًما ، ففي حال كظّ الفكر والهمّ له ، و غموصهما إيّاه ؛ على أن
لايكون قصده وغرضه فيه إيثار اللّذّة واتّباعها في مطلوباتها ؛ بل ، دفع للفضل منهما
و السّرف فيهما ، الذي لايؤمن معه سوء الحال و فساد المزاج . وينبغي أن
9 يتذكّر في هذه المواضع و أمثالها ، مابيّنا في باب قمع الهوى ، ويتصوّر
تلك الجمل و الجوامع والأصول، لئلاّ يحتاج إلى إعادة ذكرها وتكرارها؛
ولاسيّما قولنا : إنّ الادمان و المثابرة على اللذّات يسقط الالتذاذ بها و
12 يجعلها بمنزلة الشّيء الاضطراريّ في بقاء الحياة . فانّ هذا المعنى يكادأن
يكون في لذّة السّكر، أو كدمنه في سائر اللذّات ؛ وذلك أنّ السكّير يصير
بحالة لايرى العيش ألاّ مع السّكر، ويكون حال صحوه عنده كحالة من قد
15 لزمته هموم اضطراريّة . وأيضاً ، فانّ ضراوة السّكر ليست بدون ضراوة
الشّره ، بل أكثر كثيراً و بحسب ذلك ينبغي أن تكون سرعة تلاحقه وشدّة
الزّم و المنع منه أوكد. وقديحتاج فيها الى الشّراب ضرورة في دفع الغمّ
18 في المواضع التي يحتاج فيها إلى فضل من الانبساط و من الجرأة و الاقدام

1– حتى : – B|| 4– دنيا و دينا : دينا و دنيا B|| 5– وأنفسها : أنفسها B|| كظ: تحفظB||7– فيه : في B|| 16–كثيرا : – A|| تكون: يكون B|| سرعة: سرعته B|| 17– فيها الى الشراب ضرورة – B ، الشراب ضراوة ضرورة A|| 17– في دفع الغم في المواضع التى يحتاج : – B|| الجرأة : الحسرة A|| .

والتّهوّر . و قدينبغى أن يحذر ولايقرب البتّة ، فى التى يحتاج فيها إلى فضل
فكر وتبيّن و تثبّت .
3 وقال فى الفصل الخامس عشر فى الافراط فى الجماع بعد قوله: إنّ
هذا أيضاً أحد العوارض الرّديّة، وشرحه ما فيه من المضرّات العظيمة بالبصر
وهدّ الجسد وغير ذلك. وينبغى للعاقل أن يزمّ نفسه عنه، ويمنعها منه، و
6 يجاهدها على ذلك. لئلاّ يغرى به ويضرى عليه؛ فيصير إلى حالة تعسر ،
ولايمكن صدّها عنه ومنعها منه، ويتذكّر، ويخطر بباله جميع ما ذكرنا فى
زمّ الهوى ومنعه.
9 وقال فى الفصل السّادس عشر، فى الولع والعبث والمذهب: ليس
يحتاج فى دفع هذين، أعنى العبث والولع، والاضراب عنهما، إلاّ إلى صحّة
العزم على تركهما، والاستحياء والأنفة منهما؛ ثمّ أخذ النّفس بتذكّر ذلك
12 فى أوقات العبث والولع، حتى يكون ذلك العبث و الولع عند نفسه بمنزلة
الرّتيمة المذكّرة. وقد حكى عن بعض العقلاء من الملوك، أنّه كان يولع و
يعبث بشىء من جسده، وأحسبه بلحيته. وطال ذلك منه، و كثر قول من يقرب
15 إليه فيه. فكان السّهو والغفلة يأبيان إلاّ ردّه إليه؛ حتى قال له بعض وزرائه
ذات يوم: يا أيّها الملك، جرّد لهذا الأمر عزمة من عزمات أولى العقل!
فاحمرّ واستشاط غضباً؛ ثمّ لم يرعائداً إلى شىء من ذلك البتّة. فهذا الرّجل،
18 أثارت نفسه الناطقة نفسه الغضبيّة بالحميّة والأنفة، وصحّ العزم و تأكّد
فى النفس الناطقة حتى أثّر فيها أثراً قويّاً صار مذكّراً به و منبّهاً له عليه
متى غفل عنه.

1– وقد: قد A|| فضل : افضل B|| 2–تبين:ومستبين||5– وهد: وهو B|| 6– يغرى: يعرى B|| تعسر: –B|| 9– والمذهب: –B|| 11– والانفة: والانف A|| 12–عند نفسه:نفسه عندA|| 13– الرتيمة: الرقيمهB|| المذكره: المذكورة A|| 15– الا: –A|| 19– صار: –B|| 20– غفل: اغقل B||

وقال فى الفصل السّابع عشر، فى الاكتساب و الاقتناء و الانفاق:

إنّ العقل الذى خصصنا به و فضّلنا به على سائر الحيوان غير النّاطق، أدّى

3 بنا إلى حسن المعائش و ارتفاق بعضنا ببعض، فانّا قلّ ما نرى البهائم يرتفق بعضها ببعض؛ ونرى أكثر حسن عيشنا من التّعاون و الارتفاق لبعضنا من بعض. ولولا ذلك، لم يكن لنا فضل فى حسن العيش على البهائم؛ و ذلك

6 أنّ البهائم، لمّا لم يكن لها كمال التّعاون والتّعاضد العقلى على ما يصلح عيشها، لم تعد بسعى الكثير على الواحد منها، كما نرى ذلك للانسان. فانّ الرّجل الواحد منّا، طاعم و كاس مستكن آمن، و إنّما يزاول من هذه

9 الأمور واحداً فقط؛ لأنّه إن كان حرّاثا، لم يمكنه أن يكون بنّاءً، وإن كان بنّاءً لم يمكنه أن يكون إسكافاً، وإن كان إسكافا لم يمكنه أن يكون خيّاطاً.

وقال بعد قليل: وخير المقتنيات وأبقاها وأحمدها و آمنها عاقبة، الصّناعة،

12 لاسيّما الطبيعيّة الاضطراريّة، التى الحاجة إليها دائمة قائمة فى جميع البلدان، وعند جميع الامم. فانّ الأعلاق والذّخائر غير مأمون عليها حوادث الدّهر؛ ولذلك لم تعدّ الفلاسفة أحداً غنيّاً إلا بالصّناعات دون الأملاك.

15 وقال فى الفصل الثّامن عشر، فى طلب الرّتب والمنازل الدّنياويّة:

قد قدّمنا فى أبواب من هذا الكتاب جمل مايحتاج إليه فى هذا الباب. غير أنّا، من أجل شرف الغرض المقصود بهذا الباب وعظم نفعه، مفردوه بكلام يخصّه

18 وناظمون ما تقدّم من المعانى فيه وضامّون إليه مانرى أنّه يعين على بلوغه واستتمامه.

2– الناطق: الناطقة||3– المعائش: المعاش A|| ارتفاق: ارفاقB|| 4– اكثر: – B|| 9– واحدا: واحدB|| 12– الطبيعية: الطبيعةB|| 13– مأمون: ساهونB|| 16– من: – B|| 17– مفروده: مفردوB|| 18– تقدم: تقدمتAB|| انه: انB|| 19– استتمامه: استخامه B||

فنقول: إنّ من يريد تزئين نفسه و تشريفها بهذه الفضيلة، وإطلاقها
وإراحتها من الأسر والرّقّ والهموم والأحزان التى تطرحه و تفضى به إلى
3 الهوى الدّاعى إلى ضدّ الغرض المقصود بهذا الباب، ينبغى أن يتذكّر و
يُخطر بباله أوّلاً ما مرّ لنا فى فضل العقل و الأفعال العقلية؛ ثمّ ماذكرنا فى
زمّ الهوى وقمعه و لطيف مخادعه و مكائده، وما قلنا فى اللّذّة وحددناها
6 به؛ ثمّ ليجد التّثبّت والتّأمّل، و يكرّر قراءة ما ذكرنا فى باب الحسد،
حيث قلنا: إنّه ينبغى للعاقل أن يتأمّل أحوال النّاس، و ما ذكرنا فى
صدر باب دفع الغمّ، حتى يقتلها فهماً، ويستقرّ ويتمكّن فى نفسه، ثمّ ليقبل
9 على فهم ما نقول فى هذا الموضع.

أقول: إنّه من أجل ما لنا من التّمثيل و القياس العقلى، كثيراً ما
نتصوّر عواقب الامور وأواخرها، فنجدها و ندركها كأن قدكانت ومضت،
12 فنتنكّب الضّارة منها و نسارع إلى النّافعة. وبهذا يكون أكثر حسن عيشنا
وسلامتنا من الأشياء المؤذية الرديّة المتلفة. فيحقّ علينا أن نعظّم هذه
الفضيلة و نجلّها ونستعملها ونستعين بها ونمضى أمورنا على إمضائها، إذكانت
15 سبيلاً إلى النّجاة والسلامة، و مفضّلةً لنا على البهائم، الهاجمة على ما
لاتتصوّر أواخره وعواقبه. فلننظر الآن بعين العقل البرىء من الهوى فى التّنقّل
فى الحالات والمراتب، لنعلم أيها أصلح و أروح و أولى بالعاقل طلبه و
18 لزومه، ونجعل مبدأنا بالنّظر فى ذلك من هاهنا.

وقال بعد قليل، فأقول: إنّ العقل يرى ويختار و يؤثر الشىء الأفضل
الأرجح الأصلح عند العواقب، و إن كان على النّفس منه فى أوائله مؤنة و

1– يريد: يزيد B|| تزيين: يزئين B|| 4– فضل: الفضل B|| 5– قلنا: قلنا A||
وحددناها: وحددنا B|| 11– نتصور: نتصف B|| عواقب: العواقب B|| 12– الضارة:
الضار A|| منها: ومنها B|| 13– الردية: – A|| 19– ان: لان A||

شدّة و صعوبة. وأمّا الهوى، فانّه بالضدّ من هذا المعنى، وذلك أنّه
يختار أبداً ويؤثر ما يدفع به الشيء المؤذى المماسّ الملازق له فى وقته
3 ذاك، و إن كان يعقب مضرّة من غير نظر فيما يأتى من بعد ولا رويّة فيه؛
مثال ذلك ما ذكرنا قبل عندالكلام فى زمّ الهوى من أمرالصبىّ الرّمد
المؤثر لأكل التّمر والّلعب فى الشّمس على أخذ الاهليلج و الحجامة و
6 دواء العين. والعقل يرى صاحبه ماله وما عليه؛ و مثال ذلك، مايعمى الانسان
عنه من عيوب نفسه، ويبصر قليل محاسنه أكثر ممّا هى. و لذلك ينبغى
للعاقل أن يتّهم رأيه أبدا فى الأشياء التى هى له لاعليه، ويظنّ به أنّه هوى
9 لاعقل، و يستقصى النّظر فيه قبل إمضائه. والعقل <يرى> مايرى بحجّة وعذر
واضح. فأما الهوى، فأنّه إنمّا يقنع و يرى بالميل والموافقه، لابحجّة
يمكن أن ينطق بها أو يعبّر عنها. و ربّما تعلّق بشىء من ذلك، وذلك إن
12 أخذ يتشبّه بالعقل، غير أنّه حجاج ملجلج منقطع، و عذر غير بيّن ولا
واضح. ومثال ذلك، حالة العشّاق، والّذين أغروا بالسكر أو بطعام ردىء
ضار، وأصحاب المذهب، ومن ينتف لحيته دائباً و يعبث ويولع بشىء من
15 بدنه، فان بعض هؤلاء إذا سئل عن عذر فى ذلك ، لم ينطق بشىء البتّة،
ولا عنده فى نفسه شىء يمكن أن يحتجّ به، أكثر من ميل إلى ذلك الشىء
و موافقة و محبّة طبيعيّة غير منطقية. و بعضهم يأخذ ويحتجّ ويقول، فاذا
18 نقض عليه رجع إلى اللّجاجه و إلى التّعلّق بما لامعنى تحته، واشتدّ ذلك
عليه و غضب منه، و أبلغ إليه، ثمّ ينقطع و يثوب بعد ذلك. فهذه الجملة

2– الملازق: الملارق B|| 5– الاهليلج: الاهلبكح A|| 8– الاشياء: الاسنيلاء A||
التى: – B|| 9– ويستقصى: و ستوحى A|| ما: – A|| 10– يقنع: يتبع AB||
بالميل: الميل AB|| 12– أنه: أنه بها A|| ملجلج: ملجالج B|| 15– ذلك: ذاك B||
16– شىء: شىء به فى A|| 17– منطقية: منقطع B|| 18– اللجاجة: اللجلجة A||
19– يثوب: يثور AB||

كافية فى هذا الموضع من التّحفّظ من الهوى و المرور معه من غير علم به.

وإذ قد بيّنا مافى التّرقى إلى الرّتب العالية من الجهد والخطر و
3 اطّراح النّفس فيما لاتغتبط ولا تسرّ به إلاّ قليلا، ثمّ تكون عليها منه
أعظم المؤن والشدائد ممّا كانت موضوعةً عنها فى الحالة الأولى، ولايمكنها
الاقلاع والرجوع عنه، فقد بان أنّ أصلح الحالات، حالة الكفاف والتّناول
6 لذلك من أسهل ما يمكن من الوجوه وأسلمها عاقبةً . و وجب علينا أن نؤثر
هذه الحالة و نقيم عليها إن كنّا نريد أن نكون ممّن سعد بعقله وتوقّى به
الآفات الرّابضة الكامنة فى عواقب اتّباع الهوى وإيثاره، ويكمل لنا الانتفاع
9 بالفضل الانسى، وهو النّطق الذى فضّلنا به على البهائم. فان نحن لم نقدر عليه ولم
نملك الهوى هذه الملكة التامّة، التى نطرح معها عنّا كلّ فاضل عن الكفاف،
فلا أقلّ من أن يقتصر من كان معه منّا فضل على الكفاف، على حالته المعتادة
12 المألوفة.

وقال فى الفصل التاسع عشر، فى السّيرة الفاضلة: إنّ السّيرة الفاضلة
التى بها سار وعليها مضى أفاضل الفلاسفة، هى بالقول المجمل، معاملة النّاس
15 بالعدل، والأخذ عليهم بعد ذلك بالفضل واستشعار العفّة والرّحمة والنّصح
للكلّ والاجتهاد فى نفع الكلّ، إلاّ من بدأ منهم بالجور و الظّلم و سعى
فى إفساد السّياسة وأباح ما منعته وحظرته من الهرج والعيث والفساد. ومن
18 أجل أنّ كثيراً من النّاس تحملهم الشرائع والنّواميس الرّدية على السيرة
الجائرة كالدّيصانيّة والمحمّرة و نحوهم، ممّن يرى غش المخالفين لهم

1– به: –B|| 2– بينا: اثبتا B ، أتينا A|| 3– اطراح : اطرح B|| عليها: عليه B||
4– عنها: عنه B|| 6– لذلك: ذلك B|| 7– توقى: توقا B|| 9– الانسى : الاسنىB||
10– الملكة: المملكة A|| 16– وعليها مضى: ومضى عليها B|| 17– و خطرته:
وخطرية B||

واغتيالهم، والمانية فى امتناعهم من سقى من لايرى رأيهم و إطعامه ومعالجته
إن كان مريضاً، ومن قتل الأفاعى و العقارب ونحوها من المؤذية التى لاطمع
3 فى استصلاحها وصرفها فى وجه من وجوه المنافع، و تركهم التّطهّر بالماء
و نحوها من الامور التى يعود ضرر بعضها على الجماعة و بعضها على نفس
الفاعل لها ، ولم يمكن نزع هذه السيرة الرّديّة عن هؤلاء و أشباههم إلاّ
6 من وجوه الكلام فى الاراء و المذاهب ، وكان الكلام فى ذلك ممّا يجاوز
مقدار هذا الكتاب و مغزاه، لم يبق لنا من الكلام فى هذا الباب إلاّ التّذكير
بالسّيرة الفاضلة التى إذا سار بها الانسان سلم من النّاس وأعطى منهم المحبّة،
9 فنقول :

إنّ الانسان إذا لزم العدل والعفّة وأقلّ من مماحكة النّاس ومجاذبتهم
على الأمر الأكثر، و إذا ضمّ إلى ذلك الافضال عليهم والنّصح والرّحمة لهم،
12 أوتى منهم المحبّة. وهاتان الخلّتان هما ثمرتا السيرة الفاضلة. وذلك كافٍ
فى غرضنا فى هذا الكتاب .

وقال فى الفصل العشرين ، فى دفع الخوف من الموت : إنّ هذا
15 العارض ليس يمكن دفعه عن النّفس كملاً ، إلاّ بأن تقنع أنّها تصير من
بعد الموت إلى ماهو أصلح لها ممّا كانت فيه . و هذا باب يطول فيه الكلام
جدّاً جدّاً إذا طلب من طريق البرهان دون الخبر. ولاوجه للكلام فيه البتّة،
18 لاسيّما فى هذا الكتاب لأنّ مقداره كماذكرنا قبل، يجاوز مقداره ، فى شرفه
و فى عرضه و فى طوله ؛ إذ كان يحوج إلى النّظر فى جميع المذاهب و
الدّيانات التى ترى و توجب للانسان أحوالاً من بعد موته ، والحكم بعد

1- المانية : المائية B|| 2- طمع، يطمع B|| 3- استصلاحها : استصلاحه B ||
15- كملا : كاملا B|| تصير : يصير A || 19- وفى طوله : وطوله B||

لمحقّها على مبطلها، وليس لصعوبة مرام هذاالأمر و ما يضطرّ و يحتاج
إليه فيه من طول الكلام حدّ . فنحن لذلك تاركوه ، ومتبلون على اقناع
3 من يرى ويعتقد أنّ النّفس، تفسد بفساد الجسم، بأنه متى أقام على الخوف
من الموت كان مائلاً عن عقله إلى هواه . فنقول :

إنّ الانسان على مايقول هؤلاء، ليس يناله بعدالموت شيء من الأذى
6 البتّة ، إذ الأذى حسّ، وليس الحس إلاّ للحيّ، وهوفى حال حياته مغمور
بالأذى منغمس فيه، والحالة التى لا أذى منها ، أصلح من الحالة التى معها
الأذى. فالموت إذاً أصلح للانسان من الحياة .
9 وقال بعد قليل: وأيضاً فانّى أقول إنّى قد بيّنت أنّه ليس للخوف
من الموت وجه على رأى من لم يجعل للانسان حالة و عاقبة يصير اليها بعد
موته . وأقول : إنّه يجب أيضاً فى الرّأى الاخر، و هو الرّأى الذى يجعل
12 لمن مات حالة و عاقبة يصير إليها بعد الموت، أن لايخاف من الموت الانسانُ
الخيّر الفاضل المكمل لأداء مافرضت عليه الشريعة المحقّه، لأنّها قد وعدته
الفوز والراحة والوصول الى النّعيم الدّائم. فان شكّ شاكّ فى هذه الشّريعة،
15 ولم يعرفها ولم يتيقّن صحّتها، فليس له إلّا البحث و النّظر جهدَه وطاقته.
فان أفرغ وسعه وطاقته وجهده غير مقصّر ولا وانٍ ، فانّه لايكاد يعدم الصّواب؛
فان عدمه ـ ولايكاد يكون ذلك ـ فالله أولى بالصّفح عنه والغفران له، إذ كان
18 غير مطالب بما ليس فى الوسع ، بل تكليفه وتحميله ـ عزّ وجلّ ـ لعباده،
دون ذلك كثيرا .

1ـ لصعوبة : بصعوبة A || 2ـ تاركوه : لتاركوه B|| 3ـ بفساد : نفساد B ||
6ـ الحس : للحس A|| للحي : الحى A|| حال حيانه مغمور بالاذى منغمس فيه :
ـB|| 7ـ أذى : الاذى B || 9ـ بينت : بنيت B || 11ـ يجب : يجيب B ||
13ـ المكمل: الكمل B|| 15ـ وطاقته : وجهده +A|| 18ـ تكليفه : تكفيله A||

هذا، فصّ قوله وحاصل ماجعله طبّاً روحانيّا بزعمه، ممّا أورده في فصول كتابه . و تأمّلناه ، وماهو ممّايكون للنّفس طبّاً : ولاممّايكون لهافي الغرض المقصود فاكهةولاأبّاً؛ بكونه كسابقة لايجمع الله للنّفس بمثله شملاً ، ولايجعل لهابه في منعها هواها منفعةً أصلاً . ذلك بأنّه بجملته على تغاير ما تكلّم عليه ، وكون بعض الفصول متضمّناً غير ما يسوق الغرض إليه ، من قبيل كونه ممتنعاً أن يقع به انتفاع ، ثمّ و من قبيل تفويضه الأمر في القيام و التّغيير والالتزام إلى النّفس التي لاانبعاث لها من ذاتها للنّهوض في المبعوث عليه ، كقولٍ واحدٍ في المعنى على مانبينه . ولئن كان الجواب عنه قدانطوى فيما تقدّم، فمن مقتبلٍ نقول:

إذاكانت النّفس بمانبيّنه من الأمور المتكلّم عليها، عليلةً ، فمن أين لها القيام بازالتها عن ذاتها ، ولقاء ذاتها بمالاتريده ذاتها ، وهي خالية ممّايكون باعثاً لذاتها على مخالفة ذاتها ، و وجهُ قدرتها ، إلى مايتعلّق بمصالح جسمها التي لهاأُقيمت ، فجعلت كمالاً له من دون مصالح ذاتها التي لاتحصل لها إلّا بباعث و مانع هو غيرها ؟! و هل الاعتقاد في اكتفاء النّفس في اقتناء مصالح ذاتها بذاتها ، و نهوضها من غير معينٍ لها من خارجها ، و أمورٍ تستعين بها عكوفاً عليها، على تبرئة ذاتها ممّا هوسقم لها ، إلّا اعتقادٌ فاسدٌ، ورأى عن الحق مائدٌ ؟! هذا قوله في الفصل الثّالث، بعد شرح أمور وإيراد مايكون عوناً على التّلطّف في إزالة العوارض الرّديّة ، ولم يذكر شيئاً من ذلك ، ولافائدة في مثله .

وقوله في الفصل الرّابع ، شهادة بصحّة ماقلناه: من عجز النّفس عن مصالح ذاتها بذاتها. إنّ كلاً منّا لايمكنه منع الهوى محبّةً منه لنفسه

4– بجملته : لحملته B || 7– التغيير : التغير B || 12– مخالفة : لمخالفة B || 14– اكتفاء : اكتفاء B|| 18– يذكر : من ذلك + شيئاً B|| -

و استحساناً لافعاله ؛ فهو نقض لما توحيه مباني كلامه في تعذيق منع النّفس هواها بذاتها ، ولافائدة فيه .

3 وقوله: فلينظر بعين العقل الخالصة المحضة إلى خلائقه وسيره، و أنّه لايكاد يتبيّن ما فيه من المعايب والضّرائب الذميمة، و أنّه متى لم يعرفه لم يقلع عنه، إذ ليس يشعر به، فضلاً عن أن يستقبحه: فمنادٍ عليه باختلال

6 مسالك نحلته؛ فمن المعلوم أنّ النّفس إذا كانت مقبلة على الأفعال التي تهواها و تستحسنها، فمن أين لها أن تنظر بعين العقل الخالصة المحضة، التي لو كانت لها، لكانت لاتتبّع هواها؟! وهل ذلك إلاّ كلام صادر من غير بيان؟

9 و قوله: إنّه ينبغي أن يسند أمره إلى رجلٍ عاقلٍ يعرّفه مافيه من المعائب والمذامّ ، و يلتزم له المنّه على ذلك، قول موجب ما أوجبناه من حاجة النّفس إلى المعلّم المسدّد المؤاخذ بحقائق التّعليم، الّذي أنكره أوّلاً،

12 وأن يكون في عالم النّفس من جهة الله تعالى من يعلّم و يعرّف، و يقرّ به الآن بقوله! وإذا كان الأمر على ما أوجبناه، فلا فائدة فيما كتبه. هذا، والّذي ذكره في هذا الفصل ليس يتعلّق بطبٍّ؛ ولا ما أوجبه باسناد المرء أمره في

15 معرفة معائبه و مذامّه إلى غير يعرّفه إيّاها، من حصول العلم، بكافٍ في براءة الذّات منها، مع كونه غير فاعل إلاّ ما يزداد به عيباً ، كالعليل المزمن المستسقى الذي لايطلب الاّ الأكل الذي يزداد به علّته. وما ينفع هذا العليل

18 قول طبيب له: إعلم أنّ هذه العلّة خبيثة صعبة مزمنة غير مفارقة إلاّ بالعناء والحمية : من غير أن يحفظه من خارجه، فلا يكله الى نفسه، و يمنعه عن الأكل، ويلزمه شربة الأدوية المكروه إليه أن يشربها، و يعزم عليه أن يقتصر

6- مقبلة: مقابلة A|| 8- الا: - B|| 9- انه: ان AB|| 11- أنكره: أنكر AB|| وأن: أن AB|| 19- فلا: ولا AB|| 20- المكروه: المكروهة AB|| يقتصر: يقصر A||

عليها؟ و إذا كان ذلك كذلك، فلا فائدة فى تعريف معرِّفٍ غيره معائبه؛ و هى التى يهواها و يستحسنها ويميل إليها.

3 وقوله فى الفصل الخامس، فى العشق و كيفيّة اللّذّة والالف، وأنّه يجب الاحتراس منه بتمرين العادة بمفارقة المألوف والتّجافى عنه، قول، لا منفعة فيه. و كيف تفارق النّفس ما قد ألفته و تحترس منه، وعندها أنّه هو

6 المأثور والخير المطلوب، و أنّ الذى هى فيه ، هو خير لها من غيره. وقد شهد بصحّة ذلك قوله فى هذا الفصل فى معنى الخنثين والغزلين من الرّجال، وكون من ميّز هم من هذه الرّذيلة، كهم من حيث الطبيعة. فالنّفس مادامت

9 فى رتبة النفسية، لاترى إلاّ فعل ما تهواه. و إذا كانت النّفس لا تنبعث فى أفعالها من ذاتها إلاّ فيما يجرى هذا المجرى من محبّة معشوقٍ و مألوفٍ و محسوسٍ ونيل لذّةٍ و غلبةٍ و قهرٍ وسلبٍ و تموّل و كذبٍ ومكرٍ وحيلةٍ

12 فى التّوصّل إلى إقامة غرض بحسب ماجعل إليها من عمارة جسمها وحفظها، فتكون حيوانا طبيعيا، فممتنع منها فعل من ذاتها يخالف هذه الأمور، إلاّ بباعث هو غيرها. وفى امتناع الأمر إلاّ أن يكون كذلك، بطلان قوله فى

15 غرضه المقصود.

وقوله فى هذا الفصل فى اللّذّة، أنّها ليست بشىء سوى إعادة ماأخرجه المؤذى عن حالته تلك التى كان عليها على النّحو الذى ذكره ومثّله،

18 فقال: كرجل خرج من موضع كنينٍ ثمّ سار فى شمس صيفية حتى مسّه الحرّ، ثمّ عاد إلى مكانه ذلك، فأنّه لايزال يستلذّ ذلك المكان حتى يعود بدنه إلى الحالة الأولى: قول موجب ما هو محال. ذلك بايجابه أنّ اللذّة هى

4– عنه: عليه A|| 6– هوخير: خير B|| 11– وسلب: –B|| 13– فممتنع: ممتنع B|| 16– ليست: ليس A|| 17– كان: –A|| 19– يستلذ: يتلذذ B||

الحالة الأولى التى عاد إليها المتأذّى بحرّ الشّمس، و كون الكائن فى تلك
الحالة، الذى هو المستكنّ فى الموضع الكنين، الذى لم يلق حرّ الشّمس،
3 غير واجدٍ ما يجده الذى مسّه حرّ الشّمس، وعاد إليها من اللّذة، فأنّ من
المعلوم أنّ الذى لم يلق حرّ الشّمس ولا يجد الأذى، لا يحنّ إلى الظّلّ ولا
يستلذّ الماء البارد كما يستلذّه المتأذّى بالحرّ. وإذا كان ذلك كذلك، فقد
6 ظهر كون ما قاله: أنّ اللّذّة هى تلك الحالة الأولى، محالاً. ثمّ أوجب
بقوله ما قاله، أنّ اللّذّة لا توجد إلاّ بعد تقدم ما يكره، وأنها تزول ولا تثبت.
وذلك أمر غير مستمرٍ فى كلّ اللّذات؛ فمن اللّذّات ما هو سرمدى لا يزول،
9 ويوجد لا عن مكروه يتقدّمه، مثل لذّات الآخرة الموعود بها فى الجنّة، التى
لا مكروه فيها و لا زوال لها.

والذى نقوله فى اللّذة، إنّما هى مصير الذّات بما كان كمالا لها،
12 أمراً كاملاً ، له الغنية. وهى فيما كان محسوسا بعد وجودها زائلة ، بكون
ما كان به كماله مفارقا مغايرا، كلذة التقاء الحاسّ بالمحسوس و زوالها
بالمفارقة، و كلذّة الحبيب بالاجتماع مع المحبوب و زوالها بالمفارقة. و
15 فيما كان معقولا، غير زائلة ولا مفارقة، بكون ما كان كمالاً له غير مفارق
ولا متغاير، كلذّة النفس فى تصوّر ما هو كمال لذاتها، و بقائها على حالتها
بكون ما فيه كمالها فى ذاتها باقيا غير زائل.

18 وقوله فى الفصل السّادس، فى العجب و دفعه عن النّفس: أن يكل
الرّجل اعتبار مساويه ومحاسنه إلى غيره على ما ذكرنا، قول مثل سابقه، ولا

1– الحالة: –B|| 3– واجد: واحد B|| 4– الظل: ظل B|| 6– من «هى» الى «اوجب» : –B|| 7– من «يقول» الى «اللذة»: –B|| 9– ويوجد: ولا يوجد A|| 11– نقوله: نقول B|| 13– كماله: كمال A|| مغايرا: –B|| 16– ولا متغاير: متغايرة B|| تصور: تصورها|| 18– وقوله فى الفصل السادس: –A|| 19– ما: –B||

فائدة مع بياننا خطأه و قلّة الانتفاع به، فى التكرير و إعادة القول عليه.

وقوله فى الفصل السّابع، فى الحسد: قول يجرى فى امتناع وقوع
3 الانتفاع فى الغرض المقصود بالكتاب بوكوله الأمر فى محو الحسد عن النّفس،
إليها، مجرى غيره من سابقه و تاليه، لايتعلّق به طبّ، لعجز النّفس عن القيام
بما وكله إليها، من الاجتهاد فى محو الحسد و غيره من الأمور التى هى منها
6 كالأعلال عن ذاتها، وإبعادها منها. وأنّى يتمّ للنّفس إبعاد ذلك و أمثاله عن
ذاتها، ولها قدرة ممنوحة و آلات موهوبة عونالها على ما تريده و تهواه،
كالعين تبصر بها الموجودات المشتهاة المرغوب فيها من مأكول شهى و ملبوس
9 حسن مطلوب و مركوب حسن فيه مرغوب، و كالأذن تسمع بها الأصوات
الطّيبة والألحان الشجية والنّغمات المطربة، و كالأنف تدرك به النّسيم
الطّيب والرّوائح الطّيّبة، وكالفم تدرك به المذاقات الطّيبة والأطعمة
12 اللذيذة، و كالبشرة تدرك بها اللّيونة و النّعومة؟! كيف يتصوّر فى النّفس
قعود عن طلب هذه الأمور كما قلنا، وأمرها فيها نافذ مستمر على نظام بحسب
اختيارها، فلا تطلبها ولا تتمنّاها، ولا تحسد الغير عليها إن عجزت عن تموّلها
15 و تحصلها كلاّ، إلاّ بباعث من خارجها كما قلنا، يمنع ويقهر ويبعث ويعلّم
ويهدى؟!

هذا، والخطأ الأكبر، تسمية النّفس عقلاً، وليست كذلك؛ وإنّما
18 يقال على النّفس إنّها عقل، لا لأنها عاقلة لذاتها، بل لكونها بالقوّة عقلاً؛
و إذا استفادت المعالم الالهيّه، وأقامت المناسك الشرعيّة، فعقلت ذاتها
عن اتباع هواها، استحقّت أن تكون عاقلة. فأمّا وهى تابعة هواها متبعة

1- القول: قول A|| 2- وقوله فى الفصل السابع: -A||3- محو: محوى A||5- محو: محوى A||6- كالاعلال: كاعلال B|| 7- وآلات: وآلة A|| 8- المشتهاة: المشتهادة AB||12- بها: به AB|| 17- وليست: وليت B|| 20- هواها: لهواها A||.

مرادها وطغواها ، فهى فى الرّتبة قائمة بالقوّة إلى ان تنبعث فى العلم والعمل .

3 ثمّ وكوله الأمر فى سلب ذاتها الرّذائل التى هى منها كالأعلال، إلى ذاتها ، وهى خالية ممّا يكون باعثاً لها من ذاتها على تلك الأمور المبعوثة عليها. ثمّ عدّه ما هو طبّ جسمانىّ بذكره مايورث الحسد من الغمّ والحزن

6 اللذين يورثهما السّهر وسوء المزاج و رداءة اللّون بحسب ماذكره، فيما يكون طبّاً روحانيّاً ؛ وكان يكون كذلك ، لو قال ممّا يحدث فى النّفس بالحسد من الأمور التى تضرّها فى ذاتها ، مايوازن السّهر وسوء المزاج

9 ورداءة اللّون وغير ذلك من الجسم على ما شرحه، ولم يذكر شيئاً من ذلك. فليس بطبّ روحانىّ . فهو الخطأ.

قوله فى الفصل الثّامن ، فى الغضب ، قول يجرى مجرى غيره ،

12 ولافائدة فى تكرير الخطاب عليه ؛ وفيما سبق غنية عنه .

وقوله فى الفصل التّاسع، فى الكذب، قول لاتتعلّق به فائدة، وكيف لاتكذب النّفس ، وهى فى كلّ أحوالها تابعة هواها طالبة نيل مرادها على

15 أىّ حالة كانت ، و خالية من علم ما يعقلها عن قول المحال ، فتكون صادقة ؟! كلاّ !!

و ماذكره من قسميه ، وكون أحد هما جائزاً مستحسناً ؛ فلو كان

18 يعلم مضرّة الكذب بالنّفس ، لما أجازلها ما أجازه . هذا ، والصّدق الذى

1- فهى : - A|| 6- المزاج : الامزاج B|| 7- مما : ما AB|| 8- تضرها : تطرها B|| 11- قوله فى الفصل الثامن : - A|| مجرى : مجراهى A|| 12- الخطاب : الخطأ B|| 13- وقوله فى الفصل التاسع : - A|| 14- تابعة : بابقة B|| 15- ما : لا B|| فتكون : فيكون B|| 16- وكون احد هما جائزا و مسحسنا :-B|| 18- اجازلها : اجازه A||

هو فضيلة في النّفس، ليس بكليٍّ فيها؛ فانّ منه ماهو مضرة للنّفس، كالغيبة
التي هي وإن كانت صدقاً، فهي معدودة فيما يكون خارجا في معراض ما
3 يكون ذمّاً للغير. فكيف الكذب الذي هو الرّذيلة؟!

و قوله في الفصل العاشر، في البخل، أنّه لاينبغي أن يقال باطلاق
كونه من عوارض الهوى، للامور التي ذكرها، خوفاً من الفقر و نظراً في
6 العواقب وحوادث الدّهر. وأنّه ينبغي أن يُقصد إلى مقاومة ماكان من هذا
العارض عن الهوى فقط؛ فهذا المقدار من هذا العارض، هو الذي ينبغي أن
يصلح ولايقارّ الهوى عليه؛ وهو البخل: قول تنطوي فيه أمور تصوّرها محال
9 واعتقادها سقيم، ماللحق فيه مجال. منها:

قسمته البخل إلى مامنه من أحكام الهوى، وإلى مامنه من احكام العقل.
و ذلك محال. فانّ تضبّط النّفس بما لهاو البخل به والشحّ عليه، ليس إلّا اما
12 يوجبه هواها من التّموّل وطلب الاستكثار لبدنها وجسمها، كتموّل الفأر والنّمل
والخفّاش وأمثالها، لالذاتها. ومنها تصوّره أنّ ماتتضبّط به النّفس للحوادث
والأمن من الفقر والنّكبات هو الذي يوجبه العقل، لعود المنفعة على الذّات؛ و
15 ذلك محال باطل. فانّ من المعلوم أن المدّخر للنّكبات والمحن إنّما تدّخره
النّفس لدفع بليّة وعلّة من جسدها لالدفع بلايا وأعلال نفسانيّة عنها. ولو
كان ماكان، لدفْع مايُدفَع عن الذّات من علّة نفسانية، لكانت لاتدّخر ولكانت
18 تعطي وتنفق في وجوه البرّ والمصالح الدينيّة العائد نفعها على الذّات ولاتخاف
الفقر كما لايخاف ذو ديانة واعتقاد إلهيٍّ، الموت ولاالفقر، ولايبالي بما

1– ليس:فليس AB||فانمنه: +B|| 2–كانت:كانAB|| فهي: فهو AB|| 4– وقوله
في الفصل العاشر: –A|| 5– ذكرها؛ذكرB|| 6– الدهر: الدهور B|| 7– فهذا؛ هذا
B|| 8– الهوى عليه: عليه الهوى A|| 10– الى: لا B|| 14– الذات: لذات B||
15– للنكبات:النكبات B||

يصيب جسده من مكروه كسقراط و فيثاغورس و أمثالهما فى زهدهما من القدماء. و كعلىّ بن أبى طالب وصىّ نبىّ ربّ العالمين صلوات الله عليهما،

3 الذى كان فى صومه محتاجاً إلى ما يفطر عليه، و كان له و لمن فى داره أقراص أربعة ليفطر عليها، فجاءه المسكين و اليتيم و تعرّضا للسؤال بباب داره. فدفع الكلّ اليهما، و لم يبال بجوعه و جوع من فى داره، طلباً لاصلاح ذاته بالاضافة

6 و الانعام و الصدقة و البذل. و أبى ذرّ الغفارىّ الذى لا يبيت معه فى داره ما يفضل عنه، لقلّة مبالاته بالفقر، ثمّ بالموت. و أمثالهما من المتأخّرين. و كيف يكون من البخل ما يكون محموداً، و لا يوصف به ملكٌ مقرّب و لا نبىٌّ مرسل

9 و لا وصىٌّ مفضّل و لا إمام موكّل و لا عالم مكمّل؟ كلاّ...!!

و منها، تفويضه الأمر فيما و كله الى النّفس من مقاومة هواها فى ذلك إلى كفايتها بذاتها. و هل المتضبّط بالقنيات و الشّاحّ بها، إلاّ ذات

12 النّفس التى لا تهوى و لا تختار الاّ ذلك، طلباً لاستدامة اللذّات و البقاء الطبيعى؟

و قوله فى الفصل الحادى عشر، فى الفكر و الهمّ، هو حثٌّ على

15 عمارة الجسد، و هو متعلّق بالطبّ الجسمانىّ. و كيف يكون ذلك طبّاً روحانيّاً، و مصلحة النّفس ممّا يتعلّق بذاتها، فى الفكر الذى منع أن يكون لها. و مثل هذا هذيان لا تتعلّق به فائدة للنّفس. فمن المعلوم أنّ النّفس

18 إذا لم تفكّر و لم تهتمّ بمصالح ذاتها، من جهة باعث من خارجها، أو لم تقبل منه فتتوفّر على ما يصلح جسدها، هلكت و بطلت كأنفس أنواع الحيوان.

2- نبى: -B|| 3- عليه، به عليه A|| 5- و لم: لم B|| 6- ذر الغفارى: ذى الغفار B|| يبيت: ينبيت B|| 9- كلا: -A|| 10- فيما: فيه B|| 12- تهوى: تهوا B|| 14- وقوله فى الفصل الحادى عشر: -A|| 17- لها: -B|| مثل: مثلها B|| تتعلق: يتعلق AB|| 18- جهة: جهتها B|| أولم: ولا AB|| 19- فتتوفر: فتوفرت AB||

وقوله فى الفصل الثانى عشر، فى دفع الغم: إنّ الأكثر غمّاً من كانت محبوباته و ملكاته أكثر، والأقلّ غمّاً من كانت محبوباته ومقتنياته أقلّ؛ و حسب كثرتها وقلّتها عند فقده إيّاها يكون غمّه: وإن كان صحيحاً و حقّاً صريحاً، فليس ممّا ينفع؛ أو ممّا يكون طبّاً روحانيّاً، مجرّد قوله، بعثاً للنّفس على قطع موادّ الهموم و الغموم عنها بالامتناع عن الجمع و التّموّل، مع العلم بعجزها عن مخالفة ذاتها فيما تهواه، و قلّة إمكانها الامساك عن استحسان ما تفعله و استصواب ما تأتيه و تذره، كالسّكران الذى لايفعل إلاّ مايريد ولايستحسن إلاّ ما يفعله، غير مفكّر فيما يعقبه فعله. مع اليقين بأنّها لوملكت الشّرق لنازعتها ذاتها إلى تملّك الغرب، على ما تقدّم الكلام على مثله. و إنّما يكون طبّاً روحانياً، ما كان فاعلا فى ذات النّفس ما تصير به قالية للمذامّ تاركة مايوجبه هواها من الأمور المخالفة لأوامر الله فى مناسك دينه على ما نبيّنه كما وعدنا فى صدر الكتاب. و ما تضرّ نفساً ملكاتها ومحبوباتها، ما حافظت على إقامة مناسك الدّين و سننه، فجعلتها قطباً تدور عليه فى أفعالها وأنحائها، فتكون لها آلة فى إصلاح ذاتها وعمارة آخرتها!!

وقوله فى الفصل الثالث عشر، فى الشرّه: إنّه من العوارض الرّديّة للنّفس، وإنّ له ضراوة و استكلاباً يعسر على النّفس النّزوع عنها، قول، هو فيما جعله موكولاً إلى النّفس دفعاً عنها، و صدور الجواب عمّا هو مثله فيما سبق، كغيره. ومايقع انتفاع فى تكرير الخطاب عليه.

وقوله فى الفصل الرّابع عشر، فى السكر، قولٌ خارجٌ عمّايكون

1– وقوله فى الفصل الثانى عشر: – A|| 3– وحسب: بحسب A|| 5– بعثاً: لعثاً B|| الجمع: الجميع A|| 7– ما: وما B|| 12– لاوامر: لامر B|| 16– وقوله فى الفصل الثالث عشر: – A|| 18– عنها: عنه B|| 20– وقوله فى الفصل الرابع عشر – A||

طبّاً روحانيّاً. فكيف يكون طبّاً، وقد شهد بقوله: إنّه لا يجب البتّة القرب
منه فى الأمور التى يحتاج فيها إلى الفكر، وما يحتاج فيه إلى الفكر، هو الذى
3 تتعلق به مصالح الذّات من دون الجسد؟ وإذا كان السكر من الامور التى
تستضرّ بها النّفس، وكان السكر لا يكون إلّا عن شرب المسكر، وكان العلم
محيطاً بفعل أىّ مقدار يشرب منه... وإن كان أقلّ قليل، وكان القليل منه فاعلا
6 فى النّفس منعاً إيّاها من الفكر فى مصالحها، وكان الفكر فيما يتمّ به كمال
الذّات، كان من ذلك الحكم، بكون إجازته شرب القليل منه، محالاً باطلاً،
وغير داخل فيما يكون طبّاً روحانيّاً.
9 وقوله فى الفصل الخامس عشر، فى الافراط فى الجماع: إنّه أحد
العوارض الرّديّة، فانّه عائد بالمضرّات العظيمة هدّاً للجسد وإضرارا
بالبصر، وإنّه يجب زمّ النّفس عنه: فهو داخل فيما يكون طبّاً جسمانيا لا طبّا
12 روحانيّا. والمنكور من قوله، تعليقه الأمر فى زمّ النّفس عنه بها، وما تطلب
هى إلا اللّذات ونيل المباغى والارادات. وفيما تقدّم من الكلام على مثل
ذلك غنية عن التّطويل بالاعادة.
15 وقوله فى الفصل السادس عشر، فى الولع والعبث والمذهب، إنّه
ليس يحتاج فى هذه الأمور إلاّ إلى صحّة العزم على تركها، فانّ النّفس
النّاطقة تثير النّفس الغضبيّة، وتمنع...، قول كغيره. وكيف تنبعث النّفس

1– روحانيا: روحيا B || وقد: قد A || 3– تتعلق: يتعلق AB || 3 ، 4– واذا كان السكر من الامور التى تستضر بها النفس: – B || 4– وكان: كان A || 5– يشرب منه: يشرب منها منه فيها B || 5– القليل: الفعل B || 9– وقوله فى الفصل الخامس عشر: – A || 10– عائد: – B || 11– النفس: النفس الهوى B || 15– وقوله فى الفصل السادس عشر: – A || والمذهب: والملاهب B || 16– الاالى صحة: الى الاصلحة B || 17– تنبعث: نبعث B ||

لمنازعة ذاتها على أمر تهواه؛ والذى يردعها عن هواها فى ذاتها، خامدة ناره غير قائمة آثاره؟ ولو كان يصحّ منه الحميّة والأنفة من الامور المضرّة
3 بذاتها كما يصح منها ذلك فيما يتعلّق بفساد جسمها وبطلان مرادها فى نيل اللذّات، لكانت لاتناسب البهائم ولاتشابه السّكارى. فأمّا وحميّتها و تعصّبها وتشدّدها كلها لاتكون إلاّ فيما يفيدها نيل الهوى، فهى لاتقلع عمّا
6 جرت به عادتها فى مثل ذلك إلاّ بمعاونة أشياء هى غيرها. وتفيق من سكرتها كما يفيق السّكران، فيستقبح ما كان يستحسنه فى حال سكره.

وقوله فى الفصل السابع عشر، فى الاكتساب والانفاق، قول
9 لايتعلّق بطبٍ روحانى؛ بكونه سالكاً فيه شعب الطّالبين للدّنيا، وطيبة العيش فيها؛ والاكتساب النّفسانى هو الذى ينفع و يعود بكمال النّفس فى ذاتها تقويماً وأفعالها، وتصوّراً لعالم الالهيّة فى اعتقادها وأقوالها؛ لاما
12 ذكره من طيبة العيش، و ما شرحه؛ وما هو فى بعده به عن غرضه إلا كهو ينفى غيره.

وقوله فى الفصل الثامن عشر؛ فى الرّتب والمنازل الدّنياويّة، قول داع
15 الى الاقتصار على مايفيد طيب العيش والسّلامة من الآفات الدّنياوية. و لئن كان ذلك هو الواجب أن يطلب، فأنّى للنّفس أن يكون لهاذلك، وهى ترى أنّ الغالب أحسن حالاً من المغلوب والآمر أعلى درجةً من المأمور والقاهر
18 أعزّ من المقهور. وعلى ذلك، فلاتطلب إلاّ الغلبة والقهر والأمر والسّلب و

1– خامدة: خامة B || ناره: نارة B || 2– الحمية... يصح: + B|| 5– تكون: يكون AB || عما: مما B || 6– هى: هو A || 7– كما: – B || يستحسنه: يحسنهB|| 8– وقوله:قولهA|| فى الفصل السابع عشر: – A|| 11– لعالم: العالم A || 12– وما: – A || 13 – ينفى: بنفى A ، نفى B || 14– «وقوله» .... «عشر»: – A||قول: وقوله A ||

التّطاول من دون الخضوع والتّذلّل والخشوع وطلب الكفاف. وما المعنى فيما دعى إليه بهذا القول، إلاّ كغيره الذى ليس بكاف فيما يكون طبّاً روحانيّاً.

وقوله فى الفصل التّاسع عشر، فى السّيرة الفاضلة، قول جارٍ مجرى غيره. فما للنّفس من ذاتها قيام بالعدل و إحسان السّيرة كما شرحه. وكيف تكون عادلة ومحسنة وممسكة عن القبائح والمنكرات، وهى لاترى حسناً إلاّ ضدّ هذه الامور كالسكران على ما ذكرنا قبل ذلك؟ وكيف يكون صحيحا قوله: إمكان منع الدّيصانيّة وأمثالهم عمّا عليه اعتقادهم، ببسط الكلام الذى ذكر أنّه يجاوز حدّ كتابه، وإقلاعهم عن اعتقادهم، وأنفسهم لاتقبل من ذاتها إلاّ بالمنع القهرى واليد القويّة من خارجهم؛ وكان يكون طبّاً روحانيّاً لو سلك غير هذا المسلك كما تقدم الكلام عليه من قبل؟

وقوله فى الفصل العشرين، فى دفع الخوف من الموت، إنّه على رأى من يرى أن لا بقاء للنّفس بعد مفارقة الشخص، فلا يجب خوف من الموت بفناء النّفس، وهو راحة لها من مقاسات الآلام المتعلّقة بالحسّ؛ وإنّه على رأى من يرى أنّ للنّفس بقاءً بعد مفارقتها شخصها و عاقبة، فلا خوف من الموت أيضاً، ما عمل بأحكام الشّرع و أقيمت مناسكه : قول حقّ، لا ما أعقبه بقوله: فان شكّ شاكٌ فى هذه الشريعة، ولم يعرفها ولم يتيقّن صحّتها، فليس له الاّ البحث والنّظر جهده و طاقته. فان أفرغ وسعه غير مقصّر ولا وانٍ، فانّه لايكاد يعدم الصّواب. فان عدمه ولا يكاد يكون ذلك، فالله أولى بالصّفح عنه والغفران له، إذ كان غير مطالب بما ليس فى الوسع:

4– وقوله فى الفصل التاسع عشر: – A|| 5– فما: فيما A|| 8– امكان :ان كان B|| وامثالهم: واهمالهم A|| 12– وقوله فى الفصل العشرين: – A|| 14– الآلام: الالم A|| 16– واقيمت: واقيم AB||

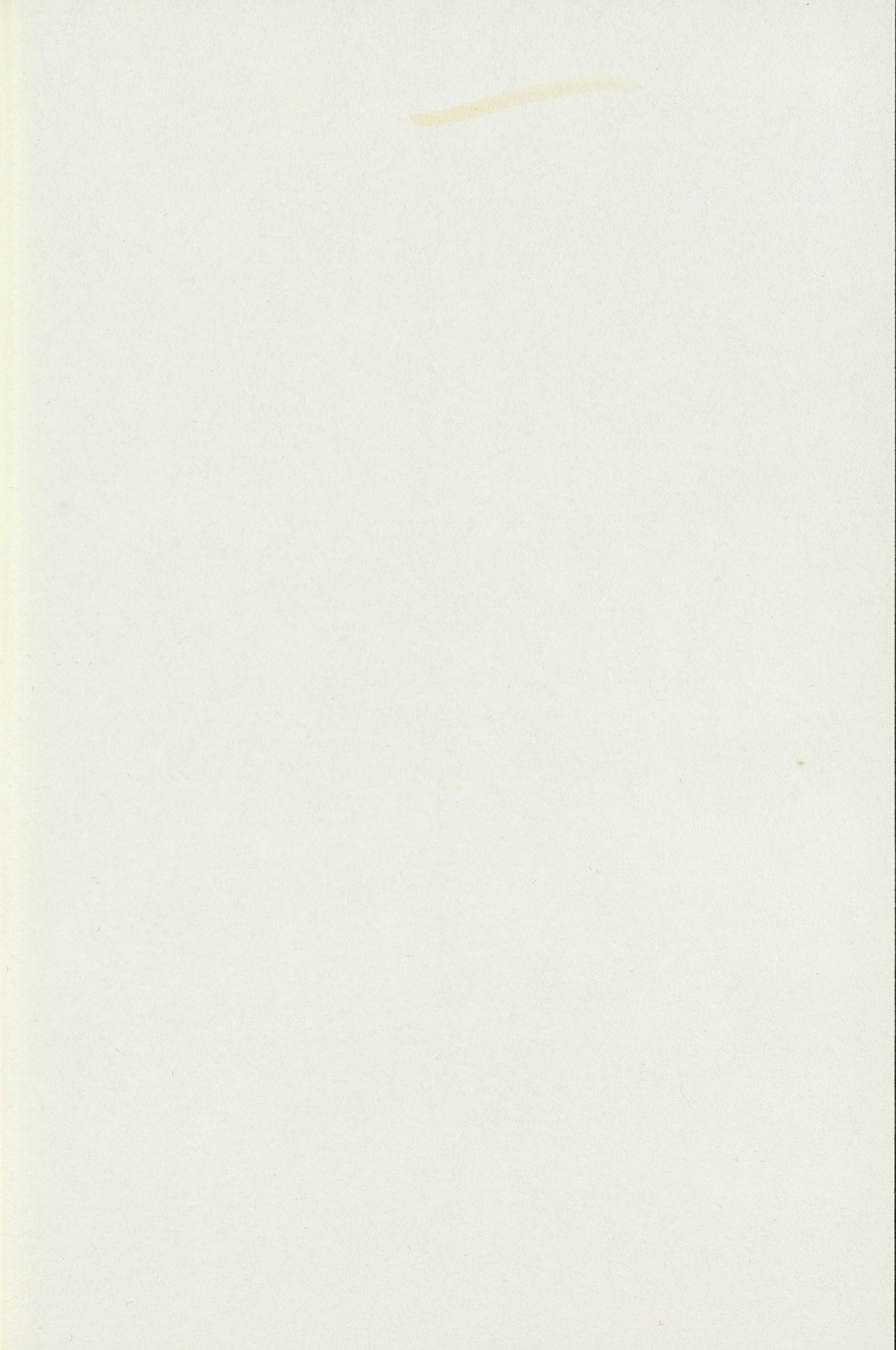
الذى أوجب بهالسّلامة لمن شك فى الشّريعة ولم يعرف شيئاً منها واجتهد
فى البحث والنّظر وأفرغ وسعه وطاقته ولم يزل بشكّه، و أن الله لايؤاخذه
3 بذلك؛ فانّ الأمر بخلاف ما أورده وضد ماتخيّل اليه واعتقده. فانالشّاكّ
فى الشّريعة ومناسكها الجاهل بسنّتها القاعد عن العمل بها والمثابرة عليها،
نفسه فى كونها باقيةً على عاداتها الجارية وأفعالها الحاصلة منها الصادرة
6 عنها إلى الوجود على قضايا هواها وأحكام المزاج الذى عنه كان وجودها
على الأمر الذى هى فيه، كأخواتها من أنواع الحيوان والوحوش، إذشكها
قعدبها عن المشكوك فيه. ونفس تكون بهذه المثابة، تحت غضب الله عزّوجلّ
9 و سخطه. وأنّى يكون لها غفرانٌ، ولم يحصل لها ما قوّم ذاتها و راضها،
فتستحقّه؛ هذا، والشرائع والأعمال المفروضة المسنونة فى الملّة فاعلة فى
النّفس على الأحوال كلّها، و إن كانت غير عارفة بأحكامها مفيدة لها،
12 ما لأجله كان فرضها على ما عليه الحال فيما يعمل بالدّوابّ حمراً و خيلاً
وغيرها سياسة لها من الأمور التى هى عائدة بمصالحها، وهى لاتعلم، كحلّها
من مرابطها باللّيل وإدخالها البيوت الكنينة التى تحفظها من البرد وقهرها
15 على ذلك إن أبت بالضّرب، وهى لاتعلم مصلحتها فى ذلك. وسيأتى الكلام
على ذلك باذن الله.

هذه فصول كتابه. و ما فيه ما هو كافٍ معدود فيما يكون طبّاً
18 روحانيّاً.

2- بشكه: شكه A|| يؤاخذه: يؤاخذ B || 3- ضد: بضد A|| 4- والمثابرة: وو المثابرة A|| B- على: فى A|| 8- عزوجل: سبحنه A|| 10- المفروضة: المفرضة B|| 11- كانت: كان A|| 12- لاجله: لاجله B|| 13- هى: -B|| 14- البرد: الود B|| قهرها: والقهر B||

الباب الثانی

في انارة الحق المستمر فيما هو حق الطب النفسانی،
يجمع ستة اقوال



القول الاول

فـي شرف صناعة الطبّ النفسانـي ، و أنهـا أشرف الصّناعات، و أن القائم بها الموضّح لمبانيهـا الهادى الـى طرقها و أقسامها رئيس عالم النفس و مالكها من جهة الله تعالى، و أنه اشرف البريّة.

نقول:

9 لمّا تأمّلنا فصول الكتاب، وبيّنا الخطأ المستمرّ على صاحبه فى تسميته إيّاه بالطبّ الروحانىّ، و كان مـا تضمّنته الفصول على بعاد من الغرض، إمّا بنقصانه عمّا يكون طبّاً روحانيّاً، أوبكونه معدوداً فيمايكون
12 طبّاً جسمانيّاً،متخيّلا إليهأنّه من الطبّ الرّوحانى، أوبكونهمحالاً بوكوله الأمرفيه إلى النفس التى لاتفى به من ذاتها، على مابيّنّاه ونصصنا عليه من

11– الغرض: الفرض B||

الامورالتى لايجوزأن يكون غيرها، ولم يكن ماتكلّم عليه صاحب الكتاب
وتظاهر بالرّجاحة فيه الاّ أمراً قصرعنه فقصّر، وعلى ماتخيّل إليه بحسب
3 رتبته حصل فاقتصر: فثبناالى الموعود به وفاءً ببسط للكلام فيه وإيفاءً و
هوالذى نبدأ به الان فنقول:

إنّ الطبّ الرّوحانىّ أمرٌفى مبانيه‌مناسب لأمرالطبّ الجسمانى
6 فى مبانيه، لتناسب مالأجله احتيج إليهما وله‌كان وضعهما؛ فانّ القطبين
اللذين عليهمايدوران، نفس‌البشروجسمه، وكونهما فى‌وجود هما متشابهين،
وفى أحوالهما متوازنين، ولـه‌نبّه الله تعالى عباده على الأخذ فى
9 معرفة أحوال النّفس، بالموجود عليه حال جسمها، بقوله تعالى«ولقدعلمتم
النّشأة الأولى» يقول: ولقد أحطتم علماً من قبل الأمورالمحسوسة بمعرفة
وجود خلق الجسم الذى هوالنشأة الأولى؛ «فلولاتذكرّون»: فهلاّ جعلتموه
12 قاعدة فى استنباط معرفة أحوال النّفس منها؟ و لماكان ذلك كذلك، قلنا:
لمّا كان أمرالنّفس والجسم فى‌وجودهماعلى ذلك، وكان الطّبّ الجسمانىُ
منقسماً إلى أمرين: أحدهما، العلم بخلقة أعضاء البدن كلّها، وبأعلال كلٍ
15 منها، السّريعة الزّوال والمزمنة منها، والأدوية وطبائعها، الحارمنها والبارد
والرّطب واليابس، ودرجاتها فى قواها، الأفراد منها والمركّب والخارج
من الاعتدال والكائن فيه، و مراعاة مواقيت البحرانات. وثانيهما، العمل
18 استعمالا للادوية فى دفع العلّة، الحّارمنها بالبارد والبارد منها بالحارّ و
الرّطب باليابس واليابس منهابالرّطب، والامساك عمّاتزداد به‌العلّة‌حمية:
فعلى الاعتبارنقول:

3– فثبنا: ثبتنا B || 4– وهو: – A || 5– امر: أمرفيه B || 8– متوازنين: متوزنين A || 11–فهلا: فهلاما A || 18– والباردمنها: والبارد A ||

إنّ الطبّ الرّوحانيّ كذلك على الموازنة، ينقسم على أمرين:
أحدهما، العلم بذات النّفس، ماهي، وكيف هي، وبأفعالها العائدة بمصالح
3 جسمها، وبأفعالها العائدة بمصالح ذاتها، ومايحدث فيها بأفعالها من الامور
التي تجرى منها مجرى الأعلال السّريع الزّوال والمزمن منهاالتى فيها فساد
ذاتها، والأمورالتى هى كالدّواء لها فىدفع أعلالها، وحسم موادّها عنها، و
6 حفظ ذاتها من الفساد. و ثانيهما، العمل باستعمال ماهو كالدّواء لها فى دفع
أعلالها، وحسم الضّرر عنها من الأعمال والعادات التى تصبح بها سليمة
الذّات جامعةً للفضائل، والامساك عن الامور التى تزداد بها علّة من الأفعال
9 والعادات التى تجرى محرى الحمية.

وإن الكلام على هذه المعالم والمعامل، كالكلام على المعارف فى
صناعة الطبّ الجسمانىّ، ترتيباً. وإن الأولى بتقديم الكلام عليه، مافيه كمال
12 النّفس من صناعة الطب الرّحانىّ وشرفها، وعظم منزلة واضعها والقيّم
بوضائعها.

<و> الذى نقول: إنّ النّفس لمّا كان الله تبارك وتعالى قد خلقها
15 ناقصة بحسب أسبابها فى الوجود و عللها فيه القريبة منها والبعيدة قاصرة عن
كمالها الذى به تكون عقلاً تامّاً كاملاً، محتاجةً فى زوال نقصها وقصورها
إلى الاستفادة واصطياد المعالم من خارجها. وكانت بكونها كمالاً لجسمها،
18 وموكولاً إليها حفظه وعمارته لا لأجله، بل لأجلها وتدريجها فى التّعليم. و
اكتساب الكمال بواسطته حكمةٌ بالغة تعرض لها وتنشؤ فيها بأفعالها الصّادرة

3- «جسمها وبأفعالها العائدة بمصالح»: - B || 5- وحسم: وجسم B || «موادها» الى «وحسم»: - A || 7- التى: الذى B || 9- تجرى: يجرى B || 12- وعظم: وعظيم A || 16-عقلاء: عاقلا B || 18- لا: - A || لاجلها: لاجله B || 19- تنشؤ: تنشق B ||

عنها لمصالح جسمها فی طول أيّامها، وأثناء بقائها فی الدّنيا فاعلةً بجسمها
عادات وأخلاقاً وأموراً رديّة جاريةً منها مجرى مايحدث بجسمها من
3 الأعلال والأمراض عن المأكل والمشارب المقتضی بها الهلاك وفساد الذّات
وتعوقها عن التّوفّر علی مصالح ذاتها التی هی سعادتها الأبديّة وحياتها
السّرمديّة التی فيها زوال نقصها واستكمال ذاتها: كانت النّفس بحدوث
6 مايحدث فيها من العوارض الرّديّة التی تعوقها عن اكتساب كمالها، مضطرّةً
محتاجةً حاجةً ثانيةً إلی إزالة العوائق الحادثة فيها عن الامور التی فيها كمالها و
مصيرها كاملة مستغنية وسلبها عن ذاتها، وإلی مايصلح منها ماحدث من الرّذائل
9 ويكسبها ماليس لها من الفضائل. ولم يكن ما يبرّئها من عهدة الحاجة و
النّقص والفاقة، ولا مايسلبها العوارض الرّديّة الحادثة بأفعالها لجسمها، ويقوّم
ذاتها ويروضها ويعوّضها عن كلّ رذيلةٍ فيها فضيلة وعن كلّ شقاوة لها سعادة، و
12 يخرجها من مشابهة اخواتها أنواع الحيوان بهائم ونعائم قروداً ووحوشاً و
ثعالب وعقارب وزنابير وعقاعق، إلی مضاهاة الملا الأعلی و مجاورة ربٍّ
السّماوات العلی، إلاّ ماتجمعه الملّة بوضائعها ومشارعها وسننها: طهارةً و
15 صلاةً وزكاةً وصوماً وحجّاً وجهاداً وطاعةً، وغيرذلك من الأوامر والنّواهی
التی هی فاعلة فی النفس كالأدوية فی الجسم؛ و هی الطبّ الروحانیّ.

فصناعة الطبّ الرّحانیّ، أشرف الصّناعات وأعلاها، وأرفعها فی
18 المعالی درجة و أسماها، وأجلّها قدراً وأكملها، وأجمعها فضائل، وأزينها
معامل، وأظهرها محاسن، وأصورها مزائن؛ لايعادلها ولايوازنها إلاّ صناعة

2– أخلاقاوأمورا: أخلاق وأمور AB || مجری: يجری B || بجسمها: لجسمها B || 12–
نعائم: انعالو B || قرودا: قرداو B || 14– الا: لا A || طهارة: و طهارة B || 19–
لايعادلها ولايوازنها: لايوازنها ولايعادلها A ||

السّياسة الالهية؛ فكلٌ منهما كالاخرى، بل كشىءٍ واحد، لكونهمافى ذروة لاتعلوها صناعة؛ ذلك بأنّ موضوعهما نفسٌ تعقل وتفهم؛ وموضوع كلّ
3 صناعة دونهما، التى أعلاها صناعة الهندسة والطبّ الجسمانىّ، جسمٌ لايعقل ولايفهم. وأعلاها و أشرفها رتبةً رتبة واضعها والقيّم بتسنين وضائعها الذى هومن الشّرف والعلاء والقدرة والسّناء والكمال والغناء على أمر يبهر
6 العقول فضله، ويؤود الغير ثقله؛ وتلك رتبة الأنبياء المؤيّدين من السّماء، المواصلين بروح القدس، المختارين لسياسة الأنفس، الذين هم أطبّاء عالم النّفس و ملاّك أزمّة الأنس، والهداة إلى نيل السّعادة بأداء حق
9 العبادة، ومعرفة معالم الشّهادة، المصطفون من بين البريّة، الذين أوجدهم الله عزّوجلّ عن هيئةٍ فلكيّة مؤتلفة عن تقادم سنين وأحقاب ودهور وأزمان، على مابيّنّا سببه فى كتاب «إكليل النّفس و تاجها»؛ فجعلهم فيها أعلاماً، و
12 عقلاً كاملاً تاماً، أنارت ذواتهم بأنوار القدس، كالعقول التى هى المبادى الشّريفة ويقضيها كمالهم، ليكونوا أسباباً لبقاء النّفس فى الوجود ونقلها إلى دار الخلود والمنهل المورود، وفاعلين فيها مايكسبها السّلامة ممّا فى
15 التقدير حدوثه فيها من العوارض الرّديّة، وحافظين لأشخاصها التى بها وجودها وثباتها لاستكمالها بسنن السّياسة وحسن الايالة، ومقوّمين ذاتها بالمناسك الدّينيّة العمليّة، ومصوّرين لها بالمعارف الالهية ومؤاخذيها
18 بمايزكى نار شوقها بحاجتها الى مافيه كمالها وزوال نقصها، وحاجتها من المواعظ الفاعلة فيها ترغيباً فى رحمة الله عزّوجلّ وجنتّه، وترهيباً بعذاب

1ـ فكل: التى كل AB || كالاخرى: كالاخر AB || لكونهما: لكونها B || 2ـ تعلوها: تعلوهما A || 4ـ رتبة رتبة: رتبة مرتبة A || 6ـ وتلك: وذلك AB || 10ـ عزوجل: تعالى A || 13ـ لبقاء: بالبقاء A || 15ـ التقدير: التقدم A || 17ـ مؤاخذيها: مؤاخذتها A || يزكى: يذكى A || 19ـ عزوجل: ـ A ||

الله تعالى وسخطه، مابه تصير نار شوقها متلظّية في ذاتها، باعثة إيّاها على القيام
بأوامر الله تعالى ونـواهيه التى هى حياتها الأبـديّة، واتّصالها بالمبادىء
3 العقلية التى هى مقرّ الأبرار ومجامع الأنوار، ومقيمين لها فى بيوت العبادات
من يؤاخذها قهراً بالمحافظة على الأمور الشرعية، وتـأديبها على تهاونها و
تقصيرها فى القيام بها ومنعها مرادها فيما يخالف أوامر الله تعالـى احتساباً
6 كأطبّاء الأجسام فى إلزام الأعلاّء الحمية وشرب الأدوية الكـريهة ومنعهم
عن اتّباع شهواتهم والتّوفّر عليهم فى حفظ صحّتهم وتعهّد أبدانهم فهم
الأطباء الالهيّون فى مداواة الأنفس ورياضتها والامرون لها والنّاهون لها،
9 وكلّ منهم عقل نورانيّ تعبّدنا الله عزوجلّ بطاعته واتّباعه والأخذ بـأمره
ونهيه. يتكلّف القيام بأمـر النّفس وطلب مصالحها وتعليمها وهـدايتها و
تأديبها ومنعها هواها، كتكلّف نوع البشر أمر البهائم والحيوان حفظاً لها و
12 تعليماً ورياضة لها وتقويماً واستخداما. صلوات الله عليهم

وإذا كان الكلام على ما كان أولى بالكلام من ذكر صناعة الطبّ
النّفسانـيّ وشرفها، وعلوّ منزلة القائم بها وبـوضعها، وعنه كان وجـودها
15 بأمر الله تعالى الذى هو الطبيب الأكبر والمعلّم الأكبر، قد أتى بقول وجيز
وشرح قصير محوط من التطويل، فليكن الان القول على مايتلوه.

1– تصير: يصير AB || 2– نواهيه: نوهه B || 4– تهاونها: + ونهابها B || 5
5– اوامر: امرو B || 15– الطبيب: الطب A || 16– التطويل: تطوبل A ||

القول الثانى

فى وجود النّفس التى هى العليلة والمحتاجة الى الطبيب
3 والأدوية، وأحوالها فى ذاتها، و ماهيتها، وأنّها حياةٌ و
حيّ، وأنّها ناقصة فى ذاتها، وأنها ليست بجسم ولا
عرض، وأنّها قائمة بالقوّة، وأنّها واحدة فى ذاتها
6 لاثلاث.

قد سبق الكلام على شرف صناعة الطبّ النّفسانى بالقول الوجيز،
والذى يتبع ذلك، القول على النّفس ووجودها، التى هى العليلة المحتاجة
9 إلى الطبيب فى مداواتها وإزالة علتّها وحفظ الصّحة عليها وأحوالها فى
ذاتها وماهى وأنّها جوهر لابجسم ولابعرض وحالها، بأقلّ مايمكن من قول
وجيز، سليمٍ ممّا يطول به، ونحميه من حجّة ودليل وبيّنةٍ موردة فى غير
12 هذا المكان من كتبنا.

فنقول:

1– القول الثانـى: – A || 2– المحتاجة: المحتاج B || 4– ليست: ليس AB ||
7– قد: – A || 8– والذى: الذى A ||10– من قول: بقول B || 11– بينه: بنيت
B ||

إنّ النّفس وجودها غيرمشكوك فيه، إذكان العلم قد حصل بكون البشرمتحركاً، وأنّ حركته لامن قبل جسمه، بكون الحركة غيرداخلة فى

3 حدّه. وإذاكانت غيرداخلة فى حدّه، كان حدوثها فيه من غيره لامن ذاته. وإذا كان حدوثهافيهمنغيره لامن ذاته، فالغيرالمحرّك لجسمه هوالذىنسميه نفسا؛ على ماأوضحنا فى كتابناالمعروف «بالمصابيح» و كتاب «راحةالعقل»

6 برهانه. وأنّهافىذاتها حياة، بماقام الدّليل على كون المحرّكلجسم البشر غيرجسمه، وغير، ماكان لاتتمّ الجسميّة إلاّبه من كمّيتّها و كيفيّتها، الذى هوغيرجسم؛ ومايؤدى إليه البحث عنها فى ماهيتها بماخصّ البشريّة من

9 علم وقدرة وإرادة وحياة، التى لاتخلوأن تكون واحدة منها، وبطلانكون العلم والقدرة والارادة أن يكون بها تصحّ الحيوانيّة التى يشترك فيها أنواعها إلاّ الحياة التى هى الأصل فى كون الحىّ حياً والعالمعالماً والقادر

12 قادراً والمريد مريدا؛ ووضوح الأمرفى ذلك بوجود ماهوحيوان ولاله ارادة ولاقدرة ولاعلم، وماله إلاّ الحياة التى بها هو متحرّك؛ مثل الخراطين التى هى الدّيدان فىجوف الأرض النّديّة. فالمحرّك لجسم البشر، هى

15 حياة فاعلة للحركة فىالجسم.

ثمّ لمّا كان ممتنعاً وجود فعل، بل أفعال على نظام إلاّ من حىّ مؤيّد قادرعالم قائم، و كان المحرّك لجسم البشرتوجد عنه الأفعال على

18 نظام، كان من ذلك الحكم بأنّ المحرك لجسم البشرحىّ، وأنّ استحقاقه لهذاالاسم، للّذى به، صارالواقع بهفعله حياً ومتحرّكا. و كذلك الحال فىالعلم والقدرة والارادة، إنّها كناية عن فعلها؛ كالمعلوم منأمرالبنّاء إذا

7– غير: – B || – به: بهاA، بد B || الذى: التى AB || 8–هو: هى AB ||
10– والقدرة: أوالقدرة B || والاراده: اوالارادة B || 16– لماكان: كان لما B ||
17–قائم: قائما AB || 19– للذى: الذى B|| 20– كالمعلوم: – B ||

أراد فى ذاته إحداث بناءٍ ونهض له، وإصدار الفعل به الى الوجود، كان مريداً
عن إرادة بماهو مريد، عنها يصدر الفعل إلى الوجود؛ فاستحق الاسم فى كونه
3 مريداً؛ وإذا ركّب لبناً على لبنٍ، كان ذلك عن قدرة، بماهو قادر؛ و إذا كان
وضع اللبّن على اللبّن وتركيب البعض على البعض على سواء ونظام توجبه
صناعة الهندسة، كان عالماً. وعلى ذلك، فالمحرّك لجسم البشر حياة يستحق
6 باصدار الفعل فى ذاته أو فى محلٍ هو غيره على نظام، هى الحىّ، يصحّح
جميع ذلك، أنّ المقتول، لايفارقه بما فُعل بجسمه إلاّ الحياة التى هى غير
جسمه، وبمفارقتها بطلت حركته.

9 وقد سمّاها الله الذى هو أصدق القائلين و أحكم الحاكمين وهو
العليم الحكيم، أنّها حياة بقوله تعالى حكاية: «ياليتنى قدّمت لحياتى» يعنى
لنفسى، وأوجب أنّها حىّ، بقوله تعالى: «ولاتحسبنّ الذين قتلوا فى سبيل-
12 الله أمواتا بل احياء عندربهم يرزقون» موجباً بقوله ذلك أنها حياة وحىّ،
وجوهر قابل لماهو رزق له. هذا، وعبدالجبّار بن أحمد القاضى، مانع أن
تكون الحياة هى الحى. وقد استقصينا قوله وبيّنّا الخطأ فيه فى كتابنا
15 المعروف «بالنّقد والالزام.»

وأنها فى ذاتها ناقصة بكونها محتاجة إلى مابه تتّم ذاتها من المعالم
الالهية، التى بها تحيط ذاتها بذاتها؛ وهى فى وجودها، أعنى ثبوتها
18 واستعانتها فيه لنقصانها بجسمها فى طريق الاستكمال فى خلقها والاستتمام فى
ذاتها وانبعاثها ولكونها كذلك ضعيفة وغير مستقلّة بذاتها فى بدء وجودها

2- الاسم: الامم B || 3- قدرة: قدرا B || 7- جميع: جمع B || لا: لم A ||
هى: هو B|| 10- العليم الحكيم: الحكيم العليم B|| حكاية: - A||11- وأوجب:
واذأوجب A || 13- قابل: وقابل A || 14- فيه: به A || 16- الى: - B ||

مع جسمها في جسمها، تخيّل إلى قوم كونها عرضاً؛ ولخلوّها من المعارف التي بها يتعلّق كمالها، صار فقدها العلم بذاتها علةً لها أولى تحتاج في إزالتها

3 إلى الاستعانة بجسمها، استعانة المولود بوالده، بامتناع مصيره كاملاً إلاّ به. وأنّ وجودها عن جسمها لا جسماً، كوجود جسمها عمّا كان لا جسماً، بمجاري أقلام الله تعالى وأحكام تقديره.

6 وأنّها ليست بجسم بكونها لو كانت جسماً لكانت منتهيةً في قبول ما تقبله إلى غايةٍ لا تقبل بعدها زيادةً، وذاتَ طول وعرض وعمق ومقدار و كيفيّةٍ على ما عليه حال الأجسام، ولكان ينقص مقدار جسمها بمفارقتها إيّاه،

9 كما ينقص ما كان جسماً بجزءٍ منه يفارقه؛ وهي بريئة من هذه الأحوال بكونها ممتنعةً من أن توصف بصفات الجسم في طوله وعرضه وعمقه ومقداره و كيفيّته وانتهائه في قبوله ما يقبله إلى حدٍّ يقف عنده فلا يقبل زيادةً منه بعد،

12 بكونها قابلةً ما لها أن تقبل من العلوم والمعارف إلى غير حد؛ فكلمّا أحاطت بشيء علماً، طلبت شيئاً آخر تعلمه، على ما بيّنّا في كتبنا. وأن تكون جسماً، فينقص مقدار جسمها إذا فارقته، للمعلوم من ازدياد ثقل جسمها ومقداره

15 بمفارقتها إيّاه بالموت.

وأنّها ليست بعرض، بامتناع العرض أن يكون محلاً لعرض، و قابلاً لغيره، وأن يكون فاعلاً في ذاته بذاته؛ وكونها قابلة لغيرها من

18 الموجودات وصورها، وفاعلة بذاتها في ذاتها إحاطة بها، وبذلك هي العالمة بذاتها والمعلومة لذاتها.

وأنّها قائمة بالقوّة جوهراً، جارية في مبدأ وجودها مجرى ما يكون عرضاً،

1– لخلوها: لحظلوها. 3– «بوالده»... «به»: – B || 11– منه: – A|| 13– علما: من علم A||14–فينقص: فينتقص A||17– من:– A||18– الموجودات: بالموجودات A|| العالمة: العاملة B ||

لاتستقلّ فى الثبّوت بذاتها لنقصانها عن كمالها، وكونها فى الوجود رتبة كالسّطح المحتاج إلى مايكون الجسم به كاملا فى الذّات عمقاً.

3 وأنّها واحدة بالذّات، لاكمايقول الفلاسفة إنّها ثلاث: نامية و حسّية وناطقة؛ على مابيّنّاه فى كتاب راحة العقل، وتاج العقول، والاكليل والحدائق وغيرها. وإنّما تستحقّ هذه الأسماء الثلاثة بأفعالها: فهى إذا

6 طلبت مايعوّض جسمها ممّا تحلّل منه، نامية. وإذا طلبت الملاذ وحفظت جسمها واصطادت المعارف بالحواسّ من خارجها، حسّيّة. وإذا طلبت المعالم الالهيةوأحاطت بصور الموجودات العقلية ومافيه كمال ذاتها، ناطقة،

9 على ماشرحناه فى كتبنا إزالة للشبهة.

وإذ الكلام على وجود النّفس و جمل أحوالها فى ذاتها، قدأتى بقولٍ وجيز، فليكن كلامنا فيمايتلوه.

1– تستقل: يستقل A || 5– وانما: وانها A || 8– بصور: بصورة B || 10– واذ: واذا A ||

القول الثالث

فـي مناسبة النّفس جسمها فـي أحوالها، ومـا تلك
3 الأحوال، وماتلك المناسبات، وأنّها في وجودها مـن جسمها كالولد
من والـده، وأنّها المعلول الأخير من الموجـودات الـواقعة تحت
الاختراع ككون جسمها معلولاً أخيراً فى الجسمانيات، وأنّ وجودها
6 عن أمور أربعة، كوجود جسمها كذلك، وماتلك الأمور، وأنّ مالجسمها
من الأمور لها مثله على توازن لايغادر منه شيئاً فـي الـذّات ولا فـي
الأحوال، وماتلك الأمور؟

9 قدقلنا فيما سبق من الكلام، إنّ مبانى الطبّ النفسانى مناسبة لمبانى الطبّ
الجسمانى، لتناسب نفس البشر وجسمه فى وجودهما والتّعادل فى ذاتيهما و
التّوازن فى حال كلٍّ منهما، إلاّ فيما به تغايرهما قائمين ثابتين، لايخفى أثرهما،
12 لكون النّفس ولداً للجسم وثمرة أفادتها الأمور المنصوبة لوجودها؛ على ما
نبيننّه، فنقول:

1- «القول»... «المناسبات»: - A || 7- لها: فـلها AB || مثله: مثلها B || 10- وجودهما: وجودهما B || 12- الامور : + قه A || 13- نبينه: بنيت B||

لماكان جسم البشر آخرما أوجده الله تعالى جسما، ومنتهىً إليه
انتهاءً ماكان أصلاً للموجودات الجسمانيّة فى قبول الأعراض بفعل الفاعلين
3 والمؤثّرين فيه تركيباً، وأكثر تركيباً من كلّ مركبٍ سابق عليه فى الوجود،
وائتلاف أجزاء أعضائه على كثرتها، عن أمور أربعة متضادة فاعل بعضها فى
بعض، مغالِبةً مركّبةً مقوّمةً على اعتدال به يصحّ كونه موجوداً معدوداً
6 فى أنواع جنسه: وكان عن كونه كذلك، وفعل الأضداد بعضها فى بعض،
بحسب توارد الموادّ عليها بالاعتداء وازدياد بعضها على بعض، وخروجها
من حكم الاعتدال: تحدث فيه أعلال، منها ماهو سريع الزّوال، كحمّى
9 يوم وصداع ساعة، يزولان بماءٍ بارد ومصّ رمّانة أوشمّ كافور وماء ورد و
أشباه ذلك. ومنها ماهو بطىء الزّوال، كالأعلال المزمنة، مثل الاستسقاء و
الذّرب والطّحال وأمثالها التى لايستدعى صاحبها ولايطلب الآ مايزيد فى
12 علته، كطلب من به الاستسقاء الطّعام الكثير الذى يزيده علّة، ومن به الذّرب
الماء البارد الذى يزيده علّة، ومن الطّحال الأشياءَ الحلوة والطّعام الكثير
والرّاحة التى تزيده علةً، ومن به علّة الصّفراوية التى تزيد عادته بالتّضجرّ
15 والغضب علّة؛ ويحتاج فى زوالها إلى الحمية التّامة إمساكاً عما تزداد به
العلّة علّةً من مأكول ومشروب وعادات متعوّدة، من شأنها معاونة العلّة
وزيادتها على ما ذكرناه، وإلى تناول الأدوية الكريه تناولها على مرّ الأيّام
18 والصّبر على استعمال ذلك كلّه، ولاتبرأ ساحته منها إلاّ بالعناية التّامّة و
الطّبيب الحاذق، ولاتتمّ صحّته إلاّ بحفظ الاعتدال فى الأمور الأربعة التى

1– منتهى: منتهيا B || 2– الجسمانية : للجسمانية B || 6– فى: على B ||
7–«بحسب»...«بعض»:–B|| 11– والطحال: والطحا B || 13– «ومن الطحال»
... «علة» : – B || 14– تزيد: تزيده B|| 16– العلة: العلم B|| 17– الكريه:
الكريهة A || 18– ساحته: ساحتها A ||

بها ائتلافه ووجوده، ودوام التّحرّز ممّا يزداد به بعضها على بعض والخروج
عن الاعتدال؛ فيؤدى ذلك إلى حدوث الأعلال: وكان مع كونه جامعا لأحواله
3 هذه كلّها سبباً و مبدأً قريباً لوجود ما ليس بجسم، نفساً قائمة بالفعل، فى
قوّتها أن تكون عقلاً بالفعل: كانت النّفس ولداً لما به وجودها من جسمها،
وارثة من أحوال جسمها على كثرتها ما به تناسبه وتوازنه وتطابقه، وبه يثبت
6 الاستدلال والاستنباط من جسمها العلم بوجودها وأحوالها. و بكونه كذلك،
نبّه له ربّ العالمين عباده بقوله: «ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكّرون»
على ما تقدّم ذكره، دلالة على الأخذ به فيما يراد معرفته من أمر النّفس و
9 أحوالها.

فلها بذلك ماله. وهى على الاختبار، الموجود الأخير الذى ليس وراءه
موجودٌ آخر، والمعلول الأخير الذى ليس وراءه معلول آخر تكون هى
12 علةً قريبة لوجوده؛ كجسمها فى كونه آخر المركّبات جسماً ، والمنتهى
إليه الوجود من العلّة الأولى، الذى هو أوّل الموجودات المعرب عنها بأمر
الله تعالى، الذى ليس بنفس، كجسمها فى كونه منتهى الأجسام المركبّة
15 من أصلها الذى ليس بجسم ، والأكثر تكثراً بالمعالم من كل تكثّرٍ سابق
عليها فى الوجود، كجسمها فى كونه اكثر تركيبا من كل جسم والكائن بأمر الله
عزّوجلّ وعمله فيها و تقويمه إيّاها حيوانا إلهيا، كجسمها فى كونه بنفسه
18 وفعلها فيه حيوانا طبيعياً ، المؤتلف كمالها عن أمور أربعة:
مواعظةٍ حسنةٍ تشوّقها إلى كمالها، وعملٍ بمناسك الشّرع يطهّرها

4- كانت النفس ولدا: - A|| 5- وارثة: ووارثة B|| احوال: أحولهم B|| 7- له: -B|| 10- «فلها»... «الذى»: -B|| 14- كجسمها: كجسمه A|| 15- تكثرا: تكثر B|| 19- جسم: مركبا +B|| 17- عزوجل: تعالى A|| كجسمها فى كونه: -B|| 18- المؤتلف: المؤلف A|| 19- مواعظة: مواعظ A|| وعمل: وعملا AB||

ويسلبها الرّذائل ، وعلمٍ بماترى من المحسوسات والأمور الدّينيّة المقابلة

لهايقوّم ذاتها ويكسبهافضائل،وعلمٍ بتوحيدالله تعالى وبالملأ الأعلى يمجّدها

3 ويزيل نقصها؛ فاعلة فيها بعضها ببعض على نظام و اعتدال به يصح كونها

كاملاً معدوداً فى الحيوان الالهى : كجسمها فى ائتلاف أجزائه عن الأمور

الأربعة الفاعلة فيه بعضها ببعض على ما ذكرناه.

6 وبكونها ناقصة فى ذاتهاوغير كاملة لفقدهاالعلوم، وقابلة لآثار الفعل

من غيرها و من ذاتها جميعا، فاعلة لأجل جسمها أفعالا لمصالحه إنماءً و

تعويضاً واكتسابا وحفظاً هى فيها تابعة هواها خارجة من حكم ما فيه كمالها

9 من الأمور الأربعة تشويقا و تقويما و تعليما و تمجيدا: تحدُث فيها أخلاق و

عادات تجرى منها مجرى الأمراض كجسمها فى حدوث ما يحدث فيه من فعل

الأربعة المتضادة بعضها فى بعض، و خروجه عن الاعتدال بزيادة البعض و

12 نقصان البعض من الأعلال المؤدّية إيّاه إلى الهلاك.

وفى كون ما يحدث فيها من الأخلاق والعادات الحادثة من الأفعال

الصّادرة إلى الوجود لاعن اعتدال الأمور الأربعة التى فيها كمالها، الجارى

15 مجرى الأعلال، منقسماً إلى:

ما هوسريع الزّوال كالحادث فى فعل، بديّاً يخالف أمر الله تعالى

بارتكاب منكور فى الدّين وسنن الملّة ، لايضرّ النّفس إذا تداركه المرءُ

18 بالتّندّم عليه والوجوم والتّوبة منه، وتزول ظلمته وضرره عن النّفس بهذا

المقدار؛ كما بينّا فى رسالة المفاوز.

1– وعلم: وعلما AB|| 2– وعلم: وعلما AB|| 9– العلوم: المعلوم A|| 8– واكتسابا: اكتسابا A|| 9– تحدث: محدث A|| 11– وخروجه: خروجها AB|| بزيادة: بالزيادة B|| 12– اياه: اياها B|| 13– الحادثة من: الحادثة عن B|| 15– الى: – B|| 17– الملة: + الذى AB|| 18– الوجوم: الرجوم B|| 19– كما بينا: + B||

وإلى ماهو بطىء الزّوال كالعادات والأخلاق المكتسبة التى تمكّنت
فى النّفس بسابق تمرين العادة، التى لاتزول ولاتفارق الاّ بالرّياضة والثّبات
3 على الأعمال الكريهة إلى النّفس إقامتها والوفاء بها والتّوقّى ممّا تطالب
تلك العادات صاحبها به من أمثالها الزّائدة فيما يكون علةً، كالكذب والشّره
والخيانة وأمثالها التى هى عوارض مردية وعلل مودية إذا تمكّنت من النّفس،
6 تشتاق إليها ولا تصبر عنها ولا تزول ولا تفارق إلاّ بتمرين العادة بالصّدق
والأمانة والتّورّع والتّعفّف ، الكريهة إلى النّفس إقامتها و الوفاء بها،
الثّقيل عليها عبؤها و الأخذ بها والتّوفّر عليها: كجسمها فى انقسام أعلاله
9 عن تغيّر مزاجه و خروجه عن اعتدال إلى ماهو سريع الزّوال وماهو بطىء
الزّوال؛ كمابيّنّا.

وفى كون صحّة ذاتها و سلامتها من الآفات والعاهات فى الأمور
12 الأربعة التى يتعلّق بها كمالها أخذاً فيها بالتّعادل على نظام لايكون الميل
إلى واحد أكثر من الآخر، فيكون ترك واحد منها والميل الى واحد منها
اكثر من الآخر خروجاً من الاعتدال إلى حكم الاعتلال، وتحرّزاً من ذلك:
15 كجسمها فى كون صحّته وسلامته فى حفظ الاعتدال الأمور الأربعة والتّحرز
ممّا يزداد به بعضها على بعض؛ كمابيّنّا.

و إذا كان المعلوم من أحوال جسم البشر فى ذاته، وما يُحدث فيه خروجُه بما
18 يتواردعليه من الأحوال الرديّة فيكون فيه من الأهوية الوبيّة وبشربه من المياه
الفاسدة الرّدية، من حكم الاعتدال، وحصولاً تحت النّقص بمصيره مملوكاً

3– الاعمال: الاحمال A|| 5– موديه: مرديه B|| 6– تشتاق: فتشتاق AB|| ولاتزول: لاتزول B|| 8– عبؤها: عباؤها A ، عباءها B|| 11– وفى: فى A|| 12– الاربعة: والاربعة A|| 13– والميل: الميل A|| واحد: أحد A|| 14– حكم: حلم A|| تحرزا: تحرازا A|| 15– التحرز: التحوز A|| 16– يزداد: يزادر A|| 18– فيكون: ويكون A|| 19– بمصيره: يمصره A||

للاعتلال، واكتسابا بالمستعان به في كشفها من تناول الأدوية و اعتماد قول الأطبّاء ولزوم الحمية للصحّة والابلال، على مابيّنّا بعض جمله: موجوداً

3 مثله لنفس البشر في ذاتها وأحوالها في مصيرها إلى الوجود والثّبوت كاملةً فاردة عن جسمها على تناسبٍ و توازنٍ وتعادل لايشذّ ولايتغادر منها شيء لافي ذاته ذلك ولا في ذاتها،...

6 كما نقول: إن كان الجسم الموجود، يختصّ في كونه جسما، بطولٍ وعرضٍ و عمق، محمولٍ جميعها فيه، فكذلك النّفس الموجودة التي هي الذّات الحاصلة، تختصّ في كونها نفسا بقدرة ومعرفة بالمحسوسات وعلم

9 بالمعقولات، محمول جميعها فيها. وكما يتعلّق وجود العمق بوجود العرْض ووجود العرْض بوجود الطّول، و وجود الطّول بوجود الذّات التي هي الهيولى، فكذلك يتعلّق وجود علم النّفس بالمعقولات بوجود معرفة

12 المحسوسات ووجود معرفة المحسوسات بوجود القدرة التي هي الاحاطة ووجود القدرة التي هي الاحاطة بوجود الحياة التي هي الذّات الحاملة،...

و إن كان الجسم يختصّ بقبول الأعراض التي تليق به ألواناً و

15 أشكالا وخطوطا وصوراً، فكذلك النّفس تختصّ بقبول الأعراض التي تليق بها، أن تقبل علوماً و أخلاقا و عادات و أمثالها،...

وإن كان جسمها في وجوده يختصّ بطبائع أربع مركّبةٍ دمٍ وصفراءَ

18 و بلغمٍ وسوداءَ، فكذلك النّفس في وجودها كاملةً تختصّ بأمورٍ أربعةٍ، مواعظةٍ و عملٍ بأوامر الله تعالى و معرفةٍ بالحدود المحسوسة في دين الله

1– للاعتلال: للاعتدال B|| 2– للصحة: الصحة الصحة B|| 3– لنفس: للنفس A، كنفس B|| 5– ذلك: –B|| 6– يختص: يختصد B|| 7– جميعها: جميعا B|| هي: –A|| 9– بوجود: وبوجود B|| 11– معرفة: ومعرفة B|| 12– معرفة: ومعرفة B|| 14– به: بهاA|| 15– بها: بهB|| 17– دم: دماAB|| بلغم: بلغما AB|| 18– في: –A|| 19– مواعظة: موعظة AB|| وعمل: وعملا AB||

وعلمٍ بالمعقولات فى توحيدالله تعالى، مجموعةٍ معا،...

وإن كان الجسم موضوعا ينفعل عن النّفس بفعلها فيه، فكذلك النّفس موضوع ينفعل عن روح القدس بفعله فيها،... 3

وإن كان الجسم بما جُعل له كمالاً وهو النّفس، حيوانا طبيعيّاً فكذلك النّفس تكون بما جُعل لها كمالاً وهو أوامر الله تعالى الفائضة من روح القدس حيواناً الهيّاً،... 6

وإن كان الجسم له أعلال بها يفسد، هى إمّا زيادة أخلاط أو نقصانها، فكذلك النّفس لها أعلال بها تفسد، هى إمّا سوءُ اعتقاد فى توحيدالله عز وجلّ و ملائكته و أوليائه و شرع دينه أو سوءُ عادة و أخلاق بحسب هواها،... 9

وإن كان الجسم له صحّة، هى اعتدال أخلاطه و طبعه، فكذلك النّفس لها صحّة، هى حسن اعتقادها واعتدال أخلاقها وغير ذلك من الأمور التى تتوازن فيها أحوالهما ولها كان تناسبهما ولأجلهما قال ربّ العالمين فيما يتعلّق بالجسم: «ما خلقكم» وفيما يتعلّق بالنّفس «ولابعثكم إلاّ كنفس واحدة» أى كشىء واحد؛ ونبّه على استنباط الأمور النّفسانيّة من الأمور الجسمانيّة المحسوسة كما تقدّم ذكره، فقال؛ «ولقد علمتم النشأة الأولى» أى علمتم خلق الانسان الذى كان وجوده أوّلاً قبل النّفس من قبيل حسّكم، «فلولا تذكّرون» يقول: فهلاّ تجعلونه تذكرة و معتبراً فى معرفة المبانى النّفسانية؟... 12 15 18

1–وعلم: وعلماً AB || 3–موضوع: موضعة A ، موضوعة B || ينفعل: تنفعل AB || بفعله: بفعلها AB || 6–من روح القدس: – A || 7– يفسد: من روح القدس + A || او: و B || 8 – النفس: – B || 9– عزوجل: تعالى A || او: و B || 13– فيها: فيهما B || تناسبهما: تناسبها B || 14– فيما: فيها B || فيما: مما B || 16– المحسوسة: الحسوسه B ||

: فالتّناسبوالتّوازن والتّعادل بين النّفس والجسم ثابتة مصداقاً
لقول الله تعالى، كقيام التّناسب بين مراتب أعداد الحساب؛ وإن كانت
3 متغايرة بالقلة والكثرة من المئين للعشرات ومن العشرات للآحاد على ماأوضحناه
في كتابنا.

وإذ قد أتى الكلام على ذكر المناسبة القائمة بين الجسم و النّفس
6 على اختصار و ايجاز موقٍ من تشفيعٍ بحجج موردة في كتابنا فيطول بها
الكتاب، فليكن الآن الكلام على مايتلوه.

1– ثابتة: ثـابت B|| 2– الحساب: –B|| كانت: كان A|| 3– المئين: المائين
AB|| ومن: و B|| 5– الجسم: النفس A|| والنفس؛ والجسم A||

القول الرابع

فيمايحدث فيها من الأمورالتى تجـرى منها مجـرى
3 الأعلال من جسمها، وماتلك الأعلال، ومامباديها، وأنّـها تنقسم، وماتلك
الأقسام ، و أنّ جملة علتـّهـا علتـّان ، ذاتيـّة و مكتسبة، و ما تلـك
العلتـّان؟

6 نقول: إنّ الذى يحدث فى النـّفس من العوارض فضائلَ ورذائلَ،
الجارية منها مجرى مايكون صـّحة وعلـّة لجسمها، فعن أفعالها فى جسمها،
ثلاثة؛ لكونها ذات نقص فى كمالها وحاجة هى شوقها فى نيله إلى الاستعانة
9 بجسمها إلى الثـّبوت، وبالحواسّ التى فيه فى استفادة كمالها و نيل الملكوت،
واضطرارٌ لذلك من الشأن إلى الفعل تـربيةً لجسمها وحفظاً له ممـّايفسده
ليكون لها آلةً فى بلوغ المراد من كمالها؛ كالمولود الطـّفل مثلاً النـّاقص
12 فى أمره المحتاج فى قيامه بمصالحه مستغنياً عن غيره، إلى لزوم أمـّه التى
عنها وجوده، وبمايجده من جهتها يتمّ أمره وينال كماله فى القيام بأمر نفسه.

7– مجرى: مايجرى B || 13– من: فى A ||

أو كالربّان العاجز عن عبور البحر بنفسه المحتاج فيه إلى لزوم السّفينة و
ركوبها وعمارتها وحفظها ممّا يفسدها لتكون آلة له فى بلوغ مراده عبورا
3 إلى العمارة والتّصرّف فى الأمور على الارادة.

ففعل منها لجسمها إنماءً وتعويضاً له عمّا يتحلّل منه يسمّى النّفس
النّامية الشهوانيّة. وفعل منها لجسمها اكتساباً بحواسّها وأعضائه لما به
9 يكون الانماء والتّعويض فى جسمها جرى، حفظاً له من خارجه، ممّا تفسده
باليد إن قدرت دفعاً وبالرّجل إن عجزت هربا و بعداً طالبة فيه اللذّة فى
تنعيمه وترفيهه، يسمّى الغضبيّة الحسيّة وفعل منها لذاتها اكتسابا لما
6 تمجّدها به من المعارف على قسميها المعقول و المحسوس، بالمهيّأ فيه لها
من المشاعر، يسمّى النّاطقة. وكلّ واحد من هذه الأفعال فى صدوره عنها
إلى الوجود بحسب اعتدالها عن الأمور الأربعة وفعلها فيها. إن كانت على
12 غاية الاعتدال كان الحادث فيها فضائل، وإن كانت ناقصة عن الاعتدال أو
زائدة عليه كان الحادث فيها رذائل؛ ككون مايحدث فيها عن فعلها المسمّى
الشهوانيّة باعتدالها فضائل، كالقناعة وقوّة الرّجاء والعفّة؛ وبالنّقصان
15 عن الاعتدال رذائل، كسقوط الشّهوة والقنوط؛ وبالزّيادة عن الاعتدال
كذلك، كالشره والطّمع. وكون مايحدث فيها عن فعلها المسمّى الغضبيّة
الحسيّة باعتدالها فضائل، كالشّجاعة التى هى الصّبر على الأمور الكريهة

1– او: و B || فيه: – B || 3– والتصرف: والتصريف A || 4– لجسمها انماء: انماء لجسمها B || 5– بحواسها: با بحواسها B || أعضائه: أعضائها A || الانماء: اللقاء A || 6– الانمار B|| فى جسمها جرى، حفظا: جرا وفى فى غير ميلادو حفظا A || جرا وفى غيرها ميلا وحفظا B || مما – A || نفسده: يفسده AB || 7– فيه: فيها AB|| 12– او: و B|| فعلها: – B|| 14– باعتدالها: باعتدالها B || 16– الطمع: المطمع B ||

والثّبات فيها والسّخاء الذى هوبذل الوجد بحسب الامكان وأمثالها؛ و
بالنّقصان عن الاعتدال رذائل، كالجبن والضّنّ والتّقتير وأمثالها؛ وبالزّيادة
3 عن الاعتدال كذلك، كالجراءة والتّهوّر والتّبذير وأمثالها. وكون مايحدث
فيها عن فعلها المسمّى الناطقة باعتدالها فضائل ، كالعلم الذى هو تصوّر
الشّىء بصورته، والذّكاء الذى هوسرعة التّفهّم والتّوقّد فى المعرفة؛
6 وبالنّقصان عن الاعتدال رذائل، كالجهل الذى هو الخلوّ من صور الأشياء،
والبله الذى هو الخمود فى المعرفة؛ وبالزّيادة على الاعتدال كذلك،
كالحمق الذى هو تصوّر الشىء بغير صورته، والمكر وأمثالها.

9 وإذا كان الأمر فى حدوث ما يحدث فى النّفس عن أفعالها من
الرّذائل الجارية منها مجرى الأمراض و الأعلال من جسمها، هو عين فعلها
المسمّى النّامية الشهوانيّة بالنّقصان عن الاعتدال والزّيادة عليه، سقوط
12 الشهوة و الشّره والقنوط والطّمع؛ وعن فعلها المسمّى الغضبيّة الحسّيّة
بالنّقصان والزّيادة عليه، الجبن والجراءة والبخل والاسراف و التّقتير و
التّبذير والغيظ والسّخف والجزع والمهانة والغدر والسّرقة والغضب و
15 الكذب والسّعاية والغمز والغيبة والعجب والاستكبار والحقد والبغى
والحسد ولوم الظفر والوغد والسّخرية والفظاظة والقساوة والغلظة
والجباسة والضّعف والعسف والرّضى بالمعائب والشّطارة والغشّ و
18 اللجّاج والأبنة والشّبق والالف والعشق وأمثالها،...

وعن الفعل المسمّى الناطقة بالنّقصان عن الاعتدال والزّيادة عليه،
الجهل والحمق والبله والتّلبيس والتّمويه والبلادة والدّهاء والغفلة والحيلة

2– الجبن: الجبت B || 5– والذكاء: الذكاء B || 6– صور: صورة A || 7–هو: –A || 9– حدوثما: حدثوما A|| 11– سقوط: بسقوط A|| 12– المسمى: – B || 17– الجباسة: الجباية B || الضعف: البر + A || 20– والتلبيس: – A ||

والنّسيان والتّخيّل الفاسد والتّمنّى والرّكاكة والوقاحة،...

فهذه الرّذائل وأمثالها التى هى أعلال النّفس وأمراضها بكليّتّها،

3 منها مايكون وجوده لها، أولاً عن المزاج لأجل جسمها وذاتها جميعاً، فيكون حاضراً لها و غيرخالية منه، و كلّه رذلٌ يعوق على النّفس سعادتها التى هى صحّتّها. ومنهامايكون وجوده لها عن اكتساب، فتكون رذالته وشرفه بحسب

6 الأمور الخارجة عنها. فمايكون وجوده لها أوّلاً عن المزاج لأجل جسمها و ذاتها جميعاً، فيكون حاضرا لها، ينقسم إلى مايكون لأجل جسمها، وإلى ما يكون لأجل ذاتها.

9 فالذى يكون لأجل جسمها فمثل الشرّه فى النّمل والطّمع فى الغراب والسّرقة فى العقعق والجراءة والتّهوّر فى السّباع والجبن فى الصّفرد والدّبّ والجمع والتّبذير والتّقتير والحقد والخسف والضّرب

12 والشّتم والقتل والجزع والمهانة والخيانة والكذب والسّعاية والغمز و الغيبة واللؤم والأسراف والتّكبّرو الملق والغدر والبغى والجور والحسد والنفاق فى الشرّ وأمثال ذلك ممّا هولأجل التّموّل للجسم وطلب الراحة

15 والخوف من الأعداء وطلب البقاء. و كل هذا ينشؤ بعضه من بعض فمنه مايكون عن القدرة، ومنه مايكون لاعن القدرة.

فمايكون عن القدرة مثل الشّتم والضّرب والقتل والسّلب

18 والصّلب والجورطلباً للانتقام، ومايكون لاعن القدرة مثل الجبن والهرب

1– النسيان: النيان B || 3– فيكون: فتكون A || 5– اكتساب: اكتسابا B || فتكون: فيكون AB || 7-8 والى مايكون لاجل ذاتها فالذى يكون لاجل ذاتها: – B || 9– الشره: الشرة B || 11– الصفرد: الصقود A || 13– الملق: للق B || الغدروالبغى: البغى والقدر A || 14– فى الشر: والبشر B || 14– مما: ما A || لاجل: – A||

والحقد والعداوة عند العجز عن الانتقام والجزع عندالعجز عن الثبّات، و
الـغـدر والغش والحسد والنّفاق والخيانة والسرقة عند عـدم القدرة على
3 إقامة الغرض ظاهراً.

والذى يكون لأجل ذاتها، فمثل الجهل الذى هوخلوّ الذّات من
الصّوروالحمق الذى هـوتصـوّرالشيء بغيرصورتـه والتّخيّل الفاسد و
6 البلادة والبله والقحة والرّكاكة والعشق والنّخوة واللّجاج والرّعونة و
الالتذاذ والاختيارعـن الهوى والدّهـاء والخبث وأمثال ذلك ممّايـكون
مختصّاً بالنّفس فىوجودها عن مزاجها.

9 ومايكون وجـوده من اكتساب، فـرذالته وشرفه بحسب الأمـور
الخارجيّة المعينة لها، إن كان المعين لها من خارجها عاملاً بأحكام المزاج
تابعاً هـواه مثل الأبـالسة، كان تقويةً لما فـى ذاتها من الشره والتّنعّم و
12 التّبذّخ والغدروالعسف وعقد الرياسة والتّقتيرو التّبذير والجوروالغارة
والنّهب والسّلب والاستكبار والقتل ومـايجرى هـذا المجرى. وإن كان
المعين لها من خارجها و الباعث لها عاملاً بأوامر الله تعالى آمـراًبها، كان
15 بالضدّ تقويةً للفضائل وسلباً للرّذائل.

فعلّة النّفس على ماأوردناه وتقدّم به الكلام، علتّان: علّة لها فى
ذاتها من أول وجودهاطفلا، وعلّة حادثة فيها من أفعالها فى جسمها بجسمها
18 هى أخلاقها وعاداتها المكتسبة بحكم هواها واختيارها حفظاً لجسمها على

1- عن الانتقام و الجزع عندالعجز: - A || 6- القحة: الـوقاحه A ||
10-المعينة: معينة A|| 11-كان تقوية : يكون تقويمه A || 14- لها: - A ||
بها: لها A || 15- سلبا: السلبا A || 17- حادثة: وحادثة A || من: عن A ||
19- ما: - A

مابيّنّاه.

وإذ الكلام على جمل النّفس و بيانها على ايجاز قدأتى، فليكن الكلام على مايتلوه.

1– وبيانها: وبينانها A ||

القول الخامس

فيما يجرى من النّفس مجرى الأدوية فى إزالة عللها

3 وما تلك الأدوية وما أفعالها، وما الذى يمجّدها، وما الذى يقوّمها منها، وما الذى يجرى منها مجرى قول الطّبيب وبعث العليل على الحمية، وما الذى يجرى منها مجرى القارورة والنّبض فى العليل

6 المستدل منها على الصّحة و المرض، وشهادتهما بالاقبال فى الابلال والاستعلاء فى الاعتلال، ومايجرى منها مجرى العلامات الدّالة فى الأعلال الحادّة على الهلاك، والخلاص، وماهى، ومايجرى منها مجرى

9 الأشربة والفواكه والمشمومات.

قد تقدم القول على ما يحدث فى النّفس من الأمور التى تجرى منها مجرى الأعلال من جسمها، والذى يتبع ذلك، الكلام على بيان مايكون

12 دواءً للعلل فى إزالتها وإصلاحها.

فنقول: لمّا كانت النفس فى أول وجودها طفلاً، ذات نقص فى ذاتها، بخلوّها من العلم بذاتها، وبالأسباب السّابقة عليها الكائنة عللاً لها

1- «القول الخامس»... «تلك» : - A || 11- بيان: باب A ||

فى وجودها، وبتوحيد الله تعالى خالقها؛ وكان ذلك، لـذاتها علـّةً، منجرّةً
فى الوجود معها، كماقلنا؛ وكان مقدّراً- أن يكون لها فى سلوكها طـريق
3 الوجود استكمالاً مستعينة فيه بجسمها- حدوث أعلال فيهاكما بينّاه؛ وكان
منكوراً فىحكمة الحكيم ترك الممكن إكماله، فـلايكمله: لم يكن مايفعله
فيها وينجع إلاّ القول والفعل، ولاماينبىٔ عمّا لهاوفى ذاتها إلاّهما؛ لكون
6 القول ممـّجداً ومحـّفظاً لها ماليس لها من المعارف، ومتعهداً لما لهامن صور
المعالم- كما يُحفظ بترديدالقول ويُتعهـّدالمحفوظ باعادةالقول وتكريره؛
وكون العمل مقوّما لذاتها بلزوم العادات، ومغيـّراً لمابه فيها من الأخلاق،
9 وكاسباً وسالباً بحسب الأعمال، كالمعلوم من أمرالسـّارق المـّحدث نفسه
بالسـّرقة وتقديم رجل فى الأقدام وتأخيرأخرى تهيـّباً وتخوّفا قبل الاقدام،
وتجـّرؤه عليها بعد الأقدام من غيرفكر: لتقويـةالعمل ذاتـها، وإهانة تـركه
12 إيـّاها. الجاريان منها فى الدّلالة على حالها، مجرى القارورة والنـّبض من
العليل اللـّذين يدلاّن على حاله، صـّحة وإبلالاً إذاكان لون القارورة متغيـّراً
عمـّاكان عليه فـى الحمرة موجودا فيه الرّسوب وحـركة النـّبض معتدلةً
15 ليس فيهاحدّة ولاسرعة ولاغلظة، وسقماً وإعلالاً إذا كان لون القارورة فى
الحمرة والصـّفاء أو الكدورة على الحالة الأولى والنـّبض كذلك حـركته
على الحالة الأولى سرعة وغلظة أوحدّة.

2– مقدرا: مقدارا A || 4– لم: فلم AB || يفعله: يفعل A || 5– الا: – A ||
ينبى: يتبرء B || وفى: فى A|| 6– ليس لها: ليس A || المعارف: فيها + A||
متعهداً: متعملا A|| 7– يحفظ: تحفظ A|| يتعهد: بتعهدB|| وتكريره: وتكوينه A||
9– كاسباً: كاسيا B || سالبا: وراليا B || 10– تهيبا: تهيا A || قبل الاقـدام :
–B || 11– عليها: – B || 12– فى الدلاله: بالدلالة A، فى الدلالة B|| 14–
الرسوب: الرسبA|| معتدله: متعدله||

[و] جعل الله لها كما جعل لجسمها فى أعلاله أدوية يستعان بها فى
كشفها وإبراء ساحته منها، أمور اتكون لأعلالها دواءً ولها فى سلامتها منها
3 إبلالا، هى أوامره ونواهيه ومواعظه ترغيباً وترهيباً وزجراً عن المعاصى و
مناهيه، ليكون عملها وفعلها بها فاعلا فى ذاتها شوقاً باعثاً إيّاها على الاعتصام
بها وبسائرها والتّوفّر على القيام بها. فأرسل من اصطفاه من عالم النّفس و
6 اختاره رسولا إلى الكافّة، وخصّنا منهم بمفتاح الرحمة ومصباح الهدى
إلى الحكمة محمّد (صلع) فقنّن للنّفس فى الملّة قانونين جامعين من
الأوامر والنّواهى والمناسك فرضاً وسنّة وتحليلاً وتحريماً، مايكون للنفس
9 به إفاقة من أعلالها؛ هما عبادتان، إحداهما: بالعمل قولاً باللسان و عملاً
بالأعضاء والأركان يجمع: شهادة وإقراراً وطهارة وأذاناً وإقامة وصلاة
وركوعا وزكاة وصوما وحجّاً وجهادا وطاعة وائتماراً لأولياء الله القائمين
12 بالتّعليم وصبرا وثباتا فى الأعمال كلهّا واستحلالا للمحلّل واستحراما
للمحرّم وتورعاً وتنسّكا وتوبة وتندّما. وثانيتهما: بالعلم تصوّراً فى الذّات
وقبولا بالجنان يجمع: معرفةً بالموجودات التى أوجدها الله تعالى السّابقة
15 على النّفس فى وجودها الكائنة أسباباً وعللا لها فى كونها وحدوثها، ملائكة
مقرّبين مسمّين عند الفلاسفة بالثّوانى وماهيّتها وأعدادها ورتبها وأفعالها،
وسماواتٍ عالية عرشها وكرسيّها، وأجسامٍ طيّارة وأجرام فى الفضاء سيّارةٍ
18 ورتبها وأحوالها فى مناظراتها وأمكنتها وأفعالها، ومادون ذلك من الأجسام

1- اعلاله: اعلالها A || جعل: جعلها A || 2- ساحته: ساحتها A|| فى: - B||
منها: - B || 4- بها: - B|| 5- بسائر: سائر A || بها: - B|| 9- احداهما:
احدهما AB || 10- بالاعضاء: بالاعتصاء B || 11- وركوعا: - B || 12-
استحلالا: استهلالا B || 13- ثانيتهما: ثانيهما AB || 15- اسبابا: لبابا B ||
16- بالثوانى: - B || 17- أجسام: أجساما AB || أجرام: أجراما AB ||
18- ورتبها: وعرشها B ||

نارها وهوائها ومائها وأرضها ومعادنها ونباتهاوحيوانها، وأنبياء اللهالمرسلين
ورتبهم، والقائمين مقامهم فى حفظ عالم النفس سياسة، والتّابعين لهم فيها
3 القائمين بالتّعاليم التى فى الاحاطة بها وقوع العلم بتوحيد الله تعالى.

أمّا العلم، فلتمجيدذاتها وتعليمها ما تصيربه ذاتها كاملة عاقلة لذاتها
قريبة من علتّها الأولى محيطة بتصوّر توحيد اللهتعالى. وأمّا العمل،
6 فلتقويم ذاتها وسلبها ماحدث فيها من أعلالها، بعلم ذاتها وأخلاقها الحادثة
فيها عن أفعالها الثّلاثة بحسب هواها لجسمها، وجعل مبانى هذه المعامل
التى هىجملٌ وراءها تفصيل وقرائن على صيغة تنطوى فيها الدّلالة بأعدادها
9 وأوقاتهاالتى تؤدّى فيها وأحوالها من طريق المناسبة والموازنة تأويلا على
تلك المعالم حتى لايغادرمنها شيئاً؛ ليكون المرء فى قيامه بجملتها، قولاً
باللسّان وعملاً بالأركان وتصوّراً بالذّات والجنان وكسباً لصحّته و
12 كشفاً لرذائل علتّه،لنفسه رائضاً ومقوّما لها فىمصالحها؛ فيكون عرقه فى
معرفة الموجودات على ماذكرناه، بتوحيد اللهتعالى نابضاً؛ لكون كلّ واحد
من هذه المعامل والمعالم من شأنه إذا عمل بها العامل وعرفها العارف، أن
15 تكسب نفسه فضائل، وتسلبها رذائل؛ كشأن الأدوية التى إذا تناولهاالعليل
أن تفيد فيه إبلالاً وتميط عنه إعلالا؛ على ما عليه الأمرالمعلوم فى المواعظ
واستماعها وذكرالله تعالى وملائكته وأنبيائه وأوامره ونواهيه والترغيب
18 فى جنّة النّعيم والترهيب بالعذاب وحرّ الجحيم.

إنّها تكسب النّفس و تفيدها من مزائن السّعادة: شوقا تتلظّى

1– وأرضها: وأرضائها A || 4– فلتمجيد: فتمجيد B || 8– وراءها: وراءه A || 10– المرء فى: المواهى B || بجملتها: بجملة A || 11– كسبا: كسى A || 12– مصالحها: مصالحهما B|| 13– على ماذكرناه: – A || بتوحيد: توحيد AB || 15– تكسب: تكتسب B ||

ناره فى ذاتها إلى الله تعالى وإلى الملأ الأعلى من الملائكة المقرّبين وأنبياء
الله المرسلين وعباد الله الصالحين وإلى الاعتصام بأوامر الله عزوجلّ ونواهيه،
3 وتوقّداً وتفطّناً وتيقّظا وذكاءً وتنبّهاً لمصالح ذاتها وبذلها فيما يقرّبها إلى
الله تعالى من الائتمار لأمر الله تعالى وتعريضاً للموت فى طاعة الله تعالى جملة
المال والنّفس لوجه الله تعالى وإقبالا على الزّهد والورع والعفّة والأمانة
6 والصّدق والقناعة و رجاء الفوز واليقين بنيل الملكوت والحلم والصّبر و
الثّبات فى جميع الأمور الدّينيّة والكرم والانتقام والوفاء ورقّة القلب و
الرأفة والرحمة والقهر فيما يؤدّى الى رضا الله والحميّة والأنفة من هلاكها
9 باعراضها عن أمر الله وتهاونها به والنّصح هداية إلى الحقّ والواجب فيما
يرجع إليها فيه والحفظ والمحافظة على المناسك الدينيّة والانتهاء عن
المناهى والحذر من ارتكاب الفواحش والمعاصى والتّوبة منها والرجوع
12 عنها والتّندم على ماسبق منها وفيها وغير ذلك من أمثالها.

وإنّها تسلبها وتميط عنها من مشائن الشقوة والرّذالة: الفظاظة و
الغلظة فى الأخلاق والقساوة والجباسة فى الشّيم والضّعف والعسف و
15 الفخر والغيظ والحقد والاستطالة والسّرقة والغضب والحسد والقنوط واليأس
والرّضى بالمعائب والجحود والتّعدّى والغشّ واللّجاجة والبله والتّمويه
والمنافقة والمماذقة والشّره والطّمع وطلب الرّاحة والدّنيا، واللهو و
18 اللعب والالف والعشق والضّحك والسّخرية والاستهزاء والهزل والبلادة
والدّهاء والاستكبار والبغى والنّسيان والتّمنّى والرّكاكة والوقاحة و

1– الملائكه: – A: 2– عزوجل: تعالى A || 3– تيقظا: يقظا B || 6– بنيل: نيل A || 8– الرحمة: الراحة A || 9– أمر: اوامر A || 15– الغيظ: الغيظه B || السرقه: الرقه A || 16– التعدى: التعد B || اللحاجة: اللجاج A || 17– والشره: والزور A || 19– والدها: والدهائم B ||

الكذب والسّعاية والغمز والغيبة والجزع والخوف من الموت في ذات
الله، والجراءة على المنكورفى دين اللهوالاصرارعلى فعلالشرّ وأمثال ذلك
3 من الرذائل التى متى لم تعرّض سمعها لاستماعها، ولم تصغ إليها، فتفعل فيها
الفضائل، كانت أفعالها على مقتضى هواها فيها الرذائل التى هى أعلالها. و
لذلكتكون الأنفس المستمرّة على عاداتها فىهواها فلاتسمع ذكرالله تعالى
6 ومواعظ أولياء الله، شقيّةً عليلةً هالكةً فيما عليه الأمرفى الشّهادة. إنّها
تفيد نفس قائلهاالمتحقّق لها من مزائن الفضائل: العلم بحمل الموجودات
وأحوالها، وبأرباب البركات الالهية، ومن له قسطمنها من قبل تأويلهاموازنة
9 ومناسبة والصّدق من قبل تمرين العادة بأن يكون مايورده مخبراً به حقاً.
وإنّها تميط عنه من مشائن الرّذيلة، الجهل بحصول ما حصل له من العلم
بالموجودات عن تأويل ما فرضهالله من الشهادة توحيداً لله عنها، والحمق
12 بكون ما علمه حقّاً لا باطلاً، والسعاية والغمز والغيبة بكون مايقوله على
الحق المأموربه فى الملةّ لاعلى حكم هواه؛ ذلك بأنّ البشرمضطرّ فى
أحواله الى الكلام، وكلامه إمّا إخبار" أواستخبار، والاخباريلحقه الصدق
15 والكذب فقوّض الله تعالى أن يكون الاخبارالذى منه الشّهادة المفروضة
بالحقّ وحكم فىالملّة أن لايخبرالاّ بمايكون حقّاً. وإذاكان المأموربه
فىالاخبارالذى منهالشهادة المفروضة، مالايكون إلاّحقّاً، وكانت المواعظ
18 إذا وردتعلى السّامع شوّقت النّفس فبعثتها على الاعتصام بالمأموربه فى
الملّة فلزمته، صادقةً بالضرّورة. ولماكانت السّعاية والغمز والغيبة، بمايكون
صدقاً، وكانالمقصود بها إضراراً بغيرأو ذمّاً لغير، وكان هذا الفعل فاعلاً

1– ولغيبة: + والضنرع B || 7– شقية: – عليلة هالكة فيما عليه الامرفى الشهادة
B || 8– العلم بحمل: بحمل العلمA || 10– وانها:وانما B|| بحصول– B|| ما: بماB||
11– لله: له A || 14– اما: – A || والاخبارء + ما A ||

فى نفس فاعله ظلمةً، حظرت الملّة وسننها على النّفس بأن تفعل ذلك وإن كان صادقاً، لتسلم النّفس ممّا يضرّها. فهذا فعل الأخبار الذى منه الشهادة
3 المفروضة فى النّفس كسباً وسلباً ودواءً وإدواءً.

وعلى ماعليه الأمر المعلوم فى الطّهارة المفروضة، أنها تفيد النّفس من مزائن الفضائل من قبيل عملها وتأويلها وفروضها وسننها والماء والتّراب
6 اللذين بهما يتّم ويستكمل الوضوء تنظّفاً وتطهّراً: العلم بالأسباب القريبة والبعيدة فى وجودها واستكمالها، التىهى أرباب البركات الالهية ومجامع الأنوار القدسية والمناسبة للملائكة المقرّبين المطهّرين من النّجاسات
9 الطّبيعيّة، والتّمييز من جملة الوحوش والبهائم الخبيثة التى لاتقبل أوامر الله تعالى ولاتطّهر ولاتغتسل ولاتتنسّك له تعالى، والشّرف بمصيرها محلاً لأوامر الله تعالى، فتعمل عمل الخميرة فى العجين، وتفيده البقاء والسّرمد و
12 التّهيّؤ باستمرار العادة بهالقبول المعالم الالهية تطهّراً نفسانيّاً بها، والدلالة على [ما] يوجبه التّأويل من اجتماع شمل المراد ممن يرى فى منامه أنّه أكمل الوضوء والبهاء والنظافة التى بها يهابه النّاس فى الدّنيا ويباهى به
15 وبأمثاله محمّدٌ المصطفى (صلع) يوم القيامة الكبرى، «إذا بعثرما فى القبور» فحشروا غرّاً محجّلين من آثار الوضوء.

وفيما عدا الطّهارة بالوضوء، من مأكول ومشروب وملبوس و

2– لتسلم: للسليم A || 3– ودواء: – B || 4– تفيد: تقسد B || 5– مزائن: زين || 6– اللذين: الذين B || 11– العجين: الهجين B|| 12 العادة: والعادة A ، الصادة: A || الصادة B || والدلاله على يوجبه التأويل من: – B || 13– اجتماع: واجتماع B|| يرى: يرا B || اذارأى: – A || 14– الوضوء: وضوء B|| يهابه: به B|| يباهى: ماهى B|| 15– اذا: واذا A || 17– عدا: عدى B || بالوضوء: وبالوضوء B ||

مفروش وغيرذلك ممّالم يذكرلاختلاف أحوال النّاس فيه ، فالأخذ بها و
الاستظهارفيها بحسب أوامـرالله تعالى الـواردة فى الملّة، كاسب للنّفس
3 تمجّداً وتصمّداً وورعاً يغلق عليها باب مضارّها ومفاسدهـا. وإنّها تميط
عنها مـن مخازى الرّذائل: الجهل بماحصل لها من العلوم بالموجـودات
السّابقة عليهافى الوضوء التى هى أسباب قريبة وبعيدة فى وجودها؛ والحمق،
6 بكون ماحصل لها من العلم حـقّاً لا باطلاً؛ والمناسبة للوحـوش والبهائم و
غيرها، بماتـوفـّرت عليه مـن التّطهيروالتّنظّف والاغتسال والتّنسّك و
التّقرّب إليه بقبول أوامره ونواهيه؛ والرّذالة، بمصيرها محلّاً لأمـرالله
9 تعالى وخالية من مشائنها بزين إئتمارها وطاعتهالله تعالى، والجباسة والكسل
والانقباض عمّا يفيدهـا ماهوخيرلها مـن التّهيّـوء والقبول والانقياد للحق
فى طاعة الخالق؛ والخيبة والقنوط و اليأس من نيل رحمةالله تعالـى وفيض
12 بركاته والخلود فى جنّاته، بمانالته منها وحظيت به من السّعادة بقبول الأمر
والنّهى فى دين الله تعالى؛ والحقارة والذّلة والمهانة والبلادة بماحصل لها
من النّظافة فى النّفس باروائها من ماءالقدس، وخروجها من حكم النّجس
15 والرّجس وحندس الضّلال وسوء المقال وانغلاق باب الرّحمة دونها بما
فتحت على ذاتها بقبول أمرالله تعالى، وتمجّدها بما عرفت بفيض بركات الله
عزّوجلّ من مضارّها ومفاسدها.
18 وماعليه الأمرالمعلوم من الصّلاة المكتوبة وغيرها، أنهاتفيدالنّفس

1– يذكر: بذكرها A || فالاخذ: والاخذ A || 2الاستظهار: الاستيظهار B|| كاسب: كـاسبـة A ، كـابة B || 4– الرذائل: – B || 6– للوحوش: الـوحوش :A || 7– الاغتسال : – B || 8– اليه: الله تعالـى A || اوامره : لاوامره A || الرذالة الرذائله B || 10– لها: بها B || 12– فـى: – B || جناتـه: جنائه B || خظيت: حظات B|| 15– الرجس: الرجز B|| انغلاق: الغلاو A || 16– بفيض: نفيضB ||

من مزائن الفضائل من قبيل عملها وتأويلها وفروضها و سننها والقيام فيها والقعود والرّكوع والسّجود و التّشهّد والتسليم وأعدادها وأحوالها فى
3 ماضيها ومستقبلها وحاضرها. و مصيرها مناجيةً لله تعالى فيها خالقها وخاشعةً مستكينةً مقدّسةً مسبّحةً مشابهةً فى ذلك كلّه للملائكة المقرّبين المقدّسين المسبّحين من حول العرش العظيم، ومضاهيةً لهم بطهارتها فى طهارتهم
6 من النّجاسات الطّبيعيّة وتكسّبها الزّلفة والقربة من الله تعالى بقيامها بين يديه وثباتها على مناجاته وخضوعها له فى الرّكوع والسّجود ومسألتها مسألة الضّعيف الذليل المحتاج؛ كمن يدخل على ملكٍ عظيم فيقوم بين يديه
9 ويتقرّب إليه بالسجود له والثّناء عليه بما هو أهله والمدح له ويستميح منه، فيراه فيما له متأتّياً كاملاً، فيقرّبه ويدنيه، ويحظى عنده، سيّما والحاضرون عند الملك يشهدون له بحسن الموالاة والمحبّة فينال مراده : والتّقوّم فى
12 ذاتها بصبرها ومحافظتها عليها، والتّشبّه فى قيامها وركوعها وسجودها و عودها قائمة وراكعة و ساجدة وخاضعة ومسبّحة وفاعلة مثل فعلها الأول بالفلك الدّوّار فى دورانه هابطاً وطالعاً تسبيحاً لله تعالى، والسّلامة فى دينها
15 ودنياها، ونيلها مرادها بحسب رتبتها فى النّاس على مايوجبه التّاويل لمن يرى فى منامه أنّه تطهّر وصلّى فأتمّ صلاته من إدراك مبتغاه،...
والتّصوّر معرفةً بحدود دين الله عزّ وجلّ، أولياء الله تعالى وأرباب
18 بركاته من جهة تأويلها فى الدّعوة الباطنة، والعلم بما سبق عليها من الموجودات أسباباً لوجودها قريبها و بعيدها و ما تأخّر عنها فى الوجود

19- مزائن: زين A || قبيل: قبل A || 4- مستكينة: مستكينة B || 5- حول: بحول A || مضاهية: مضاهاة B || 7- وثباتها على المناجاه: - B || 8- الضعيف: الضعف B || بين: مد B|| 9- والسجود: - A|| 10- فيما له: فيما لم A || قام له: - B|| 11- الموالاة: المولاة B|| 13- وفاعلة: فاعلة A || 15- مرادها: + B||

مـن أرباب كلمة الله تعالى، ومصيرها بذلك جامعةً لشمل دينها وعبادتها، و
المضاهاة لمن كان فى أيّام الرسول (صلع) ومشابهتهم فى إيمانهم وأفعالهم و
3 من تأخرّ عنهم إلى يوم القيامة.

وأنّها تسلبها و تميط عنها من مشائن الرذائل: البعد عـن رحمة الله
تعالى، والاستكبار والعجب والمشابهة للوحوش والبهائم والقرود والنّعائم
6 والفراعنة والطّغاة وأشباهها فى خلوّهم من معارف توحيد الله تعالى وتسبيحه
وتقديسه ومن مزائن الطّهارة والنّظافة و قبول أوامر الله تعالى، والرّعونة
والكسل والجزع بتقويم ذاتها وصبرها على أدائها، والخروج مـن مناسبة
9 الأرض والحجر فى سكونها و كثافتها باحيائها أوامر الله تعالى وسعيها فيه، و
الارتباك فى شباك الشّيطان، والغرور والقعود عن عبادة الله تعالى والائتمار،
والجهل بتصوّر ما عملته من معالم دين الله، والحمق بكون ما عملته فى دين
12 الله تعالى من آياته وحدود دينه حقّاً لاباطلاً، والخروج من عهد البطلان و
جملة أهل الطّغيان بقيامها بأقسام الايمان، والفظاظـة والقساوة والغلظة، و
الجباسة بماتهتمّ به وتحافظ عليه من مواقيت الصلاة وأدائها، والبغاء والشبق
15 والألف والعشق بما تدوم عليه من إقامة الصّلوات والاشتغال بها على حقّها،
والبلادة والتّمويه والتّلبيس والغفلة والحيلة وأمثال ذلك من الرّذائل، بما
تعرفه مـن الأمـور السّابقة عليها فـى الوجود وتتصوّر فى تـأويل الصّلاة
18 والركوع والسّجود.

20– من ارباب: ومن اسباب A ، و من ارباب B || 4– تسلبها: تلبها B || عن: من B || 5– للوحوش: الوحوش A|| 7– الرعونة: الزعونة B || 11– الحمق: الحق B || 12– الخروجمن: الخروج عن B || عهد: عهدة B || 13– الفظاظة: الفظاظت B || 14– والبغاء: الغبا A || 15– تـدوم: تهـد A || 16– الغفلة: الفلظة A || 17– بما: بها B ||

وما عليه الأمر المعلوم فى إعطاء الزّكاة والصّدقات وإنفاق المال
لوجه الله لا لجزاء وطلب شكور وثناء، أنها تفيد النّفس من مزائن السعادة و
3 تكسبها الطّهارة فى ذاتها عن الشّحّ والبخل، وتعوّدها الجود والافضال و
السّخاء، والمشابهة لمن كان فى عصر النّبىّ (صلع) من المؤمنين فى إنفاقهم
المال على محامد الدّين طلباً لوجه الله تعالى والاستحقاق لاسم السّخاء
6 الذى هو خلق أنبياء الله تعالى وسجايا أولياء الله تعالى، والمضاهاة للملائكة
المقرّبين فى إفاضتهم بركات الله تعالى على من دونهم، و المماثلة للانبياء و
الأوصياء فى قيامهم بأمر الله تعالى، والتّقوّم بذاتها بقيامها بأمر الله تعالى فى
9 ذلك وغيره، والعلم بتصوّرها من قبيل تأويل هذه الأعمال مايمجّد ذاتها
من معرفة أرباب بركات الله عزّوجلّ وفيوض رحمته والأسباب البعيدة و
القريبة فى وجودها ومراتبها التى هى حدود دين الله تعالى وآياته القائمة
13 بالتّعليم والافاضة فى عالم النّفس من نبىٍ أووصىٍ وإمامٍ و حجّةٍ و داعٍ،
وما لكلٍ منهم من نصيب وسهم من روح القدس، وانبساط رجائها وأملها فى
نيل الملكوت، واتّباعهم إقراراً بهم وعملاً بأوامرهم، والصّبر تحت ما
15 تكرهه من إعطاء المال طلباً لوجه الله الذى هو الشجاعة والعزّة والقوّة.

و أنها تسلبها وتميط عنها من مشائن الشّقوة: النّجاسة النّفسانيّة
بخلاً وضنّاً بما تملكه من بذله لوجه الله فى محامد دينه وانفاقا فى طلب
18 ملاذّ الدّنيا، وتبذيراً وتقتيراً وغيظا وسخفاً وجشعاً وطمعاً وحسداً ولوماً و
وغداً وسخريةً وخيانةً وغدراً وسرقة وغضباً وفظاظة وقساوة وغلظة وجباسةً
وضعفاً وعسفاً ورضاً بالمعائب وشطارة وعبثاً ولجاجا، والمناسبة بأهل البخل

3- تكسبها: تلبسها B || 4- لمن: - B || 5- تعالى: عزوجل A || الاستحقاق:
الاستحاق B || 11- القائمة : القائم B || 12- داع: داعى B|| 15- الله: - B ||
20- عبثاً: عبيا B || لجاجا: الجاط A ||

واللؤم، بما تلتزمه من أمر الله تعالى فى الجود والسّخاء بمال الله فى جنبه، و
من لا يستحقّ اسم السخاء والجود والمشابهة للوحوش والبهائم التى لا تقبل
3 أوامر الله تعالى ونواهيه بما قبلته من أوامر الله فى دينه، والرّعونة الجاعلة
ذاتها غير قابلة للوعظ، والجهل بما حصل لها وتصوّرته من معارف دين الله
ومراتب أولياء الله تعالى أرباب كلمته وجملة حكمته، والقنوط واليأس من
6 روح الله والفوز بجنّته، والجبن والجراءة والذّلّ والضّعف.

وما عليه الأمر المعلوم فى الصّوم المفروض فى الملّة على أعضاء
البدن عيناً وأذناً وأنفاً وفماً ويداً ورجلاً وعورة، والامساك عن مخالفة أوامر
9 الله تعالى فيه، أنّه يفيد النّفس ويكسبها من مزائن السّعادة ومن مرافق النسك
والعبادة والعفّة والورع والدّيانة والأمانة والخشية من الله تعالى والصّدق
والعدالة والسخاء والتّقيّه وفعل الخيرات وإيثار الحسنات، والمشابهة فى
12 طهارتها ودعائها وتسبيحها وتنسّكها وتجنّب المعاصى والمنكرات والامساك
عن الطّمع باللّذّات للملائكة المقرّبين الحافين حول العرش الكريم المسبّحين
المستغفرين، و المماثلة للانبياء و الأوصياء و الأئمّة فى رياضتها ذاتها
15 الحسّيّة؛ فسكنت من سورتها وقلّت من غربها فى إتيان الفواحش والاقدام
عليها، فتقومت وتعدّلت، فكانت أعمالها صادرة الى الوجود بحسب ما توجبه
قضايا أوامر الله تعالى.
18 وأنّه يسلبها ويميط عنها من مساوى الشّقوة و الرّذالة : سقوط الشهوة و

1- A || اللؤم : اللوم A B || 4- حصل : جعل B || تصورته : تصور B || دين الله
دينه B || 5 - اولياء : اليـاء A || 6- روح : رفع B || 7- الصوم : الصور A ||
8- عن : من B || 10- الامانـه : - B || 11- دعائها : دعاهـا B || 12- تجنب :
تجب B|| اللذات : الـذات B|| 14- المماثلة : المماثلت B|| - ذاتها : ذات B||
15- سورتها: صورتها B|| - قلت : ذلت A|| 16- بحسب : مجبنا A|| .

الشّرهُ والجراءة والتهوّر والاسراف والغيظ والسّخف والخيانة والغدر والسّرقة والغضب والكذب والسّعاية والغمز والغيبة والعجب والاستكبار

3 والحقد والبغى والحسد واللّوم والسّخرية و الضّحك و الفظاظة والقساوة والجباسة و الغلظة والعسف والظلم والاعتداء والرّضى بالمعائب والوقاحة و الغشّ و اللّجاج و الغباء والشبق و الالف و العشق؛ و لذلك قال النّبى

6 (صلع): «من غلبته الباءة فليتزوّج فان لم يمكنه فليصم فان الصوم له وجاء»: والبله والتلبيس والنسيان والتمويه والبلادة والدّهاء والغفلة والحيلة والتخيل الفاسد، والتمنّى والرّكاكة والمناسبة لأهل الفسق والفجور وأشباه البهائم

9 والوحوش والجهلاء والأغنام بما تصورته من المعالم الدّينيّة أسباباً لوجودها من قبيل التأويل - توحيد الله تعالى، والحمقاء المتصوّرين للشّىء بغير صورته بكون ما علمته حقاً لا باطلاً، والتورّط فى الأمور المنكورة فى الملّة .

12 وما عليه الأمر المعلوم فى الحجّ والعمرة وأعمال مناسكها والقيام بها و مشاهدة تلك الأماكن الشريفة وملابسة تلك الأعمال العجيبة، أنّها تفيد النّفس وتكسبها من محامد الفضائل ومزائن السّعادة : الشّوق إلى الله تعالى وإلى

15 الملأ الأعلى والى أنبياء الله المصطفين و خاصة محمّد (صلع) والقائمين مقامه من الائمة عليهم السلام، والتّهيّؤ فى الذّات والتّحنّن الى لزوم المأمور به فى الملّة وقضائه، والانبعاث من ذاتها للقيام بما دعا الله تعالى

18 إليه و رسوله من الأوامر والنّواهى؛ ومجاهدة ذاتها لذاتها ومنعها هواها فى أفعالها والقوّة واليد بطهارتها وطوافها ودعائها وصلواتها وخشوعها

1- الشره : الشرة B|| 7- الدهاء: الدها B|| الحيلة: الحياه A|| + النسيان B||
8- الفاسد : الناس B|| الركاكة : + الوقاحة A : الوقاصة B|| البهائم: البهم A||
9- المعالم : العالم B|| 11- علمته: عملة A|| الامر : العمر B|| 14- محامد : محاسن B|| 16- عليهم السلام : صلوات الله عليهم B|| التهيؤ : التهىء B|| الذات : اللذات A|| 17- دعا : دعاه A|| 18- مجاهدة : يجاهيه B|| 19- واليد: اليدB||

وخوفها من الله تعالى وتقرّبها إليه على مشابهة الملائكة العلى الحافّين
حول العرش المسبحين لله تعالى، والسّعادة بجميع أعمالها ودعائها واستماع
3 دعوتها فى مدّة توفّرها على تلك الأعمال واشتغالها بتلك الأفعال، والمضاهاة
للملائكة فى طهارتهم بطهارتها فى إحرامها، ولهم فى حفّهم من حول العرش
مسبّحين بطوافها حول البيت مسبّحة، ولهم فى عصمتهم وتنزّههم عن ارتكاب
6 الفواحش بدعائها وتنسّكها وإحرامها وامتناعها عن فعل المنكورات والآثم
والفواحش، و المتقدّمين من أنبياء الله تعالى وأحبّائه والمتأخّرين من
أصفياء الله تعالى وأوليائه كأنّها معهم كانت.
9 فتتأهّل للنّجاة والفوز بالجنّات والعلم بأنبياء الله تعالى المرسلين وعباد الله
الصّالحين والملائكة المقرّبين السّابقين فى الوجود، وأرباب كلمة الله
وبركاته الذين يعدّن من أوليائه وأحبّائه الى يوم القيامة من قبيل تأويل
12 أعمالها ومناسكها.

وأنّها تميط عنها وتسلبها من مقابح الرّذائل والأخلاق الدّنيّة :
القنوط من رحمة الله تعالى والجبن والبخل والتّقتير والتّبذير و الخيانة و
15 الغدر والسّرقة والغضب والظّلم والاعتداء والكذب والسّعاية والغمز
والغيبة والعجب والاستكبار والجور والبغى والحسد واللّوم والسّخرية
واللّهو واللّعب والضّحك والقطاطة والقساوة والغلظة والجباسة والضعف
18 والعسف والرّضى بالمعائب والغشّ واللّجاج والشّبق والالف والعشق
والبله والتلبيس والتمويه والبلادة والدّهاء والغفلة والحيلة واللّؤم والخوف
من الموت والنسيان والتّخيّل الفاسد والتّمنّى والركاكة و الوقاحة،

3– الاعمال : الامال A|| 4– للملائكة فى طهارتهم بطهارتها :– B 8– اصفياء :
اصفيائه A|| كانت ا + فيها A|| 15– الغمز : القمر B || 19– اللؤم : اللوم
AB||.

والمناسبة لأهل الفسق والفجور والبهائم والوحوش الذين لايقبلون أوامر الله تعالى، والجهل بما حصل لها من العلوم بالموجودات القريبة والبعيدة في
3 الوجود و تمجّدها به من قبيل تأويل المناسك، والأعمال العجيبة، والحماقة بكون ما عملته حقاً لا باطلا و التّقوّم في ذاتها برياضتها ذاتها عن شوقها الباعث لها على التّمسّك بالمعاصم الدّينية ومعرفة المعالم الالهية.
6 وما عليه الأمر المعلوم المكتوب في النّصرة لكلمة الله تعالى و أوليائه، أنّها تفيد النّفس و تكسبها من عزّ الفضائل و شرف المعالي و المفاخر: الشجاعة التي هي الثبات في الأمور الدينيّة لاكمالها و إن كانت
9 كريهة مستثقلة صعبة عليها في القيام بها صبراً على إسباغ الطّهارة في السّبرات وصبرا في الصّلوات على أداء مناسكها، فروضها وسننها على التّمام بحسب ماينبغي لئلاّ يكون خداجا، و صبرا على إعطاء المال لالشكر و جزاء، و
12 صبراً في الصّوم والامساك عن الطّعام والشّراب على الظّمأ في الهواجر والطّاعة فيما جاء به من النّواهي والزّواجر، وصبرا في قضاء الحج والعمرة و مناسكها على مقاساة الشّقاء و تعب الأسفار و معاناة النّصب و اللّغوب
15 في قطع المفاوز والقفار و على لقاء المكروه في قضاء المناسك و إنفاق المحبوب من المال، و صبراً في لقاء العدوّ نصرة لكلمة الله على الضّرب بالسّيف قتالاً و بذل الرّوح والمهجة في ذات الله كفاحاً ونزالاً، وفي مقاومة
18 النّفس و منعها هواها على الأمور الكريهة إليها في الملّة أعمالاً، و في لقاء

2– بما: ما B || 4– عن شوقها : من شوق B || 6– النصرة لكلمة : نصرة الكلمة B || 7– انها تفيد : انه يفيد B || و تكسبها: و يكسبها B || 9– الطهارة: –B 10– الصلوات: الصلوة B || – التمام: تمام B || 11– يكون: لكون B || لشكر: نشكر A || 12– في الهواجر: في الحواجر A ، والهواجر B || 15– انفاق: انفاد A || 16– ونصرة: نصرة B || 17– المهجة: المحجة B ||

أعداءالله الجاحدين النـّابذين لأمرالله على الثـّبات فى الحجـاج والهداية
والاحسان عزما و مقالاً ، و صبراً على الطـّاعة لاولىالأمر القائمين مقامالله
3 تعالى على ماساء و سرّ فىذاتالله والحذر منالفسق والنـّكول عنهـا وعن
قمع النـّفس عنالاستكبار فلاتكون كمن أخبرالله تعالى بقوله حكـاية عن
قولهم: «مَا هَذا اِلاَّبَشَرٌ مِثْلُكُمْ يأَكُلُمِمَّا تَأْكُلونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّاتَشْرَبُونَ،
6 وَ لَئِنْ اَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ انَّكُمْ إذاً لَخاسِرُون»، و صبـراً فيمـا حلـّلهالله و
حرّمه علىالمأمور فىالملـّة والوقوف عنده و ترك المخالفة فيه، وما يتبع
الشجاعة حميـّةً و أنفةً منالمعارّ والهلاك و انبساطاً فىالأمل وقوّةالرّجاء
9 فى نيل الأزل وقناعة و سخاءً و صدقا وعدالة و عفـّةً و حلما وصبراً وأمانة
وكرما و سياسة و انتقاما ووفاءً و رحمة وقهراً ونصحاً، والعلم بحدود دين
الله تعالى من قبيل تأويله وتأويلأركان الملـّة،والذّكاء والتـّيقـّظ والحفظ
12 والحياء والمشابهةلأولياءالله تعالى السابقين ومن تأخـّر وجودهم منأمثالهم
اللاحقين.

و أنـّها تميط عنهامن مساوى الرّذائل: القنوط والطـّمع والتـّقتير
15 والتـّبذير والغيظ والسـّخف والجزع والمهانة والخيانة والسـّرقة والغضب
والكذب والسـّعاية والغمز و الغيبة والعجب والاستكبار والوغد والسخرية
والفظاظةوالقساوة والغلظة والجباسة والضـّعف والعسف والرِّضىبالمعائب
18 والخوف منالموت والغشّ واللجـّاج والجهل بماحصل لها مـن المعالم
الالهية من قبيل تأويل أركان الملـّة، والحمق بكون ماعلمته حقـّاً لاباطلاً،
والبله والتلبيس والتـّمويه والبلادة والدّهـاء والغفلة والحيلة و الرّكـاكة

2– عزما: عزا B|| 4– تكون: يكون AB|| 5– منه: – A|| 8– المعار: العار B ||
12– من أمثالهم: و من أمثالهم B|| 19– قبيل: قبل AB|| بكون: يكون B||

و الـوقاحة ، والمناسبة للأشرار أشباه الـوحـوش والذّئاب و العقارب والحيّات.

3 وما عليه الأمر المعلوم فى الطّاعة المفروضة فى الملّة لأولى الأمر الذين هم أشباه غيرهم من البشر، القائمين مقام الله بأمره فى حفظ الأمانة. أنها تفيد النّفس و تكسبها من مزائن الفضائل: الخشوع والاستكانة والخضوع

6 والتّعارف إلى أهل السّماء الذين لايستكبرون، والمناسبة لأهلـه العلّيين الأنبياء والأوصياء والأئمّة الأبرار و اللّحوق بهم، والكـون فـى جملتهم باتّباعهم إيّاهم ومناسبتهم، و اجتماع شمل دينها بقبول قولهم والعمل

9 بأمرهم، والعلم بحدود الله تعالى أرباب كلمته وأسباب كونها من وجوده فى جملة أولياء الله عزّ وجلّ بطاعتها.

و أنّها تسلبها و تميط عنها من مقابح الرّذيلة: الاستكبار والاعتداء

12 والتّناكر لأهل السّماء و أهل العليّين، والأنفة من اتبّاع الحـق و مشابهة الأشرار والكون فى جملتهم الذين بين الله أمرهم فى استنكافهم من طـاعة أوليائه بقوله تعالى: «وقال الملا من قومه الذين كفروا و كذّبوا بلقاء الآخرة

15 و اترفناهم فى الحيوة الدّنيا ماهذا الاّ بشر مثلكم ياكل ماتاكلون منه ويشرب ممّا تشربون، ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذاً لخاسرون».

وما عليه الأمر المعلوم فى أوامر الله تعالى ونواهيه ممّا حلّله وحرّمه

18 والوقوف عند الأمر والنّهى فيه وترك المخالفة والعدول عنها، أنّها تكسب النّفس القناعة والتوقّى ممايـكون ضررا لها، والعلم بالأمور التى تنفع و

1– للاشرار: لاشرار A|| 3– المفروضة: والمفـروضة B|| 4– الامـانة: الامة B|| 9– لاهله: لاهـل B|| 8– و مناسبتهـم: ومناسبة لهم B || 11– انهـا : انمها A || 13– الله : – B || 15 – منه : – A || يشرب مما : – B || 18– والعدول : فـى العدول B||

تضرّ من جهة تأويل المحلّل والمحرّم والمبعوث عليه من سنن الملّة ظاهراً،
كما قال النّبىّ صلع: «مصوّا الماء مصّا ولا تعبّوه عبّاً فانّ الكباد من العبّ»
3 فتكون متحرّزة فى أمرها والأخذ بما ينفعها ظاهراً وباطناً، و ترك مجانبة ما
يضرّها ظاهراً و باطناً، والتّثبّت فى شمل دينها باتبّاع أمر الله تعالى من
جهة القائم مقام الله تعالى الذى هو منها كالطّبيب للعليل.
6 وأقام (صلع) من يقوم مقامه بعده فى حفظ ما جاء به من هذه الامور
الجارية منها مجرى الأدوية من جسمها فى إزالة أعلالها وإبرائها من العوارض
الحادثة فيها بأفعالها، وإلباسها ثوب العزّ فى كمالها و مراعاة الأمة و بعثهم
9 على العمل بها فروضها وسننها وأحكامها، والقيام للاحتساب فى كلّ موضع
قائمة فيه دعوته، ومؤاخذة الناس بالمحافظة على هذه الأمور والقيام بها قهراً
ومنعهم عن أهوائهم فى المنكرات والفواحش إجباراً وزبراً . فتعمّ المنفعة؛
12 لئلاّ يعمّهم بترك العمل بها والتّهاون فيها الهلاك، و يفوتهم حظّ العلم
بتوحيد الله تعالى، والمعرفة بحدود دين الله تعالى والادراك من قبل تقصيرهم
أو تستفيض فيهم بزيادة فيها أو نقصان ما، فيلهجون بها بغير علم الأمراض
15 النّفسانيّة والعوارض الجباسية؛ كما حدث فيها لمّا غيّر منها وبدّل و زيد
و نقص و لم تنفع مؤاخذتهم بحفظها وظهر من اختلافهم فيها و تفرّد كلّ
طائفة منهم بشىء منها دون كلّها، عموم الضّلال والأعلال النّفسانية فيها.
18 فهذه الأمور التى عددناها وأشباهها ممّا توجبه سنن الدّيانة، هى
مصلحة للنّفس كالأدوية لجسمها، فى أعلالها وأمراضها. فأمّا أعمالها فروضها
وسننها فأوامرها لتقويم ذاتها و إبرائها من العوارض الحادثة فيها على ما

10– قائمة: قائم AB|| دعوته: ودعوته B|| 13– قبل: قبيل B|| 14– تستقيض فيهم:
تقصيرهم او تستفيدين بهم B|| ما: –B|| 17– عموم: وعموم B|| 19– لجسمها فى:
–A|| 20– سننها: سنن A|| فأوامرها: أوامرها A|| أمرها B||

ذكرنا فى الرّسالة المعروفة بالمفاوز. وأمّا ما استكنّ فيها من المعالم الالهية
التى يبيّنها تأويلها، فلتمجيد ذاتها و إكمالها على ما بيّنا فى هذه الرّسالة من
3 الأمور اللّازمة معرفتها؛ و لابدّ للمريد صلاح نفسه وخلاصها من علمها و
الاحاطة بها، والجارى منها لها مجرى مايعمل فى العليل قول الطبيب بعثاً إيّاه
على التّوقّى ممّا يزيده علّة فلا يموت، هذه المواعظة فى الملّة ترغيباً فى
6 الجنّة و نعيمها و ترهيباً بالنّار وجحيمها، وذكر الله تعالى وآياته و كبريائه
وعظمته، وذكر أنبياء الله والصالحين من عباده، تبعث النّفس من ذاتها علـى
النّهوض لأوامر الله عملاً بها.
9 والجارى مجرى القارورة و النّبض المستدلّ بهما على حال علّة
العليل وصحّته، هو أفعالها وأقوالها: فالأفعال منها قائمة مقام النّبض من العليل؛
لكون الأفعال لاتحصل فـى الوجود من الفاعل إلا بحسب اعتقاده و رأيـه،
12 كالنّبض الذى تكون سرعة حركته واعتدالها فيها وبطؤها بحسب مايكون
فى القلب من الحرارة الغريزية، أوخروجها منه بزيادة أو نقصان؛ فان كانت
الأفعال موافقة للمأمور به فى الملّة، فصحّة و اعتدال؛ و إن كانت الأفعال
15 لابحسب المأمور، فمذمة واعتلال. والأقوال منها قائمة مقام القارورة، لكون
القول من قائله قد يكون صدقا أو كذبا، كالقارورة فى لونها الذى قد يكون
صادقا أو كاذبا.
18 والجارى مجرى الحمية من العليل توقيّاً مما يزيده فى العلّة، هـو

1– وأماما: – ماB|| 4– ما: – B|| والاحاطه: الاحاطةB|| 5– هذه: همB|| المواعظة:
المواعظ A|| فى الملة: – B|| 6– وجحيمها: – A|| وذكر: ذكرA|| 7– والصالحين:
الصالحين B|| تبعث: انها تبعث AB|| 8– عملا: وعملا B|| 9– والجارى: الجارى
A|| 11– من الفاعل: – A|| 12– فيها: فيه B|| 15– اعتلال: اعلالA|| اعتدالB||
16– قد: ان AB|| صدقا: صديقا A|| «كالقارورة»...«كاذبا»: – A||

النّواهى والمناهى من المحرّمات فى الملة التى يقطع الامتناع منها موارد
العوارض الرّدية عنها [حتى لا] تكون زيادة فى علّتها [و] ليكون المأمور
3 بهفى الملّة والقيام بهمزيلاً عنها ماحدث فيها منها، كالأدوية التى تردالأجسام
بعد الحمية فتفعل فى إزالة العلّة الحاصلة فيها بسرعة و تحصل الصحة و
السّلامة.

6 والجارى منها مجرى علامة دالّة على صلاح ذاتها أن دامت على
العبادة وبها قامت. وفسادِ ها، مجرى مايجرى فى الأعلال والحمّيّات الحادّة،
علامة منذرة بالفوت والهلاك، مثل الفواق وبرد الأطراف وسرعة حركة النّبض
9 وخلوّ القارورة من الرّسوب وبقاء لونها على الغاية فى الحمرة وازدياد العلّة
أيام البحرانات وأمثال ذلك: ووجود الوقاحة منها وقلة الحياء وعدمه والتهجّم
على الأمور بغير رويّة ولافكر والطّيش والنّزق فى الأمور وقلّة الصّبر و
12 التأنّى والميل عن استماع عظة أولياء الله و أحبّائه والتّفرّد والتّحرّر عن
جملة أرباب البركات الذين هم أسابيع كل دور و رئيسه صغيرا كان أو كبيراً.
وبالضّدّ علامةٌ منذرة بالصّلاح والرّجاء فى الافاقه والخلاص، فوجود الحياء
15 و قلة الوقاحة فيها وأمثالها منذر بصلاحها، إن دامت على الأخذ بالرّياضة و
اتّباع من نصّب للتّعليم والافاضة؛ وكذلك وجود الحلم والصّبر والتّأنّى
على استماع المواعظ والعمل بها وقبول الحقّ.

18 والجارى منها مجرى مايجرى فى العلّة الجسمانيّة استعمالا له فى
دفعها كالأشربة والفواكه التى تؤكل فى الحمية مثل الرمّان والسّفرجل و

1- النواهي: والنواهي B|| الملة: الا A|| 3- كالادوية: كالادوية A|| 6- مجرى: - B|| 9- الرسوب: الموسوب B|| 10- البحرانات: البحران A|| ووجود: وجوء B|| «والتهجم»...«الطيش»: - A|| 12- عظة: عظمة A|| 13- هم: - B|| 14- وبالضد: اوبالضد B|| فوجود: فموجود A|| 15- بالرياضه: الرياضة 16- التعليم: للتعليم B||

غيرها من المشمومات كافور أو ماء ورد أوغير ذلك: التّوبة والتّندم على
فعل المنكور المحظور فى الملّة مخالفة لأوامر الله تعالى والتّأسّف و
3 العقد الصّحيح على أنّه لايرتكب مثلما ارتكبه من الفواحش فيما بينه و
بين الله عزّ وجلّ؛ فانّ ذلك فى كل حال واجب معين على صلاح النّفس
كالأشربة والمشمومات وغيرها فى صلاح الجسم.

6 وإذ قد أتى الكلام على الأمور التى هى الأدوية للنّفس فى برئها من
علتها وسلامتها على ايجاز، فليكن الآن كلامنا على مايتلوه.

1- المشمومات: + والتندم B || أو: و A || التوبة: + التندم B || 2- المنكور: المنكرور
B || 3- العقد: العقل A || الصحيح: والصحيح B || 4- فى: هى B ||

القول السادس

فيما يجرى للنّفس مجرى الصّحّة من جسمها، و ما

3 تلك الصّحّة، وماالذى تنال فيها، وما الذى يحفظ عليها صحّتها الى وقت انتقالها، وما الذى يكسبها انبعاثها للقيام بأوامر الله عزّ وجلّ.

نقول: قدبيّنّا أمر النّفس فى أحوالها ونقصانهافى ذاتها، ومايحدث

6 فيها من أعلالها، وماهو دواؤها فى إبلالها و زوال نقصانهاوحصول كمالها، فيما تقدّم على إيجاز و اختصار فى القول بحسب المقصود به فى الكتاب. والذى مع ما تقدّم ذكره، صحةالنّفس؛ وهى كونها فى قبول أوامر الله تعالى،

9 وانبعاثها من ذاتها للقيام بها، وتجنّب مخالفتها على صيغة لا يوجد منها فعل الاّما يوافق قضايا أحكام دين الله تعالى من دون مايوحيه هواها و اختيارها؛ فتكون دائرة فى أنحائها وأفعالها على قطب الايمان كما بيّنّاه فى كتاب

12 «إكليل النّفس و تاجها»، أخذاً فيها بمعاصم الأمر ساءها أم سرّها، كمايكون العبد الطّيّع الذى لايفارق اختياره فى امتثال أمر مولاه الذى فيه مصلحته؛

2– يجرى: جرى A||4– انبعاثها: انبعاثا: A||عزوجل: تعالى A||6– دواؤها: دواء B||
8– الذى: + فى B|| مع: يتبع A|| أوامر: بأوامر A|| 13– الطيع: المطيع B||

فانّه إذا كانت النّفس كذلك، فقد لبست ثوب صحّتها وسلامتها، ولاتدنّسها الذّنوب، فانّ حسنتها تغفرها كالنّجاسة القليلة فى الماء الكثير الذى لاتؤثر
3 فيه، بل يطهّرها؛ وفى زوال حاجتها فى ذاتها وتهذّبها من الأمور المعوّقة عليها نيل سعادتها التى هى اعلالها و مذامّها الحادثة فيها؛ غاية الكمال فتكون أفعالها و أقوالها منبثة عن ذاتها شاهدة لها بما هو نفس صحّتها و سلامتهاو
6 كمالها عن قناعة وقوة ورجاء وثقة وعفّة و شجاعة وسخاء وحلم و صبر و أمانة و محبّة و زهد و ورع و صدق و كرم وسياسة و محبة للخير جملة؛ وبغض للشرّ جملة و وفاء ورحمة و وقار و رأفة وأنفة وحميّة ونصح و
9 هداية وعلم وذكاء و فطنة وتيقّظ وحفظ وحياء و قيام بالمأمور به فى الملّة و اعتناء به و أشباه ذلك ، ممّا يكون هو الفضيلة التى حصولها عن العمل بأوامر الله عزّوجلّ، التى هى منها، فى تمجيدها و إكمال ذاتها وتهذيبها من
12 حادث الأعلال فيها و نقلها عن رتبة الحيوانيّة الطبيعيّة الى رتبة الملائكيّة القدسيّة، ومصيرها بها مشابهة لها وصورة تصلح لمجاورة أولياء الله عزّوجلّ وأركان عرشه، بعد أن كانت ناقصة محتاجة وضيعة جاهلة عليلة جامعةً للرّذائل
15 كلها؛ كالجمرة من الفحم، فى نقلها إيّاه بفعلها فيه عن حاله، وسريان قوّتها فيه، فيصير بعد كونه أسود مظلماً ، كهى ناراً مشرقة وذاتا منيرة؛ و كالخمير من العجين فى فعلها فيه ونقلها [ايّاه] عن رتبته، فيصير كهى؛ أوكالشّمس من
18 الفواكه فى نقلها إيّاها بفعلها فيها عن أحوالها فى عفوصتها وجباستها ومرارتها وحرافتها إلى حال الحلاوة واللّدونة والطيّبة والنّضج وأن تكون للبشر

1- فانه: فانها AB|| تدنسها: يدنسها AB|| 4- غاية: على غاية AB|| فتكون: فيكون B|| 8- جملة: +وانتقاماً AB|| ورأفة: +وقهر AB|| 10- واعتناء: واغنا A|| 11- من: عن B|| 15- الفحم: العحم A|| «فى نقلها» ... «الفواكه»: -A|| 19- تكون: يكون B||

مأكلاً بعد أن كان مأكلاً للوحوش والبهائم: وناطقة بسلامتها وإفاقها وتطهّرها، باستعمال الأعمال الشّرعيّة التى بينّاها و استفادة المعارف الدّينيّة على ما
3 ذكرناه فى رسالة المفاوز فى جداولها على اقتصار.

هذا، ومادامت النّفس مستعملةً لأعضاء جسمها، فهى، بين أن يجرى أمرها فى أفعالها على ما توجبه أوامر الله تعالى فى قوانين دينه، و هى ذات
6 صحّة فى ذاتها وسلامة فى أحوالها فى دنياها و آخرتها، و بين أن تـزول عن طريق الائتمار، فتعمل بهواها واختيارها، وتتهاون بقضايا حكم الله تعالى وسنن دينه، و هى ذات علّة تؤدّيها إلى الهلاك؛ كجسمها الذى هو مادام مستعملاً
9 من جهتها، بين أن يردعليه غذاء له شىء صالح معتدل موافق، فيكون ذا صحّة وسلامة، وبين أن يرد عليه غذاء له سىءٌ خارج عن الاعتدال غير موافق فتحدث فيه أعلال تؤدّيه إلى انتقاض مبانيه.

12 فهذه الأحوال التى متى حصلت فى الذّات كانت أفعالها التى تبدو منها بحسب ما أوجزنا القول فيه من الأمور المقنّنة فى الملّة المفروضة، هى صحّة النّفس وسلامتها المبشرة لها بما تلقاه ممّا لاعينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت
15 مـن الطّيبات السّرمدية و الخلود فى النّعم الأبـدية، والذى تناله بها بعد مفارقتها جسمها استنارة ذاتها ممّا يسرى فيها من روح القدس استنارة الفحمة بـالجمرة، و مصيرها محلاً له متعلقاً بـه تعلّق الحديد بحجـر المغناطيس
18 كاملة فاقدة اللّجاجة واجدة من المسرّة والبهجة والاجلال ما لاتعادله مسرّة

1– بسلامتها: سلامتها A|| 5– ذات: – A|| 6– تزول: يزول A|| عن: فى A|| 8– كجسمها: بجسمها A|| 9– «بين ان» ... «وسلامة»: + B|| شىء : – B|| 13– المقننة: المقتنه: B|| 14– تلقاه: نلقاه A|| 15– النعم: النعيم A|| 16– استنارة: استنارت A، + استنارة B|| 17– بالجمرة: وبالجمرة B|| تعلق: كمايتعلق B|| 18– كاملة فاقدة : كاملافاقدا AB|| واجدة: – A||، واجدا B ||

فى دارالدّنيا، و من النّعم والمحبوبات فى ذاتها بذاتها وجوها لها لامن خارجها، كمايكون لها فى دنياها التى تستفيدها من خارجها؛ بل اللّذة

3 مستفيضة فى الكلّ. ذلك، بأنّها فى جوار النّهاية الأولى التى هى دار الأزل و الدّوام والعزّة و مثوى الأقلام ، أقلام الله الجارية بقضاء الله و الأحكام، قائمة مع امتثالها بالتّقديس لربّ العزّة الذى هو مبدع الكلّ .

6 وهو ما يوجبه التأويل لمن رأى فى منامه، أنّه يعمل هذه الأعمال الشّرعيّة، من اجتماع شمل المراد عند رؤية التّطهّر بالماء والتّوضّى به توضؤاً تامّاً، و استعلاء الذّكر والاختصاص بالزّلفة؛ و تيسير الأمور لمن

9 رأى أنّه صلّى صلاة تامّة فى المسجد الحرام أوغيره من المساجد بحسبه شرفاً؛ ومفارقة الذّلّة ومجاورة أهل القدرة ومشابهة الملائكة و مباينة الأشرار وأهل الصّغار والاستغناء فى كلّ حال، لمن يرى الأعمال الشّرعيّة وقيامه بها

12 حقّ القيام، الدّال جميعها على التّحصّن من البلايا والمكاره، وعموم السّلامة والأمن والأمانة. والذى هو السّبب فى استحفاظ ذاتها، مواظبتها على المناسك الشّرعيّة وإحياؤها، ومحافظتها على المعامل المأمور بها فى الملّة وقضاؤها؛

15 فهى التى تحفظ عليها صحّتها وسلامتها، الدّالّة عليها أفعالها وأقوالها، التى إن لم تكن بموجبها، كانت رهينة هلاك وبوار وعذاب أليم وحزن ـ نعوذ بالله منها. واستماع المواعظ من جهة القائمين مقام الله ، هو الذى يبعثها على

18 المحافظة على هذه الأعمال التى متى طال عهدها بها، حدث فيها التّوانى والكسل المفضيان بها إلى الهلاك جملة.

1ـ الدنيا ومن: منA|| بذاتها: بذاوما A|| وجوها: وجودها B|| 2ـ «كمايكون»... «خارجها»: ـA|| 3ـ الازل. الاولA|| 4ـ الاقلام:أقلامA|| الاقدم أقدام A||6ـ أنه: أن AB|| 7ـ التطهر: التطهير A|| 9ـ المسجد: مسجد B|| 10ـ شرفا: مشرفا B|| مباينة: مبائسة B|| 11ـ لمن: من B|| 17ـ جهة: جملة A|| 18ـ متى: +B|| 19ـ بها: +جملة B||

و إذ قدأتيناعلى ماوعدنا بهفىصدرالكتاب كاملاً،على إظهار الخطأ و
الفساد فيما أورده ابن زكريّا الرّازى فى طبّه الرّوحانى، و إيضاح حقّ
3 الطّبّ النّفسانىّ [و] ذكر شرف صناعةالطّبّ النّفسانىّ، وعالى منزلة
القائم بها فى عالمالنّفس، ومن أولئك، ووجود النّفس وأحوالها ومناسبتها
لجسمها فىوجودها، وما يحدث فيها من أعلالها وتتّم به من إبلالها بماهو
6 دواءلها، و صحتّها وسلامتها و ما يحفظ عليها صحتّها إلى وقت انتقالها،
على ايجاز وأقلّ ما يكون من كلام تجنّباً للتّطويل الذى هو خروج ممّا
بنى عليه الكلام، فيما تكلّمنا عليه باختصار، ...
9 فنقول: إنّ الكائن إن يكن فى طريق من يكون كاسبا للصّحّة والسّلامة،
يكنخيّراً فاضلاً ديّناً كاملاً، مثقلاً ميزانه بفعل الحسنات، حاصلامع الأئمة
الأبرار فىنعيم الجنان، اللائح منه علامة النّجاة منأليم العذاب والخلوص
12 الى الرحمة وجزيل الثّواب، منيكثر حضور مجالس العظة و استماع
ذكرالله تعالى والعلم والحكمة، ويعمر مجارى سمعه بذكر أيّام الله تعالى،
وماأعدّه للمحسنين منالنّعم الأبديّة وللمسيئين منالنّقم السّر مدية. فيرى
15 و يقوم بأوامر الله تعالى؛ فان ذلك هوالأصل فى ارعواء النّفس و إقبالها
على إصلاح ذاتها و مصيرها تحتالأمر والنّهى واضطرام نار شوقهاالحامل
إيّاها والباعث علىالاهتمام بأوامر الله تعالى والحذر من التّهاون فيها، و
18 الأمرالذى متىغفلعنه المرء ولم يسمع بهسمعه أو ينغمر به ربعه ولميتجدّد

2- اورده: اوردA|| 3- الطب: طبA|| شرف: الشرف AB|| 4- النفس: النفسانى A|| ووجود: وجود A|| ومناسبتها: ومسبابها A|| 5- ابلالها: ابدالها A|| 7- على: الى A|| ايجاز: ايجازه A|| تجنبا: تجنبها A|| للتطويل: التطويل B|| 8- ما بنى: فالنبى A|| فيما: - A||9-يكن: يكون AB|| يكون:فيكون AB||10- يكن: يكون AB|| كاملا: وما كاملا A كامنا B || مثقلا: متقال B|| 12- الى: - A|| واستماع: والسماع A|| 15- فيرى: - B|| 18- به: - A||

عنده ذكر الله عزّ وجلّ والرّغبة فى الجنّة والرّهبة من النّار و ذكر الموت،
كانت نفسه كنار انقطع عنها نسيم الهواء فتخمد وتنطفى. كذلك النّفس بطول
3 عهدها باستماع ذكر الله تعالى خالقها، وذكر ملائكته و أنبيائه ورسله وجنّته
وناره وثوابه و عقابه، حقر عندها و صغر قدر الديانة وتهاونت بها؛ فكانت
تابعة لهواها الذى هو مهواها ومغواها.
6 وإنّ الكائن إن يكن فى طريق ازدياد العلّة به [و] تمكّنها، يكن
شرّ يراً ناقصا فى الفضائل كاملا فى الرذائل كالوحوش والقرود، مخفّفاً
ميزانه باجتراح السّيّئات و ارتكاب الفواحش والمنكورات، حاصلا فى
9 جملة أهل النّار الذين تخطّاهم بركات الله تعالى من جهة أوليائه الأئمّة
الأبرار، اللائح منه علامة الغفلة و مخالفة أهل القبلة والكون فى أهل الذّلّة
بازدياد الضّلال والعلّة به و تفاقم الأمر عليه فيها من كثر تهاونه بأمر الدين و
12 إعراضه عن كلمة الحقّ واليقين و قلّ اكتراثه بما أمر الله تعالى به أن يوصل
من الطّاعات ويقام من سنن الدين والجماعة، وانعكافه على الأمور التى يزداد
بها علّة ورذالةً من طمع فى الدّنيا وتكالب عليها، وتوصّل إلى أخذ ما ليس
15 له بحقٍّ على أىّ وجهٍ تمكّن منه، وتوفّر على أكلٍ و شرب و تمتّع و
تنعّم ولعب ولهو و استماع غزلٍ وشعر و تألّف قيان و ارتكاب منكور و
عصيان و حوم حول مطلوب و معشوق و محبوب، و شغل قلب بالجمع و
18 التّموّل والرّغبة فيما تهواه نفسه جملةً. فأنّ ذلك هو السّبب فى هلاكها و

2- الهواء : الهوى A|| 3- باستماع: واستماع B|| ورسله وجنته: وجنته ورسله B||
5- هو: -B|| 6- يكن : يكون AB|| يكن: فيكون AB|| 7- «والقرود» ...
«الفواحش»: -B|| المنكورات: المنكرات B|| 10- الذلة: المذلة A|| 11-
بازدياد: بازياد B|| 13- الجماعة: الجماعات B|| 15- بحق: يحق B|| 18- فان:
خان B||

بوارها وحصولها فی نارٍ علیها مؤصدة بشرارها ـ نعوذ بالله من ذلك.

وإن المواعظ أكبر الأسباب فی صلاح النّفس و تهیؤها و نهوضها

3 لتلقّی أوامر الله تعالی بالامتثال؛ فهی التی تنجع فی القلوب وتحدث فیها

رغبةً ورهبة، فتقبل علی الطّاعات والاخلاص فی العبادات والائتمار و اتبّاع

أولی الأیدی والأبصار، وتبعث النّفس علی ترك ما تهواه من ذاتها، و بذل

6 مالها وحالها للفوت والموت جملة فی رضی الله عزّوجلّ. وعلی ذلك، فیمتنع

أن یكون فاعلاً فی النّفس ما یبعثها من ذاتها علی القیام بقبول أوامر الله تعالی

وطلب الآخرة والتّهاون بأمر الدنیا وموجوداتها ویمنعها عن اتباع هواها غیر

9 [ماهو] من قول و كلام وفعل. وإذا كان الأمر فی امتناع النّفس عن اتّباع هواها

متعلّقاً بالمواعظ التی فعلها فیها مثل هذا الفعل، انبعاثاً من ذاتها للقیام بالوقوف

عند الأوامر والنّواهی، فقد ظهر مصداق قولنا فیما سبق نقضاً لقول ابن زكریا

12 فی تفویض الأمر إلی النّفس فی إصلاح ذاتها بمجرّدها و أنّه لایصحّ إلا

بما قلنا ، وأن المرید إن یرحم نفسه ویبعثها ویأخذ بیدها ویعینها ولایظلمها و

لا یسیء إلیها، یجعل قاعدة أمره فی وجوده أمراً یسلم به من غموم دنیاه و

15 عذاب آخرته و هو أن یجعل اوامر الله تعالی فی شرع دینه قطباً یدور علیه

فی أنحائه و أفعاله ، فلا یكون مجیئه و ذهابه و سعیه و اضطرابه لتمولٍ

وجمع ، بل طلب ما یكفیه و یستغنی به عن بذل وجهه لسؤال ، ویتصوّر

18 أنّ ما یملكه و یجمعه إن رزق، فهو لغیره یتصرّف فیه بعد موته وقد ذهب

شقاؤه وعناؤه هدرا ، فلا یجب من هذه الجهة أن یشغل قلبه بجمع القنیات و

1– بوارها: جوارها B|| 3– بالامتثال: بالامتناء B|| 6– للفوت: للقوت B|| 8– و موجوداتها: ومن وجوداتها A|| هواها: اهواها B|| غیر: غیرها A|| 14– یسیء: بشیء B|| الیها: + من AB||16–سعیه:سعیدB || 17– بل: لكل B|| یستغنی: یستضییء B|| عن: من B||

الملكات؛ فانّ كلّها أسباب الغموم والهموم التى تتجّه اليه من جهتها عند
فقدها على ما توجبه أحوال الزّمان باستحالته؛ فيكون فى أفعاله وإقدامه عليها،
3 على تيقّظ وتنبّه للمأمور به فى الملّة. فان كانت الملّة الجامعة لأوامر الله تعالى
وسننه وأحكام دينه مسوّغةً مجوّزة له أن يفعل، أقدم عليه و فعله و هو فيه
محمود آمن من الآفات العاجلة. وإن كانت مانعةً محظّرة محرّمة ، أمسك
6 عن الاقدام عليه، متصوّراً انّ الخيرة فيه، وبحسب استطاعته يدبّر أمر نفسه.
فان نازعته نفسه إلى ارتكاب أمر لا توجبه أوامر الله تعالى، فليفعله على الوجه
الذى أجازته أحكام الملّة؛ كما تدعو النّفس إلى مجالسة النّساء، فان أمكنه
9 تزوّج وهو حلال و مرضى محمود عند الله و عند النّاس. و إن لم يمكنه،
عاد فاعتصم بما كان دواءً له فى الملّة ، كالصّوم. فان النبىّ (صلع) قال:
«من غلبته الباءة فليتزوّج فان لم يمكنه، فليصم، فانّ الصّوم له وجاء». و
12 أمثال ذلك على ما شرحناه من الأمور التى هى الأدوية للنّفس فى تجنيب الرّذائل
والآثام. فانه إذا فعل ذلك فقد سلم فى دنياه و آخرته، ويتصور فى الجملة أن
الموت هاجم آت وسلطان الحين هادم لمبانى الخلقة وهات، والعاقبة للمتقين
15 الذين يجمعون بين العبادتين: ظاهرا بالأعمال المذكورة، و باطنا بالعلوم
المشروحة.

وعند ذلك، نختم الكتاب بالحمدلله تقديساً كما بدأناه به أوّلاً، و
18 نعيده قائلين: إنّ الحمد والثّناء والمجد والعلى والمثل الأعلى والأسماء

1– الغموم: الفهوم B|| 3– على: ما B|| وتنبه: تنبه B|| 4– اقدم: اقدام A|| 6– يدبر: يدير A|| 7– فليفعله: فيفعله A|| 8– اجازته: اجاز A|| 9– اللهوعند: – A|| 11– فان لم : وان لم A||، ولم B|| 12– الامور: المور B|| الادوية: كالادوية A|| تجنيب: تجنب B|| 13– أن: بأن A|| 14– للمتقين: المتقين B|| 17– به: – A|| 18– والعلى: العلى B||

الحسنى، كلّها لمن علا ، فلايستحق صفات ما خلقه، ولا له شىء من سمات
ما برأه وصوّره، الذى ليست ليسيّة الكفو والنّظير و النّسيب والشبيه إلاّ
3 له، خالق الأكفاء والأمثال وذارئ الأشباه والأشكال. والصّلوات الناميات و
البركات الزّكيات على نبىّ الرّحمة والدّاعى إلى العلم والحكمة، محمد
نبىّ الأمّة ومخرجهم من الضلال والظلمة، والمقيم فى أتباعه و صيّاً له عليّاً
6 ليعلّمهم، وفى الدّين والدنيا يهديهم ويقوّمهم، والسلام عليه وعلى أولاده
الطّاهرين الأئمّه المخرجة أتباعهم من الحيرة والغمّة، مولانا أمير المؤمنين
الامام الحاكم بأمر الله وآبائه الأئمّة الهادين، وسلّم عليهم اجمعين. وحسبنا
9 الله ونعم الوكيل ، ولاحول ولاقوة الاّ بالله العلى العظيم.

1– علا: على B|| صفات: صفة B|| 2– الا: –B|| 6– وعلى: + آله A|| الطاهرين: الطاهرة A|| 7– اتباعهم: –A||

فهرست اعلام

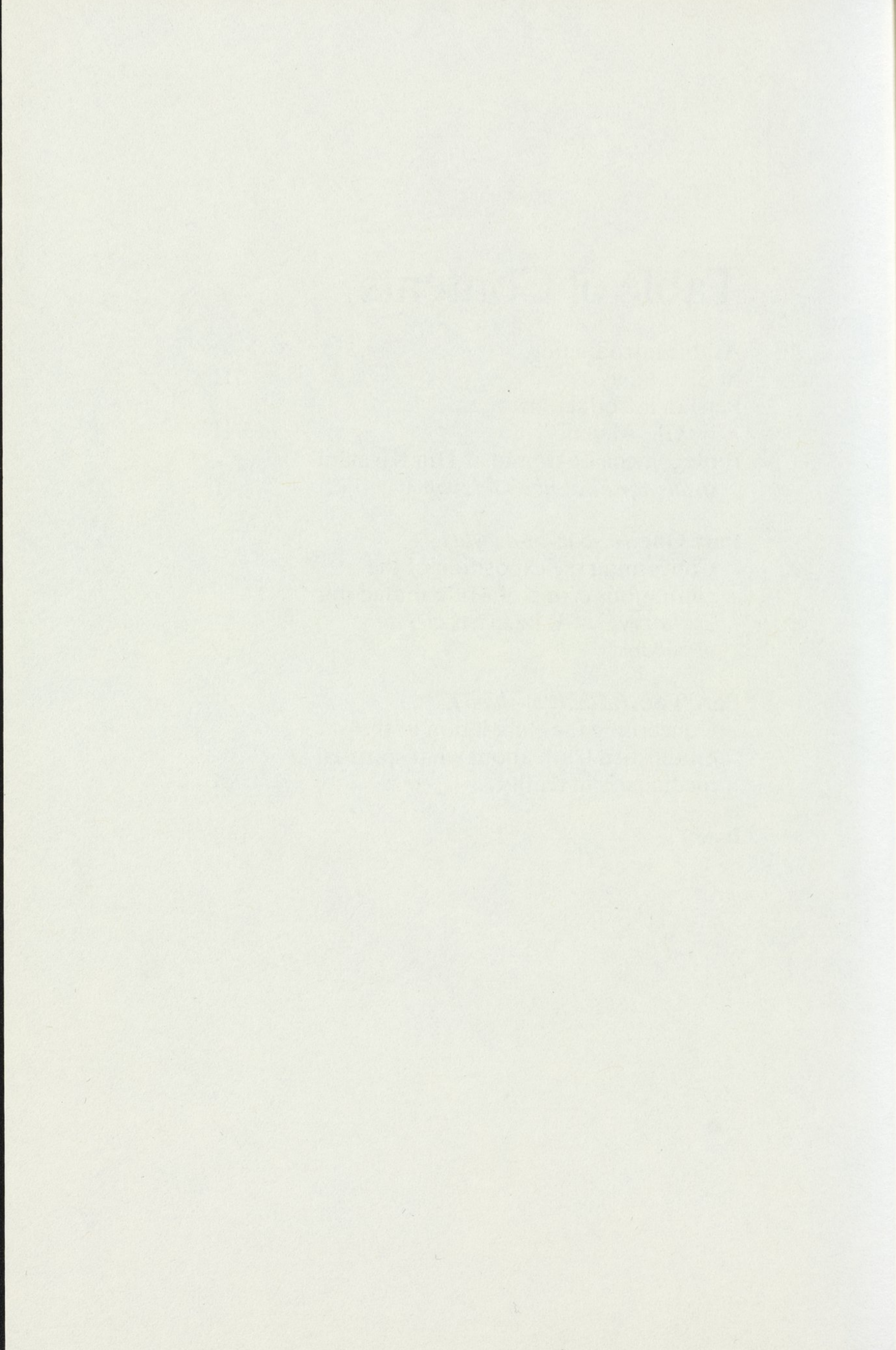
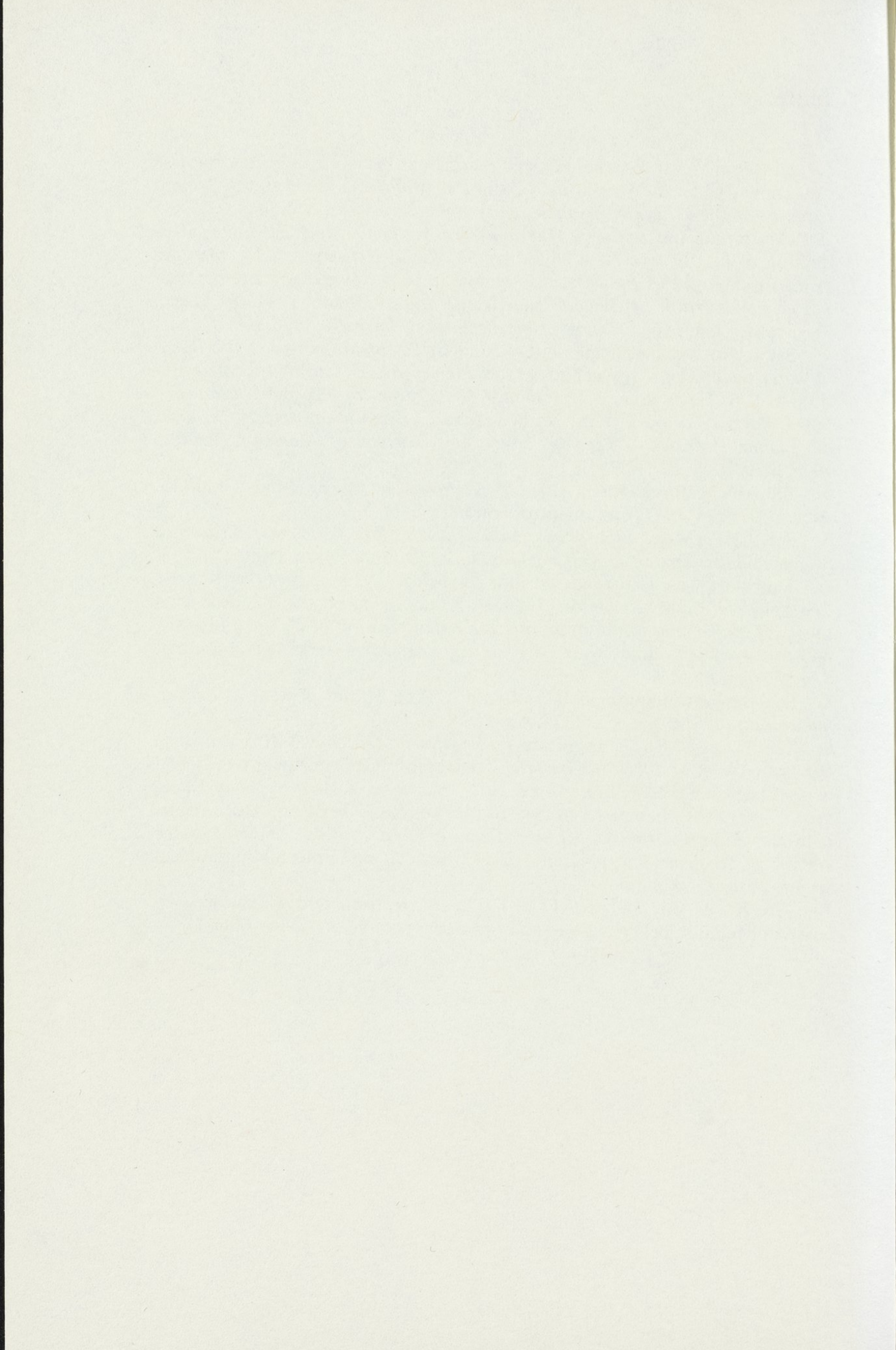


Table of Contents



Notes

1. His family must have hailed from Kerman as his name indicates, but it is not known where he was born. In some of his works such as the present treatise and the *Kitāb al-kāfiyah* he refers to Kerman and its vicinity.
2. Concerning the works of Ḥamīd al-Dīn Kirmānī, see the Arabic introduction of his *Rāḥat al-'aql*, edited by M. Kamil Hussein and M. Mustafa Hilmy, Leiden, 1953, pp. 4-9, where some thirty two works are enumerated. See also W. Ivanow, *A Guide to Ismaili Literature*, London, 1939, pp. 42 etc.
3. See H. Corbin (ed.), *Trilogie ismaélienne*, Tehran-Paris, 1953, p.6.
4. See the introduction of Kamil Hussein and Mustafa Hilmy to the *Rāḥat al-'aql*. Concerning Kirmānī and his thought see also H. Corbin (in collaboration with S. H. Nasr and O. Yahya), *Histoire de la philosophie islamique*, vol. I, Paris 1964, pp. 118 ff.; M. Mohaghegh, *Bīst Guftār, Twenty Treatises on Islamic Philosophy, Theology, Sects and History of Medicine*, Tehran, 1976, p.36.
5. See Abū Ḥātim al-Rāzī, *A'lām al-nubuwwah*, ed. by S. al-Sawy and Gh. Aavani, Tehran, 1977, English introduction by S. H. Nasr.
6. See A. B. Moh, *Filii Zachariae Raghensis (Razis) Opera philosophica fragmentaque supersunt collegit et edidit Paulus Kraus*, Cahirae, 1939.
7. This work has been rendered into English by A. J. Arberry as Rhazes, *The Spiritual Physick*, London, 1950. P. Kraus relied on the manuscript of *al-Aqwāl al-dhahabiyyah* in preparing his Arabic edition of *al-Ṭibb al-rūḥānī*, and this work is in many ways of great importance for the understanding of *The Spiritual Physick*.
8. See the introduction of S. H. Nasr to Abū Hātim al-Rāzī, *A'lām al-nubuwwah*, ed. S. al-Sawy and Gh. Aavani.
9. This is one of Rāzī's important medical works which was also known to the Latin West as *Liber Almansoris*. Concerning Rāzī's medical works and achievements in this field see S. H. Nasr, *Science and Civilization in Islam*, New York, 1970, chapter seven. See also O. Temkin, "Texts and Documents, a Medieval Translation of Rhazes' Clinical Observations", *Bulletin of the History of Medicine*, vol. 1942, pp 102-117, and the numerous bibliographical studies of A. Z. Iskandar.
10. See Kraus, *op. cit.*, pp 7-13 of his Arabic introduction which also discusses the relation between *al-Aqwāl al-dhahabiyyah* and *al-Ṭibb al-rūḥānī*.

In the second section, Ḥamīd al-Dīn turns to what he himself considers the real "spiritual medicine", or science of the soul, which he ranks with the noblest of sciences. He discusses the immortal nature of the soul, its maladies, and the role of sacred rites as medicine to cure these ailments, which in fact he compares to the various diseases of the body. He treats the subject in a masterly way and in a perspective which is closer to that of the illuminationist *(ishrāqī)* theosophers and Sufis, who are more concerned with the imperfections of the soul and the means of curing its ailments, rather than with the Peripatetics, who are usually satisfied with describing its faculties. In any case, *al-Aqwāl al-dhahabiyyah* must be considered a major contribution to Islamic thought on traditional psychology, or what the Muslims themselves have called *'ilm al-nafs* or *ma'rifat al-nafs.*

To prepare this first critical edition of *al-Aqwāl al-dhahabiyyah* whose manuscripts, like most other works of Ismā'īlī thought are both rare and of late date, Dr. S. al-Sawy has made use of the following manuscripts:

A—An old manuscript dated the fifteenth of Ramaḍan . . . 52 used by P. Kraus in his edition of Rāzī's *al-Ṭibb al-rūḥānī*[10] and described by Ivanow, *A Guide to Ismaili Literature*, p. 43.

B—A manuscript of the 13th/19th or 14th/20th century belonging to Ḥājj Ḥabiballāh in the handwriting of Ṭāhir Bahā'ī ibn Muqaddas al-Shaykh 'Abd 'Alī copied from a much older manuscript.

We hope that the printing of this important text by one of the most powerful and prolific Ismā'īlī authors of the Fāṭimid period will help to reveal the diversified aspects of Islamic philosophy and its treasures which are of such value in a world so in need of true wisdom.

Seyyed Hossein Nasr

cerning the reform and regeneration of the soul and believes to be a form of medicine, in reality decreases the value of this subject and makes our task more difficult . . . Therefore, it is our task to reveal his errors and assert the truth concerning matters into which he has delved so that the supremacy of the people of faith and followers of the 'Household of Prophecy' and Imams of religion over everyone else becomes evident".

This quotation reveals clearly the relation of *al-Aqwāl al-dhahabiyyah* to both Rāzīs. In fact, this work is in many ways the complement of *A'lām al-nubuwwah* as well as a direct commentary upon and rebuttal of one of Muḥammad ibn Zakariyyā' Rāzī's important philosophical works. *Al-Aqwāl al-dhahabiyyah* is divided into two sections *(bāb)* and each section into six chapters *(quwā)*. The first section deals with the criticism of *al-Ṭibb al-ruḥani* and the second with Ḥamīd al-Dīn's own views on the nature of the soul. In the first section, Ḥamīd al-Dīn refers to the debates between the two Rāzīs, quoting extensively from *A'lām al-nubuwwah* and seeking to provide further refutions of Muḥammad ibn Zakariyyā''s attacks against the necessity of prophecy. He then criticizes both the title and content of *al-Ṭibb al-rūhānī* and compares it to the author's medical works, especially the *Kitāb al-manṣūrī*, the order and structure of which he praises[9]. Ḥamīd al-Dīn then analyzes and discusses various ideas contained in *al-Ṭibb al-rūḥānī*, refuting many views of the author including his understanding of the word *'aql*, which according to Ḥamīd al-Dīn is used by Rāzī solely in its meaning of reason and common sense, whereas *'aql* is the *intellect* (in its original Latin sense of *intellectus*), a divine element which guides man towards his ultimate beatitude and which is also called *al-'aql al-hidāyah*, the intellect which guides. Ḥamīd al-Dīn also criticizes Rāzī for not having fully understood the words of Plato, whom he quotes in *al-Ṭibb al-rūḥānī*, and for defending transmigration. In this latter question, Ḥamīd al-Dīn stands along with several other leading Ismā'īlī philosophers and theologians as one of the most staunch opponents of the idea of incarnation and transmigration (that is, as these terms are usually understood, and of course not as the journey of the soul through various states of being). Finally, Ḥamīd al-Din criticizes Rāzī's theory of pleasure and pain which attracts many scholars today because of its similarity to the views of certain modern European philosophers.

most mature phase. One can consider Ḥamīd al-Dīn as the link between Abū Ḥātim Rāzī and Nāṣir-i Khusraw and in the direct line of the main development of Ismā'īlī thought.

The link between Ḥamīd al-Dīn and Abū Ḥātim can best be seen in the present work which is now being edited for the first time. *Al-Aqwāl al-dhahabiyyah* is a direct descendant of Rāzī's *A'lām al-nubuwwah* whose arguments it pursues with new vigor and in depth[5]. Both these masterpieces of Ismā'īlī thought concern the works and ideas of the celebrated Persian physician and controversial philosopher Muḥammad ibn Zakariyyā' Rāzī (Rhazes) which these two outstanding Ismā'īlī *dā'īs* sought to refute. In fact, ever since P. Kraus created interest among students of Islamic thought in the philosophical works of Muḥammad ibn Zakariyyā' Rāzī through the publication of his available works,[6] scholars have eagerly awaited the publication of both *A'lām al-nubuwwah* and *al-Aqwāl al-dhahabiyyah*. Both are of great interest not only from the point of view of Ismā'īlī thought but also for the light they shed on the ideas of Muḥammad ibn Zakariyyā' Rāzī most of whose own philosophical works have been lost as a result of their standing completely outside the mainstream of Islamic intellectual life.

Al-Aqwāl al-dhahabiyyah is essentially a work on the nature of the soul and a rebuttal of Muḥammad ibn Zakariyyā' Rāzī's *al-Ṭibb al-rūḥānī*[7]. In the introduction to this answer to Rāzī, Ḥamīd al-Dīn mentions that he has already dealt with the question of the soul in such works as his *al-Risālat al-waḥīdah*. Then he adds, "At this time, a book by Muḥammad ibn Zakariyyā' al-Rāzī entitled *al-Ṭibb al-rūḥānī* reached my hands. I read all its sections carefully and discovered fully his aim and purpose. I realized that what he thinks comprises 'spiritual medicine' *(al-Ṭibb al-rūḥānī)* is not the same as what he has discussed in his writing on corporeal medicine, for in the latter he is like a competent rider who gallops alone in the field, and in the former (the "spiritual medicine" or science of the soul) he is like a proud reporter who recounts from others what he does not know himself . . . Also he has trodden the wrong path in choosing a name for his book". Ḥamīd al-Dīn continues, "Also we will recount his debates with Abū Ḥātim al-Rāzī, the *dā'ī* of the *jazīrah* of Rayy at the time of Mardāwīj, concerning prophecy and religious rites[8]. We will show that what he (Muḥammad ibn Zakariyyā' Rāzī) prescribes con-



In the Name of God–Most Merciful,
Most Compassionate

Introduction

Little is known concerning the life of Ḥamīd al-Dīn Kirmānī whose works mark the high point of Fāṭimid philosophy and who has been called by some the "Ismā'īlī Ibn Sīnā". Ḥamīd al-Dīn Ahmad ibn 'Abdallāh Kirmānī who was entitled "Ḥujjat al-'irāqayn ("proof of the two Iraqs", the Arabic and the Persian) was of Persian origin[1] but spent part of his life in Egypt and died sometime after 411 (1020-1021). The leading philosopher-theologian of his day and a chief *dā'ī* of Ismā'īlism, he participated fully in the intellectual and religious life of his times and even came to Egypt expressly for the purpose of refuting those who believed in the divinity of the Fāṭimid caliph, al-Ḥākim bi'Llāh, and who later established what came to be known as the Druze religion.

Ḥamīd al-Dīn was a very prolific writer who must be considered as one of the most outstanding philosophers not only of Ismā'īlism but also of Islam in general, a figure whose works have been singularly neglected until now by the world of scholarship in general and even by specialists of Islamic philosophy and theology. His works include[2] *al-Maṣābīḥ fī ithbāt al-imāmah* concerning the question of imamate; *Tanbīh al-hādī wa'l-mustahdī* on religious rites and the blessings which follow from their practice; *Kitāb al-riyāḍ* which seeks to arbitrate between the views of Muḥammad Nasafī and Abū Ḥātim Rāzī in his *Kitāb al-iṣlāḥ*[3]; and *Rāḥat al-'aql* which is in many ways his masterpiece and the most systematic exposition of Fāṭimid and Ismā'īlī philosophy.[4] In this work, which matches the *Najāt* or *Shifā'* of Ibn Sina in its rigor and intellectual clarity, the development of Ismā'īlī thought, this particular and distinct school of Islamic philosophy, which began with the "proto-Ismā'īlī" works of the 2nd/8th century such as the *Umm al-kitāb* and the Jābirean Corpus and reached a new stage with Ḥamīd al-Dīn Kirmānī, reached its

Editor's Note:
We wish to thank His Highness Prince Sadruddin Aga Khan who first proposed the idea for this series on Ismā'īlī studies. The Imperial Iranian Academy of Philosophy is grateful for his initiation of this scholarly project.

The Imperial Iranian Academy of Philosophy
Series on Ismaili Thought
General Editor: Seyyed Hossein Nasr

I. Nasir-i Khusraw: Forty Poems from the *Divan*
Translated with introductions and notes by Peter Lamborn Wilson and Gholam-Reza Aavani

II. *Wajh-i dīn* by Nāṣir-i Khusraw
Edited with commentary and introduction by Gholam-Reza Aavani
English preface by Seyyed Hossein Nasr

III. *A'lām al-nubuwwah* by Abū Ḥātim al-Rāzī
Edited with commentary and introduction by Ṣalah al-Sawy
English preface by Seyyed Hossein Nasr

IV. *al-Aqwāl al-dhahabiyyah* by Ḥamīd al-Dīn Kirmānī
Edited with commentary and introduction by Salah al-Sawy
English preface by Seyyed Hossein Nasr

V. *Ismā'īlī Contributions to Islamic Culture*
Edited by Seyyed Hossein Nasr

Nezami Street, France Avenue
Tehran, Iran, P.O. Box 14 - 1699

English text typeset in Great Britain by Billing & Sons Ltd., London & Guildford, England.
Arabic text typeset in Iran by Zar Co., Tehran.
Printed and bound by Billing & Sons Ltd., London & Guildford.
Jacket designed by Liz Laczynska.

Ḥamīd al-Dīn Kirmānī

al-Aqwāl al-dhahabiyyah

(Golden Sayings)

edited with introduction and notes by

Salah al-Sawy

English introduction by

Seyyed Hossein Nasr

Tehran 1977

1397 (A.H. lunar)

Imperial Iranian Academy

of Philosophy



Imperial Iranian Academy of Philosophy
Director: Seyyed Hossein Nasr

Publication No. 32.

UNDER THE ROYAL PATRONAGE OF
HER IMPERIAL MAJESTY
FARAH PAHLAVI
THE SHAHBANOU OF
IRAN



The Imperial Iranian Academy of Philosophy is grateful to the Aga Khan family for their patronage of this special series on Ismaili thought, published on the occasion of the centenary of the birth of the late Aga Khan III (1877 - 1957).

Ḥamīd al-Dīn Kirmānī

al-Aqwāl al-dhahabiyyah

(Golden Sayings)

edited with introduction and notes by

Salah al-Sawy

English introduction by

Seyyed Hossein Nasr

Tehran 1977

Imperial Iranian Academy
of Philosophy